بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 03 - 09 ربيع الثاني 1435 هـ /03 - 09 فيفري 2014 العدد: 690 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

جمعيـــة العلماء المسلمين الجزائريين تكرم الأستاذ عبد الحميد عبدوس

03

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التجربـــة التركيـــة.. فـــي عيـــن الإعصـــار

كنت، ولا أزال معتقدا، أن التجربة التركية الإسلامية، ببصماتها المتنوعة، النورسية والأربكانية، والكولنية، والأردوغانية، هي تجربة يجب أن تتخذ مثلا يحتذى.

فقد تجسدت هذه الثورة التغييرية السلمية، في جانبها الفكري الفلسفي، بقيادة سعيد النورسي، وفي مجالها التربوي الاجتماعي بتوجيه من فتح الله كولن، وعلى الصعيد السياسي الاقتصادي بزعامة الطيب رجب أردوغان، فقدمت للعالم صورة عن منهجية للتغيير بلا دماء أو دموع، في ظل الفهم الصحيح للإسلام.

ومما زاد التجربة التركية قيمة أنها خرجت من رحم تنظيم عسكري مستبد، كتم الأنفاس، وضيق على الناس حتى في الشكل واللباس، فجاءت الثورة التغييرية المستلهمة من واقعية الإسلام وسماحته، لتكون رد فعل إيجابي، أعاد للشعب التركي روحه المرصودة، وكرامته المفقودة، وحريته المنشودة.

لقد عانى الشعب التركي، عقودا طويلة من حكم العسكر، الذي جعل من تركيا «الرجل المريض» و«شعب الله المختار»، فانعكس ذلك على اقتصادها المتدهور، وعلى موقعها المتأخر، وعلى جيشها المتنمر.

واليوم إذ تعود تركيا إلى ذاتها الحضارية تعود معها الابتسامة إلى المُواطن، والاستقامة إلى المتساكن، والتنمية المستدامة إلى كل الميادين والأماكن، والاستقرار في البوادي والمدائن.

فهذه الخدمة التي جعلها شعارا له التنظيم التركي الإسلامي تحت لواء الزعيم الروحي فتح الله كولن، قد فتحت آفاقا جديدة وسعيدة للعمل الإسلامي بحكمة وتربية حسنة، فشيدت المدارس والمؤسسات، وحشدت الإرادات الحسنة، في أعمال سبل الخيرات، فتكوّن جيل جديد، يتوق إلى البناء، وإلى حمل المشعل، بواقعية الإمكانات.

تتمة ص 02

ذكـرى

العـلامـــة مبـارك الميلـــي

حياتـــه وجهـــوده الإصلاحـيـة

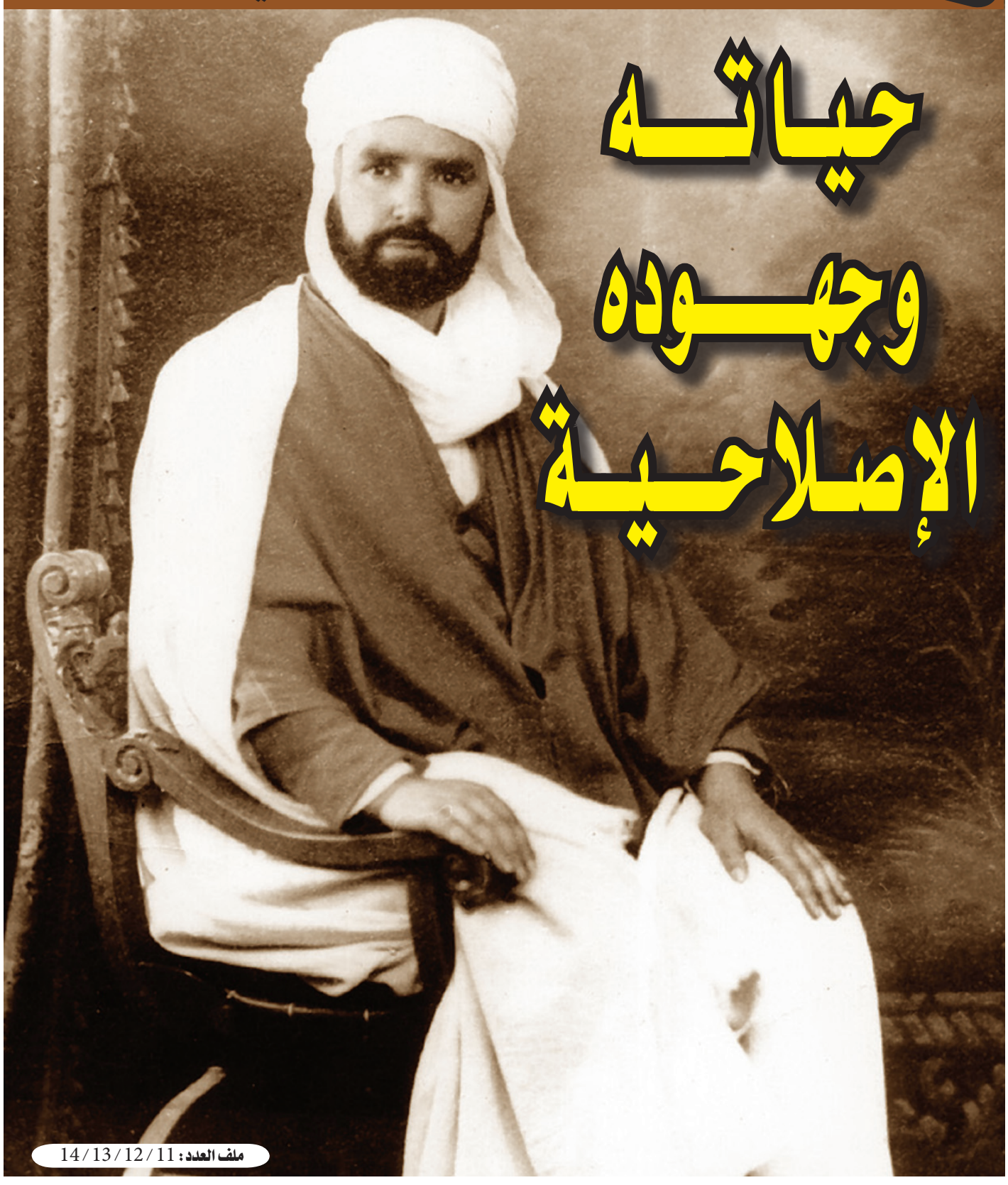

ملف العدد: 11/12/13/14

بعد ترشُّح السيسي تحت غطاء «أمر الشعب»

فصـــول المسرحية تقـــترب من الاكتمال بمصـــر

تقترب المسرحية التي يؤدي بطولتَها الانقلابيون في مصر منذ 3 جويلية 2013 إلى الآن، من استكمال آخر فصولها ومشاهدها؛ فبعد تمرير مهزلة الدستور الذي يُضفي الشرعية على الانقلاب والقمع ومصادرة الحريات، وتضخيم نسبة المشاركة الشعبية، أعلن الجيش ترشيح السيسي لانتخابات الرئاسة المزمع عقدها بعد شهرين ونصف شهر من الآن، على أن تكتمل فصولُ المسرحية لاحقاً بإجراء انتخابات تشريعية مزوّرة تحمل العلمانيين المساندين للانقلاب إلى البرلمان، وبالتالي استكمال "خارطة المستقبل" وفرض واقع جديد على المصريين...

04

وفـــد أندونيسي هـــام يزور جمعية العلماء المسلمـــين الجزائريـــين

02

وفـــد أندونيسي هـــام يزور جمعية العلماء المسلمـــين الجزائريـــين

قام اليوم الأربعاء 27 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ29/01/2014م، وفد اندونيسي بزيارة مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كان في استقباله أعضاء من المكتب الوطني يتقدمهم فضيلة الدكتور عبد المجيد بيرم، وبعد الاستقبال والترحيب بالوفد الكريم، قام رئيس الوفد سعادة سفير الجمهورية الاندونيسية، بتقديم أعضاء الوفد المتكون من علماء وأساتذة من جمعية "نهضة العلماء والجمعية المحمدية"، وأساتذة في جامعات عمومية في هذا البلد الصديق، وتناول الطرفان الحديث حول الأوضاع في العالم الإسلامي والجزائر واندونيسيا، في البداية شرح السفير الاندونيسي الهدف من هذه الزيارة، حيث أكد على الروابط التي تجمع الشعبين الكبيرين، وقال: إننا جئنا لكي نتعرف على الإسلام في الجزائر، وعلى المذهب السائد فيها وهو المذهب المالكي، وكيفية الاستفادة من التراث الديني للشعب الجزائري، بدوره قام الدكتور عبد المجيد بيرم بالترحيب بالوفد، ثم قام بالتعريف ببعض أعضاء المكتب الوطني، وتناول الحديث عن تاريخ الجمعية ودورها في النهوض الحضاري والاستقلال الوطني، ودور الشيخ ابن باديس في إنشائها، ثم تحدث عن وضع الإسلام في الجزائر مع شرح بعض أهداف ومقاصد المذهب المالكي، وذكر بعض الكتب المعتمدة في المذهب كالموطأ ومختصر، والعلاقة القائمة بين المذهب المالكي والمذهب الشافعي المعتمد في اندونيسيا...ثم بدأ أعضاء الوفد بطرح الأسئلة، وكانت اغلبها تدور حول مكانة الجمعية ودورها الثقافي والاجتماعي في الجزائر، في السياق نفسه تحدث الدكتور مولود عويمر عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء وأستاذ التاريخ بجامعة العلماء عن العلاقة الوطيدة التي تجمع بين جمعية العلماء والشعب الاندونيسي، وخصوصاً الشيخ الإبراهيمي والفضيل الورتيلاني، واظهر للوفد صورة لجريدة البصائر تحمل خبر استقلال اندونيسيا، وهو ما جعل أعضاء الوفد يهتفون فرحاً، كما قدم لهم قرصاً مضغوطاً يحمل صوراً للشيخ الإبراهيمي مع بعض الطلبة الاندونيسيين، وطرحت بعض الأسئلة من الطرفين أجاب عنها رئيس الوفد الاندونيسي والدكتور عبدالمجيد بيرم.

في الأخير شكر سعادة السفير الاندونيسي، أعضاء الجمعية لحفاوة الاستقبال، وقال إننا جئنا إلى الجزائر من اجل تمتين الروابط بين الشعبين الكبيرين، خدمة للإسلام ولقضايا العالم الإسلامي، وووجه دعوة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لزيارة اندونيسيا، ثم تم تبادل الهدايا واخذ الصور الجماعية للوفد وأعضاء الجمعية.

البصائر

التجربـــة التركيـــة.. فـــي عيـن الإعصـــار

تتمة ص 01

يغيب الإنسان عن تركيا، شهورا، فيعود إليها، ليجدها قد ازدهرت، في تجارتها واقتصادها، وعلاقاتها الاجتماعية، وما ذلك إلا بفضل أخلقة السياسة، وتقدم العلم والدراسة، وتنافس الجميع في الخير، بعيدا عن ملابسات الرئاسة.

ولقد هال أمر تركيا الحساد، وذوي الأحقاد، الذين لا يروقهم نجاح الأبناء والأحفاد، لتصحيح أخطاء الأجداد، فأخذوا يصيدون في الماء العكر، وينزغون نزغ الشيطان بين الإخوان، وهاهم يشيعون الفساد بين العباد، ويملأون القلوب بالمكائد والأحقاد، ويعملون على زرع الفتن بين المخلصين من قادة البلاد.

أتيح لي أن أزور تركيا حديثا، بدعوة كريمة من مجلة «حِراء» الغراء، للمشاركة في اجتماع الخبراء لإعداد المؤتمر الدولي القادم حول الاجتهاد والقياس، وكنت واجف القلب مما تبثه وتبالغ فيه وسائل الإعلام المغرضة، من وجود شق في صفوف العاملين في الحقل الإسلامي، للنهوض بالوطن، فما وجدت -والحمد لله- إلا العمل الدؤوب، والمواطن الطروب، والتنافس على إنجاز المرغوب للمطلوب.

فإذا كانت المدينة، تنفث أحيانا خبثها، وإذا كان لابد من إزالة الصدأ، عن بعض الأجهزة، فإن ذلك التطهير ينبغي أن يندرج في «المراجعة» لا في «التراجع».

إن تركيا في تجربتها الإسلامية الجديدة قد نجحت في شق طريقها الريادي على الصعيدين السياسي الاقتصادي، والاجتماعي التربوي، وأعطت مفهوما جديدا، لمعنى الربيع العربي، بعيدا عن العنف، والقصف، وذلك بالعناية بالحقول والعقول، وزرعها بالصالح من النبت والأزهار، ليسود الاستقرار ويعم الازدهار.

ولا عيب أن تتم عملية التطهير بالقضاء على الفساد إذا أصاب بعض العقول، وعلى اجتثاث الخُشب المسنّدة، إذا هي عطلت نمو الحقول.

نعتقد أن تركيا قد ودعت إلى الأبد عصر القحط والجفاف، لتزيد من تنمية العدل والإنصاف. ولا أنجع أو أجدى من رص الصفوف داخل الحاملين للرسالة، والمؤتمنين على عمق انتماء السلالة.

فيا إخوتنا في تركيا!

نعيذكم بالله من السلب بعد العطاء، ومن الشتات بعد الإخاء، ومن شماتة الأعداء، فلا تتركوا للشياطين فرصة تعكير الأجواء، والعبث بما زرعه الآباء.

لقد رسمتم بعزمكم، وحزمكم، خريطة طريق، وهي رسالة خالدة، فحذار أن تمسوها بسوء فتتحول إلى تجارة كاسدة، وبضاعة فاسدة. إن عيون المسلمين، وكل الإنسانيين، مشرئبة إليكم، فلا تخيبوا الآمال، بل إلى المزيد من صالح الأعمال.

إن الطريق طويل، والحمل ثقيل، والزاد قليل، ولكن العزم نبيل، فحذار، أن تحيدوا -يا إخوتنا الأتراك- عن المنهج القويم، والسبيل السليم.

{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} صدق الله العظيم.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم

● رئيس التحرير:
أ. د مولود عويمر

● نائب رئيس التحرير:
أ. كمال أبوسنة

● سكرتير التحرير:
أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير:
أ. عبد الحميد عبدوس

● المدير التقني:
أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس:
021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس:
021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

في ذكرى الثورة المصرية : شعب يُقتل، وشعب يَرقص!

بقلم: عبد الحميد عبدوس

عبارة: «احنا شعب وأنتم شعب» التي رددها المغني المصري علي الحجار، لم تعد مجرد مبالغة لغوية، أو انحراف تعبيري صدر عن مطرب في لحظة استقطاب سياسي، وتوتر أمني، ولكنها أصبحت تعبر على ما يبدو عن حقيقة السياسة المنتهجة من طرف النظام الانقلابي، الذي يشن حربا حقيقية على فئة من الشعب المصري، ويطبق ضدهم سياسة لا تختلف كثيرا عن سياسة الميز العنصري، التي طبقها نظام الأبارتيد في جنوب إفريقيا،

وقد تجلى ذلك -على وجه الخصوص- بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة لثورة 25 جانفي، حيث فتحت الميادين أمام أنصار النظام الانقلابي، الذين رقصوا، وهتفوا، وتحرشوا بالنساء تحت حماية قوات الأمن، وتأمين طائرات الجيش التي أمطرت المتظاهرين بالأعلام والهدايا، في الوقت الذي كان فيه المعارضون للانقلاب، وحكم العسكر، يُقتلون برصاص الجيش والشرطة، ويُطاردون بالمدرعات وقنابل الغاز، مما جعل المظاهرة تتعرض إلى مجزرة دموية فاقت بكثير ما اقترفه نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، الذي ثارت جماهير الشعب المصري ضد حكمه القمعي قبل ثلاث سنوات، وقال أحد الصحفيين المصريين فقد شقيقه في المجزرة التي قامت بها قوات الأمن ضد المتظاهرين من معارضي الانقلاب، إنه لم يتلق حتى التعازي في مقتل شقيقه من الصحفيين الذين عمل معهم لمدة سنوات في جريدة «المصري اليوم» المؤيدة للانقلاب، رغم أنه نال خلال عمله بهذه الجريدة جائزة الصحافة الاستقصائية في مرتين، وأضاف: «وكأننا شعب وهم شعب آخر» كما أكد في مداخلته الهاتفية مع قناة تلفزيونية بأن الإعلام كان شريكا أساسيا في المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من 50 شهيدا.

ومن جهته قال الإعلامي المصري أحمد منصور مقدم برنامج «شاهد على العصر» في قناة الجزيرة القطرية: «أن الجريمة الأكبر للانقلابيين أنهم نجحوا في تقسيم الشعب المصري إلى قسمين، الأول يُقتل، ويُجرح، ويُعتقل، والثاني يَرقص، ويُغني على دماء إخوانهم».

لا يبدو أن هناك حدودا لشهوة التسلط والهيمنة التي تدفع قادة الانقلاب لتحقيق أهدافهم، وإيصال قاطرة الثورة المضادة إلى محطتها الأخيرة المتمثلة في تصفية مطالب ثوار 25 يناير بإقامة نظام مدني ديمقراطي، يحترم كرامة المواطن، ويحمي حقوقه، ويضمن العدالة الاجتماعية.

لقد كانت خريطة المستقبل التي وضعها الانقلابيون بعد الإطاحة بالرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي تنص على «أنها تتضمن خطوات أولية تحقق بناء مجتمع مصري قوي ومتماسك، لا يقصي أحدا من أبنائه وتياراته، وينهي حالة الصراع والانقسام» ولكن ما شاهده القاصي والداني في شوارع وميادين مصر بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة لثورة 25 يناير هو أن حالة «الصراع والانقسام» أصبحت السمة المميزة للمجتمع المصري، وأن «الإقصاء» السياسي وصل إلى حد تصنيف حركة سياسية تعتبر من أقدم وأكبر الحركات السياسية المصرية، والمتمثلة في حركة الإخوان المسلمين، وذراعها السياسي حزب العدالة والتنمية في خانة الإرهاب، وسجن قادتها، وملاحقة مناضليها، وقتل المحتجين منها ضمن معادلة تنموية تقوم على قتل عشرات المتظاهرين السلميين مقابل كل شرطي أو جندي في عمليات إرهابية مشبوهة.

وتبدو السلطة المصرية في سباق مع الزمن لإضافة لباس الشرعية على فضيحتها الأخلاقية والسياسية، وكان إعلان الرئيس المؤقت عدلي منصور عن تقديم الانتخابات الرئاسية على الانتخابات البرلمانية بمثابة فتح الباب واسعا أمام قائد الانقلاب الفريق عبد الفتاح السيسي للفوز بمنصب الرئيس الذي ظل شاغرا بعد الانقلاب على مرسي، وهي عملية شبهها الإعلامي القدير وائل قنديل «بمنح رخصة قيادة شرعية لسائق حافلة مخطوفة»...وهكذا كلما ازداد إصرار شباب مصر الرافضين للانقلاب، والعازمين على إفشاله مهما تطلب ذلك من تضحيات، ازداد تغول السلطات الانقلابية في تصعيد العنف الأمني، والتوغل في عسكرة المجتمع.

جمعيـــة العلماء المسلمين الجزائريين تكرم الأستـــاذ عبد الحميد عبدوس

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخميس 28 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ30/01/2014م، بتكريم الأستاذ والإعلامي عبد الحميد عبدوس الذي أنهى مهامه كمدير لتحرير جريدة البصائر، وتقاعد من العمل فيها، ليبقى كاتباً في صفحاتها، ومناضلاً بقلمه في قضايا الأمة العربية والإسلامية، وقد حضر جلسة التكريم أعضاء من المكتب الوطني في مقدمهم الأستاذ الدكتور عمار طالبي، وبعد الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم، تقدم الأستاذ الدكتور عمار طالبي بكلمة في حق الأستاذ عبدوس وما قدمه لجريدة البصائر خلال عمله فيها، ووصفه بأحد رجال الإعلام الكبار الذين خدموا رسالة الجمعية، مستعرضاً تاريخ الجريدة وما قدمته للإعلام والثقافة الجزائرية أثناء الاستعمار وبعد الاستقلال الوطني.

تناول الكلمة الأستاذ زبير طوالبي حيث ذكر أنه كان زميلاً للأستاذ عبدوس في الجامعة، ثم جمعهم العمل والنضال في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم قرأ الأستاذ علي بن زادي الكلمة التي أرسلها الأستاذ مختار بوناب، وتوالت الشهادات في حق الأستاذ عبد الحيمد عبدوس، فتحدث الأستاذ صالح قوجيل الذي وصف الأستاذ عبدوس بالإعلامي الكبير والمهم، في الحركة الثقافية الجزائرية، وبأنه قلم من الأقلام الجادة التي تدافع عن قيم الشعب الجزائري، وعن فكر ومشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي السياق ذاته تحدث الأستاذ كمال أبو سنة عضو المكتب الوطني ونائب رئيس تحرير جريدة البصائر، حيث فاجئ الحضور وكذا الأستاذ عبدوس، بشهادة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن شيبان في حق المحتفى به، قائلاً أنه في جلسة خاصة ذكر الشيخ شيبان الأستاذ عبدوس، بأنه كاتب عالمي، وتناول الحديث بعد ذلك، بعض أعضاء المكتب الوطني لجمعية العلماء والعاملين فيها، ثم أعطيت الكلمة للأستاذ عبد الوهاب حمودة عضو المجلس الاستشاري لجمعية العلماء، الذي ركّز على دور الإعلام في التصدي للمؤامرات التي تحاك ضد العالم الإسلامي، والهجمة التغريبية التي تقودها بعض وسائل الإعلام الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر، مستعرضاً بعض ما كتبته هذه الوسائل عن الأوضاع في تونس، والحملة الشرسة على المشروع الإسلامي، ودعا الأقلام الجادة في البصائر، وفي غيرها من الصحف الوطنية الأصيلة إلى التصدي لهذه الكتابات المضادة لقيم الأمة ولتراثها الحضاري، ثم تناول الحديث الشيخ محمد مكركب الذي شكر من قام بهذه المبادرة الطيبة، وطالب الأستاذ عبدوس بمواصلة الكتابة والجهاد بقلمه في الرد على الذين يهاجمون قيم الأمة من دعاة التغريب.

في ختام الجلسة تحدث الأستاذ عبد الحميد عبدوس الذي شكر الجميع، وقال أنا لست سوى جندي من جنود جمعية العلماء، وأضاف أنه تعلم الكثير من تجربته في جريدة البصائر، وأن هذا التكريم سيزيده قوة ونشاطاً في العمل الإعلامي وفي خدمة الإسلام وجمعية العلماء، وفي الأخير قام الشيخ محمد مكركب بإلباس الأستاذ عبدوس برنساً، وسلمه شهادة تقديرية، بعد ذلك أخذت مجموعة من الصور التذكارية جمعت أعضاء الجمعية والعاملين في جريدة البصائر.

هيئة التحرير

بعد ترشُّح السيسي تحت غطاء «أمر الشعب»

فصول المســـرحية تقترب من الاكتمال بمصر

بقلم : حسين لقرع

تقترب المسرحية التي يؤدي بطولتَها الانقلابيون في مصر منذ 3 جويلية 2013 إلى الآن، من استكمال آخر فصولها ومشاهدها؛ فبعد تمرير مهزلة الدستور الذي يُضفي الشرعية على الانقلاب والقمع ومصادرة الحريات، وتضخيم نسبة المشاركة الشعبية، أعلن الجيش ترشيح السيسي لانتخابات الرئاسة المزمع عقدها بعد شهرين ونصف شهر من الآن، على أن تكتمل فصولُ المسرحية لاحقاً بإجراء انتخابات تشريعية مزوّرة تحمل العلمانيين المساندين للانقلاب إلى البرلمان، وبالتالي استكمال «خارطة المستقبل» وفرض واقع جديد على المصريين.

برغم كل ما يجري في الشَّارع من مظاهرات واحتجاجات يومية شلت الحياة بمصر، يصرُّ الانقلابيون على عدم تقديم أي تنازل لإنهاء الاحتقان في الشارع، وتنفيذ ما أسموه «خارطة المستقبل» إلى غاية بلوغ آخر محطاتها بغرض هزم أنصار الشرعية وإجبارهم على الانكفاء على أنفسهم وقبول الأمر الواقع بعد «إعادة بناء مؤسسات الدولة» عبر سلسلة انتخابات عامّة مزوَّرة كما كان يحدث في عهد مبارك.

ويبدو أن نجاح الانقلابيين في تأمين الاستفتاء على دستورهم عبر القمع الدموي للتظاهرات السلمية، قد مهّد الطريق أمام السيسي للتحضير لترشيح نفسه رسمياً لانتخابات الرئاسة، وبالتالي تحقيق حلمه بحكم مصر بشرعيةٍ شعبية زائفة حتى وإن كان يحكمها الآن بالقوة.

وكان السيسي قد أقسم بالله أنه لا يسعى إلى حكم مصر ولن يترشح لانتخابات الرئاسة، وزعم أن كلّ همه هو «حماية إرادة المصريين؟»، وهو كلامٌ كان واضحاً منذ البداية أنه مجرد كذب مفضوح لا يمكن أن ينطلي على أكثر الناس سذاجة؛ فالسيسي لم يغامر بتوريط الجيش والتدخل في 3 جويلية 2013 والانحياز للأقلية العلمانية والقبطية المتظاهرة والقيام بالانقلاب على رئيس شرعي منتَخب شعبياً، من أجل «حماية الإرادة الشعبية» كما ادعى، لأنه يدرك تماماً أن الإرادة الشعبية الحقيقية قد تمّ التعبيرُ عنها بوضوح في انتخابات جوان 2012 الرئاسية التي حملت محمد مرسي إلى رئاسة الجمهورية بالأغلبية الساحقة من أصوات المصريين، وهذه هي الشرعية الشعبية الحقيقية التي لا يجوز دستوريا وأخلاقيا إسقاطها بذريعة حماية «الإرادة الشعبية» المعبّر عنها بالمظاهرات في الشارع.

اليوم ينكشف المستور ويتأكد المصريون والعالم أن السيسي قد قام بانقلابه الدموي في 3 جويلية الفارط وأدخل مصر في دوامة خطيرة من الصراعات والانقسام الاجتماعي وقتلَ الآلاف من الأبرياء وسجن عشرات الآلاف منهم، وفاقم أزمات مصر الاقتصادية والاجتماعية، في سبيل أن يحكم مصر لا أكثر ولا أقل، وأنه اتخذ مظاهرات 30 جوان 2013 ذريعة وغطاءً لتحقيق هذا الحلم وإضفاء غطاء شعبي على انقلابه الدموي.

ولو كان السيسي منحازاً حقا لـ«الإرادة الشعبية» المعبّر عنها في مظاهرات الشارع كما يزعم، لترك الحكمَ لقادة المتظاهرين: صباحي والبرادعي وعمرو موسى وغيرهم... ولانسحب من الأضواء بعد اكتمال المرحلة الانتقالية التي أدخل البلد فيها بانقلابه، ولكنه لم يفعل، وبقي أشهراً طويلة يمهّد لترشحه لانتخابات الرئاسة من خلال تسريب أخبار في هذا الاتجاه إلى وسائل الإعلام الموالية له وما أكثرها، والايعاز إلى أنصاره بالتحرّك ميدانياً وتنظيم تجمعات شعبية تنادي بترشيحه للرئاسة وتقديمه على أنه «مخلّص مصر» مما أسماه «إرهاب الإخوان؟»، كما سرّب تسجيلاً صوتياً يزعم فيه أنه رأى الرئيس الأسبق أنور السادات في الحلم وهو يبشّره بأنه سيحكم مصر ويتولى رئاستها، ثم صرّح مراراً لوسائل الإعلان ردا على سؤال تحت طلبه بخصوص ترشحه للرئاسة بأنه «زاهدٌ في الحكم»، ولكن «إذا أمره الشعب، فلا يملك إلا أن ينصاع لأمره؟» على حدّ إدِّعائه. وهو ما يُظهر براعته في التمثيل والتلاعب بالكلمات والضحك على الذقون.

وفي ظل كثرة المهلِّلين للسيسي وإظهاره بمظهر «البطل القومي» الذي «خلَّص مصر من شرّ الإخوان وإرهابهم» كما يردِّد إعلام التضليل والفتنة والتقسيم، فإن «المارشال» سيترشح وسيكتسح الصناديق بعد شهرين ونصف شهر من الآن، بأغلبية مصطَنعة في ظل غياب الإخوان المسلمين الذين سيقاطعون الانتخابات الرئاسية على الأرجح، أو يُدفعون دفعاً إلى مقاطعتها من خلال رفض قبول ملف ترشح أي شخصية إخوانية أو مقرّبة من الإخوان، أو القبول بمشاركتهم قصد إضفاء الشرعية على الانتخابات وانتزاع نسبة مشاركة عالية فيها، ثم تزوير نتائجها بشكل فاضح كما كان يحدث في عهد مبارك.

وبعدها بثلاثة أشهر أخرى، سيعلن الرئيسُ الجديد لمصر إجراء انتخابات تشريعية جديدة، وستُقسّم كوطة البرلمان بغرفتيه على الأحزاب العلمانية والقبطية والقوى الشبابية الموالية له وكذا حزب النور السلفي، مكافأة لهؤلاء على دعم انقلاب 3 جويلية الفارط والدفاع المستميت عنه وتقديمه للداخل والخارج على أساس أنه «إنحيازٌ إلى ملايين المتظاهرين».

وفي ظل الواقع الجديد، سيُطلب من الإخوان الكف عن المظاهرات والإذعان لـ«الإرادة الشعبية» المعبّر عنها في مختلف الانتخابات، والعودة إلى بيوتهم، وبالتالي تكتمل مشاهد «خارطة المستقبل» بإقصائهم تماماً من الساحة السياسية وتمكين العسكر والأقلية العلمانية كلية من الحكم، كما كان الأمرُ في عهد مبارك.

وفي حال رفض الإخوان الانصياع للواقع الجديد، ومواصلة مظاهراتهم ومقاومة الديكتاتورية الجديدة التي تتدثر بغطاء شعبي زائف، وهو الأمرُ المنتظَر على الأرجح، فسيتصاعد ضدهم القمعُ والتنكيل وأعمال القتل والاعتقالات والمحاكمات الجائرة والأحكام القضائية الثقيلة... وستُشنعليهم حملة إعلامية جديدة بحجة أنهم يناوئون الإرادة الشعبية المعبَّر عنها بالانتخابات، ويتمسكون بشرعية تجاوزتها الأحداث.

باختصار، مصر مقبلة على مرحلة تعود فيها إلى أحضان حكم العسكر بغطاء شعبي زائف، ويسود فيها القمعُ والاضطهاد سنوات طويلة أخرى. هي عودة إلى عهد مبارك برئيس جديد، ونهاية أكيدة لثورة 25 يناير 2011 ورجوعٌ إلى نقطة الصفر، في حين نجحت الثورة التونسية في إرساء أسس تجربة ديمقراطية حقيقية، ولن يكون الشعبُ المصري من يدفع الثمن وحده، ولكن غزة أيضاً ستدفع بدورها ثمناً باهظاً من خلال إطباق الحصار عليها. كان الله في عون المصريين والفلسطينيين المستضعَفين ووجد لهم مخرجاً من حيث لا يحتسبون كما وجد لهم مخرجا من نظام مبارك في مطلع عام 2011.

القضيـة الفلسطينيـة

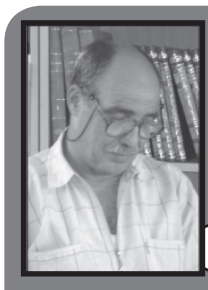

الأستاذ : محمد الحسن أكيلال

لـــك الله يا قـــدس

في الأسبوع الماضي بثت قناة «فرانس 24» العالمية نبأ عن قيام أول وزير إسرائيلي لزيارة رسمية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة لحضور ملتقى دولي فيها.

في نفس الأسبوع تناقلت بعض الفضائيات نبأ انعقاد لجنة القدس في مدينة «مراكش» اللجنة التي أسندت رئاستها للعاهل المغربي الراحل المغفور له الملك «الحسن الثاني»، ثم ورث هذه المسؤولية نجله الملك «محمد السادس».

ودائما في نفس الأسبوع وفي نفس القناة السالفة الذكر نشر في الشريط الإخباري على الشاشة نبأ تلقي مسئول في السلطة الفلسطينية في «رام الله» لتهديد بالتصفية الجسدية من طرف إسرائيل لكونه المسئول عن ملّف الفساد في السلطة، وفي حالة عمل دؤوب في التحقيق لكشف جريمة فساد في السلطة.

وفي آخر الأخبار من ذات الأسبوع خبر عن إعلان دولة قطر عن تخصيص عشرات الآلاف من مناصب العمل لشباب قطاع غزة المحاصرة، وتحفيزهم للهجرة إلى الدوحة الغنّاء بفضل النفط.

هذه الأخبار كلّها بموازاة ما تقوم به الآلة الدبلوماسية الأمريكية من جهود مضنية لحث الطرفين الصهيوني المتعنت والفلسطيني المنقاد -رغم أنفه- لمواصلة التفاوض والقبول بـ«لاتفاق الإطار» المقترح من قبلها باعتباره السبيل الأمثل لإيجاد حلّ للصراع الصهيوني الفلسطيني بإقامة الدولتين، دولة للفلسطينيين مهما كان لونها وشكلها وحجمها ووسائل عيشها، إلى جانب الدولة اليهودية من البحر إلى النهر بكل عنفوانها وقوتها وجبروتها وطغيانها.

بخلط كل هذه الأخبار وسحب أهمها، المتعلق باجتماع لجنة القدس الموقرة الذي شاركت فيها حوالي عشرين دولة يفترض أن تكون مانحة للمال الذي يخصص لسكان القدس ليساعدهم على الصمود في وجه التهويد، والحفاظ على بيوتهم وممتلكاتهم من كل الإغراءات والضغوط التي يمارسها عليهم الصهاينة.

انتهت أشغال اللجنة بتخصيص مبلغ 20 مليون دولار لذلك، وكأن الحاضرين، وخاصة ممثلي دول الخليج يريدون أن يقولوا للسيد «أبي مازن» رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية «دعك من القدس لأن اليهود لا قبل لنا ولا لك بهم، وهم ماضون في تهويدها كلّها، وتهديم المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه، وهذا المبلغ تصرف فيه مؤقتا إلى حين اتضاح الرؤية بعد آخر فصول التفاوض».

لو فكر السيد «أبو مازن» مليا قبل السفر إلى المغرب، وتذكر شريط الكوارث التي لحقت بشعبه منذ ما بعد حرب 1973، والدور الذي لعبه المغرب في التحضير لقرار الرئيس الراحل المرحوم «محمد أنور السادات» لزيارة القدس التي أفضت إلى توقيع اتفاقية «كامب دافيد» التي كانت الوتد الذي شدّ إليه الحبل الذي ربط كلّ الأمة ومن ضمنها الشعب الفلسطيني إليه لتدور حوله منذ التوقيع إلى يومنا هذا، وقد دارت الأمة حول الوتد لمدّة أربعة عقود، وكلّما سارت حوله اقتربت منه حتى أصبحت الآن مثبتة عليه دون حراك، لأن طول الحبل الموضوع محسوب سلفا، وطرفه الثاني الذي وضع في عنق الأمة مصيره الوصل إلى الطرف المشدود في الوتد الصهيوني.

لا يمكن أن يكون السيد «أبو مازن» قد نسي هذا، وإلاّ كيف يكون أول الساعين للقيام باتصالات مع شخصيات يهودية في فلسطين المحتلة وفي الخارج لإقناعهم بضرورة إيجاد حلّ سلمي بالحوار والتفاوض؟

لقد كان المغرب ومن خلال صاحب الجلالة المرحوم «الحسن الثاني» الأرض العربية التي كانت توفر النزل السري للقاءات الأولى بين وزير الدفاع الإسرائيلي «موشي دايان» والوزير المصري «حسن التهامي» لإنضاج قرار «السادات» رحمه الله، وكان دور الملك الراحل -رحمه الله- مهمّا جدّا إلى درجة اعتباره الصديق العربي المسلم الذي يمكن الاعتماد عليه في كل شيء يتعلق بقضية الصراع العربي الصهيوني، وهذا الدور له مقابله المتمثل في دعم لا مشروط للاحتفاظ بأراضي الصحراء الغربية كجزء لا يتجزأ من أراضي المملكة. وهذا الدعم واضح من مواقف كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا التي كانت الدولة المستعمرة.

إن إسناد رئاسة لجنة القدس للملك المغربي الراحل والحالي، حتى وإن ظن الراحل «ياسر عرفات» أن ذلك سيخدم القدس من باب العلاقات الجيدة بين الملك والمسئولين الصهاينة، إلاّ أنه لا شك وهو يحاصر في مقره برام الله، وتدك أسواره بقذائف الدبابات سيتذكر أنه أخطأ، وأن الملك المغربي قبل رئاسة لجنة القدس كشكل من أشكال الاستثمارات التي يوظفها المغرب للحفاظ على عرشه من خلال شبكة العلاقات الدولية التي نسجها مع يهود العالم الصهاينة لضمان حمايتهم له من كل الأخطار.

والسيد «محمود عباس» وهو يحضر اجتماع اللجنة الموقرة يعلم أنه مقبل على الإذعان للأمر الواقع الصهيوني الذي سيفرض عليه إن عاجلا أو آجلا مغادرة الضفة الغربية إلى أرض أخرى، قد تكون في سيناء، أو في الضفة الشرقية، ليقيم فيها حكما ذاتيا تحت إشراف ورعاية المملكة الأردنية الهاشمية التي يوكل إليها وإلى المملكة العربية السعودية مهمة الوكالة على المقدسات الإسلامية، عدا المسجد الأقصى طبعا، لأن إسرائيل ماضية في عملية تهديمه «شاء من شاء وأبى من أبى»، اللّهم إلاّ إذا عاد السيد «أبو مازن» إلى رشده وأعلن استقالته وفرّ إلى أي بلد خارج فلسطين ليترك الشباب الفلسطيني الرافض لأي شكل من أشكال التسوية على الطريقة الأمريكية الصهيونية الغربية، ويعلن هذا الشباب عن انتفاضة ثالثة تفرض على الحكومة الإسرائيلية مراجعة كل قراراتها بما في ذلك تهويد القدس وتدمير المسجد الأقصى.

لا حلّ للقضية الفلسطينية إلاّ بالعودة إلى كل أشكال المقاومة والمقاومة هي وحدها الكفيلة بإسماع صوت الشعب الفلسطيني للغرب وأمريكا والصهاينة الذين سيدركون أن ما بني على باطل فهو باطل.

كاتب جزائري hacen03@live.com

تنامي قوة حماس بالقدس المحتلة يثير مخاوف الاحتلال

ذكرت صحيفة عبرية يوم الخميس30/01/2014م أن سلطات الاحتلال قد تعاظمت مخاوفها من تنامي قوة وحضور حركة المقاومة الإسلامية حماس بمدينة القدس المحتلة.

وقالت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية: إن المخاوف جاءت عقب إعلان جهاز «الشاباك» قبل يومين اعتقال شبكة تابعة لحركة حماس في مدينة القدس.

وأشارت الصحيفة إلى أن الشبكة كانت تعمل على تكوين مجموعة متنوعة من المجال الدعوي والتعليمي والمساعدات المالية في أحياء مدينة القدس ومنطقة المسجد الأقصى؛ بهدف جعل السكان الفلسطينيين بالقدس أقرب إلى أيديولوجية حماس من خلال بناء المؤسسات التابعة للحركة بهدف تحقيق توسيع دائرتها من المؤيدين لها.

كما أوضحت الصحيفة أن نشطاء حركة حماس يعمدون إلى تبني المناسبات التعليمية والاجتماعية لنشر رسالتها بين المقدسيين واستقطاب أكبر عددٍ ممكن من المقدسيين.

ونقلت الصحيفة عن مسئولين صهاينة أن نشطاء حماسٍ نجحوا في محاكاة عناصر «حزب الله» اللبناني في استقطاب مؤيديهم عبر تقديم الخدمات الاجتماعية وبناء قوةٍ عسكرية متينة، وصولاً إلى اعتلاء السلطة السياسية.

وكالات

«هيومن رايتس»: النظام السوري عاقب السكان بهدم آلاف المنازل

نشرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تقريرًا يوم الخميس30/01/2014م تحت عنوان «التسوية بالأرض» اتهمت فيه نظام بشار الأسد «بمعاقبة» السكان عبر هدم آلاف المنازل «دون وجه حق» في دمشق وحماة.

وأشار التقرير إلى عمليات الهدم غير المشروع لأحياء سكنية في 2012-2013، وأنه بحسب صور الأقمار الصناعية وشهادات الشهود وأدلة مستمدة من مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية، تبين أن السلطات السورية قامت عمدًا ودون وجه حق بهدم الآلاف من المباني السكنية في دمشق وحماة في العامين.

ويوثق التقرير «سبع حالات لعمليات هدم واسعة النطاق بالمتفجرات والجرافات، وانتهاك هذه العمليات لقوانين الحرب، حيث إنها لم تكن تخدم أي غرض عسكري ضروري، وبدت وكأنها تعاقب السكان المدنيين عن قصد، أو تسببت في أضرار كبيرة للمدنيين».

ولفت التقرير إلى أن العديد من المباني التي هدمت كانت مؤلفة من طبقات عدة، مشيرًا إلى أن الآلاف من السوريين كانوا يقطنون فيها.

وأشار التقرير إلى أن «المناطق المتضررة كانت جميعها مناطق تعتبر معاقل للمعارضة».

وأضاف أن مسؤولين رسميين ووسائل إعلام موالية للسلطات السورية قالت: «إن عمليات الهدم شكلت جزءًا من جهود التخطيط العمراني أو إزالة المباني المخالفة للقانون، إلا أنها كانت تتم تحت إشراف قوات عسكرية وكثيرًا ما تمت في أعقاب جولات من القتال».

ورأى أن «هذه الظروف تشير إلى تعلق عمليات الهدم بالنزاع المسلح، وإلى أنها لم تكن تخدم أي غرض عسكري ضروري وبدت وكأن القصد منها هو معاقبة السكان المدنيين، أو أنها تسببت في أضرار غير متناسبة للمدنيين بالمخالفة لقوانين الحرب».

وكالات

الاحتلال يسرِّع تشييد بناء ضخم يطل على المسجد الأقصى

حذَّرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» - المتخصصة في شؤون المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48 - في بيان صحافي لها من أن سلطات الاحتلال الصهيوني تسرِّع عملية تشييد بناء ضخم مطل على المسجد الأقصى من الناحية الغربية، وذلك على أنقاض حارة المغاربة وآثار إسلامية عريقة في أقصى الجهة الغربية من ساحة البراق.

وقالت المؤسسة: «إن اللجنة القطرية للتخطيط والبناء عقدت جلسة حاسمة مساء يوم أمس بخصوص مخطط «بيت الجوهر»، بما يعني أن دوائر التخطيط في الاحتلال الصهيوني تسارع الخطوات في المصادقة على مخططات وخرائط تفصيلية للبدء ببناء مشروع تهويدي ضخم على مساحة دونمين من الأرض، وعلى مساحة بناء إجمالية تصل إلى 2722 مترًا مربعًا، حيث سيتم بناء خمسة طوابق، فيما سيستعمل سقف الطابق الأخير كنقطة مراقبة ورصد للمسجد الأقصى، كونه يطل ويكشف أغلب مساحة المسجد».

وأشارت المؤسسة إلى أنه بحسب معلومات ووثائق وخرائط حصلت عليها؛ فإن المبنى سيضم مكتبة وصالات عرض وقاعات محاضرات ومركزًا إعلاميًّا وعرض موجودات أثرية ومكاتب وغرف تشغيلية.

وذكرت «مؤسسة الأقصى» أن المبادِر والمشرف على هذا المبنى التهويدي هو ما يسمى بـ»صندوق إرث المبكى»، وهو شركة حكومية تابعة لمكتب رئيس الحكومة الصهيونية مباشرة، حيث يتضمن المشروع المذكور بناء غرف تشغيلية ومكاتب إدارية لـ «صندوق إرث المبكى».

وحذَّرت المؤسسة من مخاطر هذا المشروع الذي يقام أصلًا على أنقاض حارة المغاربة، التي هدمها الاحتلال عام 1967م، «كما تم تدمير الكثير من الآثار الإسلامية العريقة من الفترة الأموية وحتى العثمانية، خلال الحفريات التي قامت بها ما يسمى بـ»سلطة الآثار الإسرائيلية» - تمهيدًا للشروع بالبناء، كما سيتم طمس المعالم الإسلامية وعرض موجودات أثرية مدعاة من فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، فيما سيشكل هذا المبنى نقطة تجمع وانطلاق وتوسيع لرقعة انتهاك حرمة حائط منطقة البراق، حيث يتم التخطيط لجلب 15 مليون زائر يهودي وأجنبي لتدنيس وانتهاك حرمة البراق سنويًّا، فيما يمكن لهذا المبنى التهويدي أن يشكل نقطة انطلاق أقوى وتكثيف لاقتحامات المسجد الأقصى، فيما يشكل سقف المبنى خطرًا مباشرًا على المسجد الأقصى، حيث سيستخدمه الاحتلال وقواته كنقطة مراقبة ورصد أو اعتداء على المصلين وعلى عموم المسجد الأقصى.

وكالات

بنجلاديش.. إعدام 14 بينهم أمير الجماعة الإسلامية

حكمت محكمة بنغلادشية يوم الخميس 30/01/2014م على أمير الجماعة الإسلامية في بنغلادش مطيع الرحمن نظامي، و13 شخصاً آخرين بالإعدام لإدانتهم بقضية تهريب سلاح لانفصاليين هنود في العام 2004.

وذكرت وسائل إعلام بنغلادشية أن المحكمة حكمت على نظامي ووزيرين سابقين ومديرين سابقين في الاستخبارات، و9 أشخاص آخرين بالإعدام في قضية تهريب 10 شاحنات محمّلة بالسلاح إلى مدينة شيتاغونغ عام 2004.

ومن بين المحكوم عليهم بالإعدام غيابياً القيادي في «جبهة تحرير أسام المتحدة» الانفصالية التي تنشط في اسام شمال شرق الهند، باريش بارواه.

وقد أدين هؤلاء بتهريب 10 شاحنات من الأسلحة والذخائر المصنعة في الصين، إلى «جبهة تحرير أسام المتحدة» قبل 10 أعوام.

موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

النساء المسلمات الأكثر تأثيراً في العلوم في العالم الإسلامي

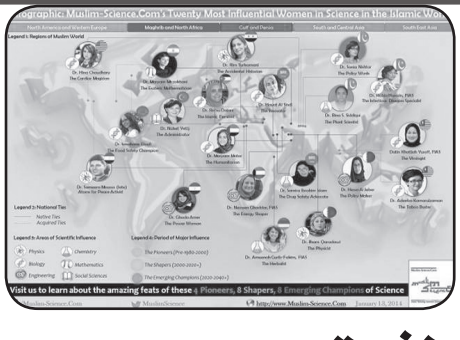

نشرت مجلة «Muslim science» قائمة من عشرين امرأة مسلمة ممن لعبن دوراً بارزاً في المجالات العلمية المختلفة في العالم الإسلامي، تم اختيارهن بعد تقييم دقيق للإنجازات العلمية التي وصلت إليها كل واحدة من النسوة خلال رحلتها المهنية. وكان لهن أثر في التطور العلمي والابتكارات العلمية في العالم الإسلامي. وشملت القائمة جميع المناطق الجغرافية في العالم التي تضم انتشاراً إسلاميا في بنيتها الاجتماعية، بما في ذلك المنطقة العربية ومناطق من آسيا وشمال أفريقيا وشمال أمريكا وبعض المناطق الأوروبية. كما شملت اختصاصات علمية مختلفة من علم الذرة إلى الفيزياء والطاقة، وغيرها كثير من المجالات العلمية. وبحسب المجلة فإن القائمين على وضع القائمة تجاوزوا بعض الأسماء البارزة جداً في العالم الإسلامي، وركزوا بشكل أكبر على المسلمات اللاتي حققن انجازات علمية هامة دون إهمال حياتهن الطبيعية ونجحن بتحقيق التوازن بين الحياة الاعتيادية والمهنية. وتم تقسيم القائمة إلى أربعة أسماء ضمن فئة «الرائدات»، وثماني أسماء ضمن فئة «الفاعلات»، وثماني أسماء أخرى ضمن فئة «الناشئات». وتضم فئة «الرائدات» بالترتيب، الدكتورة سميرة موسى من مصر، وهي أول عالمة ذرة مصرية ولقبت باسم ميس كوري الشرق. تلتها أستاذة الهندسة الميكانيكية نسرين غدار التي اختيرت لتكون أستاذة كرسي بدولة قطر لدراسات الطاقة، ولها كتب ومنشورات علمية هامة. ثم الأستاذة الباكستانية بينا شاهين، والعالمة السعودية سميرة إبراهيم إسلام. ومن الأسماء الأخرى التي وردت في القائمة الدكتورة الإماراتية مريم مطر التي شاركت في تأسيس جمعية الأمراض المتوارثة جينياً، وترأست لجنة أبحاث متلازمة داون. وأيضاً دخلت القائمة الدكتورة غادة عامر نائبة رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، ورئيسة قسم الهندسة الكهربائية بكلية الهندسة بجامعة بنها المصرية. وكان لابد من ذكر البروفيسورة السعودية سميرة إسلام أول مسلمة تحصل على جائزة اليونسكو للمرأة والعلوم وتشغل منصب مستشارة إقليمية بمنظمة الصحة العالمية في برنامج الأدوية. وكذلك جاءت السورية ريم تركماني ضمن الفئة الثالثة، وهي أستاذة بريطانية من أصل سوري، متخصصة في الفيزياء الفلكية في إمبريال كوليدج لندن و باحثة لدى الجمعية الملكية. وكذلك ضمت القائمة مسلمات من أصول غير عربية برزت أسماؤهن في المجالات العلمية المختلفة.

روسيا اليوم

«ولن ترضى عنك» (ولو اتّبعت)...

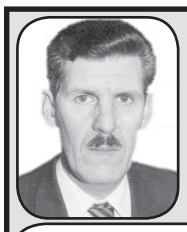

بقلم: محمد الهادي الحسني

في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، كتبت مقالاً طويلاً نشر في يومين على صفحتين من جريدة «الشعب» تحت عنوان: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى» (ولو اتبعت أهواءهم)، رددتُ به على شخص يدعى «علي مرّاد»، كان «جزائريا»، ثم اتخذ الفرنسيين أولياء، ألف كتابا عن ضابط فرنسي جاسوس تموّه في لباس راهب نصراني.

سمى ذلك «الجزائري» الذي استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير كتابه هكذا: «شارل دوفوكو في نظر الإسلام» مستفتحا له بالآية الكريمة: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا».

وما كان هدف ذلك الذي ربح الدنيا وخسر الآخرة من تبييض أعمال شارل دوفوكو إلا التلبيس على الجزائريين الجاهلين بحقيقة هذا الضابط الصليبي الجاسوس ومغالطتهم لكي يبتلعوا سُمّه، ويتبنوا أفكاره الدنيئة، وليرضى عنه الفرنسيون، ويرموا إليه بعض الفُتات، ويُنيلوه نصيبا من سقط المتاع.

إنني أعيد بعد ثلاثين سنة العنوان نفسه على شخص آخر يسمى «حسن الشلغومي»، وهو «تونسي»، وُصف بأنه «إمام» في فرنسا.

لقد جاء غير الحسن هذا الذي «لا شلغوم» له شيئا إدّا، حيث زار أربع مرات فلسطين المغتصبة من طرف الصهاينة، وذلك بدعوة من سفارة الكيان الصهيوني في باريس، ويبدو أن لهذه الزيارات إلى فلسطين المغتصبة هدفين اثنين:

ـ هدفا لمصلحة الصهاينة وهو «محو الصورة السلبية عن إسرائيل في ذهنية مسلمي فرنسا»، وقد صرّح هذا «الإمام» بأن «هناك إمكانية كبيرة ليقوم مسلمو فرنسا بزيارة إسرائيل كسياح، ورجال أعمال، وحتى كأصدقاء».

ـ وهدفا لمصلحة هذا الذي هو من أسماء الأضداد، وهو التربع على عرش مسجد باريس باسترضاء اليهود، وهم الحكام الحقيقيون لفرنسا التي هي «مستعمرة يهودية» كما وصفها الإمام الإبراهيمي. (آثار الإبراهيمي 3 / 461).

ويبدو أن الأمر الذي أطمع هذا «الإمام» في ذلك المسجد هو أن «سماحة عميده» صار يتنقل على كرسي متنقل، إضافة إلى أن معلوماته عن الإسلام أقل من معلومات تلاميذنا القليلة التي جاءت في منظومة ابن زاغو وابن بوزيد التربوية، وهذا ما يحرج من هم وراء ذلك «العميد» هنا وهناك...

يستيقن الصهاينة أن استحواذهم على الحكام العرب لن يجعل الشعوب تقبل بوجودهم في فلسطين، ويظنون أن قبول تلك الشعوب للصهاينة في فلسطين يكون عن طريق شراء ذمم بعض «علماء الدين» ومنهم هذا «الإمام» الذي أضلّه الله على علم، وانسلخ من آيات الله التي آتاه.

إنني أهمس في أذني هذا «الإمام» ما قاله الإمام الفحل محمد البشير الإبراهيمي، لعل قلبه يحيا، وعقله يفيق، وضميره يستيقظ، وهو: «قبّح الله خبزة أبيع بها ديني، وأعق بها سلفي، وأهين بها نفسي، وأهدم بها شرفي، وأكون بها حجّة على قومي وتاريخي. (الآثار 3 / 156).

لماذا السكوت عن الانتحار الذي شاع في هذه الديار؟

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

إن ظاهرة الانتحار التي تجذرت في المجتمع الجزائري، وكادت أن تصير من أبرز السمات المميزة له عن سواه من المجتمعات العربية خصوصا، والمجتمعات الإنسانية الأخرى عموما، باتت تستلفت الأنظار وتستدعي التأمل والتفكير، لمعرفة الأسباب المسؤولة عن ظهورها، والعوامل التي ساعدت على التمكين لتطورها وانتشارها بهذه السرعة الفائقة التي تماثل تماما انتشار النار في الهشيم، وهي إلى جانب ذلك لم تختص بجنس بذاته أو فئة عمرية معينة، بل شملت الجنسين معا واستغرقت كل الشرائح العمرية، أي أنها استحالت إلى وباء شديد العدوى لا تقف في طريقه سدود ولا حدود، وهي باعتبارها كذلك باتت تشكل خطرا يتهدد المجتمع الجزائري برمته، وإني لأعتقد أنها لو ظهرت في مجتمع آخر على النحو الذي ظهرت به عندنا لشكّل لها خلية أزمة من أساطين علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلماء الإحصاء، ووفر لهم كل الوسائل والأدوات والأموال وألزمهم بالتفرغ لدراستها لمعرفة حجمها والوقوف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، ووضع خطة لمحاصرتها واجتثاث أسبابها، ولما وقف منها موقف اللامبالاة الذي نقفه منها اليوم في بلادنا هذه.

حقا إنه لمّا يحز في النفس ويملأها أسى أن نقرأ في صحفنا يوميا أخبار أولئك الذين وضعوا حدا لحياتهم بهذه الطريقة المأساوية لهذا السبب أو ذاك، ثم لا نجد فيها ولو مقالا واحدا لأهل الاختصاص وما أكثرهم في البلاد، ينقد هذه الظاهرة ويعلق على أسبابها، ويستنفر السلطات الوطنية لتتصدى لها وتتكفل بوضع حد لها.

خاصة وأن الانتحار الذي تفشى في مجتمعنا لا يرجع إلى أسباب نفسية كما هو الحال في بقية المجتمعات، وكما يحاول بعضهم إيهامنا بذلك، بل إن معظم الحالات ترجع إلى أسباب موضوعية بحتة، كالبطالة وانعدام الدخل، أو الفشل الدراسي، أو غلاء المعيشة، أو الإدمان، أو الخلافات العائلية، وهذه كما ترون كلها أسباب موضوعية، لكنها ترفع من حدة التوتر النفسي لدى الفرد مما يفرض عليه التفكير في الانتحار ويشجعه على الإقدام عليه.

وهذه أسباب يمكن للسلطة الوطنية التحكم فيها والحد من تأثيرها، فالبطالة وانعدام الدخل يحل عن طريق تنشيط سوق العمل، والفشل الدراسي يمكن أن يعالج بالإصلاح الجدي للمنظومة التربوية والدروس التدعيمية، وغلاء المعيشة يمكن تجاوزه بمحاربة التضخم وتحكم الدولة في الأسعار، والإدمان يمكن الحد من تأثيره بتشريع أكثر صرامة يجعل من الإعدام عقوبة لمروج المخدرات مهما كانت الكمية المروجة وهكذا...

بقي أن نلفت الانتباه أن لا أحد يفكر في الانتحار أو يقدم عليه مختارا، وإنما يفعل ذلك مكرها ومضطرا، ولا أحد يقدم على الانتحار ما بقي له أمل في هذه الحياة، فإن انسدَّتْ في وجهه أبواب الأمل، ضاقت به سبل الحياة، عندها وعندها فقط يندفع إلى الانتحار وهو مقدم غير محجم، ولذلك قال الشاعر:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما

أضيق العيش لولا فسحة الأمل

د- وليـــد بوعديـــلة *

ماذا لو عاد مفدي زكريا هـــذا الأسبـــوع؟

عندما يتجدد الاحتفال بلحظات هامة من الذاكرة الجزائرية على الجزائريين أن يتأملوا واقعهم وأحوالهم في جميع الميادين، لأجل قراءة واعية للمتغيرات التاريخية والتحولات الاجتماعية، قصد التقييم والتقويم والبحث في الأهداف النوفمبرية الجليلة وطبيعة التعامل معها الآن وغدا. وهنا نتذكر شاعر الثورة مفدي زكريا، فماذا لو عاد هذا الأسبوع؟

لو جاءنا الشاعر وسأل عن آثاره الشعرية والنثرية؟، فبماذا نجيب؟ إذا بحثنا في المكتبات فلن نجد فيها دواوين شاعرنا، وطلبتنا في الآداب إذا سألوا عن ديوان» اللهب المقدس» أو الإلياذة فقد يجيدون نسخة أو نسختين في كبرى الجامعات، وربما لن يجدوا، ولا داعي للبحث عن ديواني «تحت ظلال الزيتون و«من وحي الأطلس» فهما غائبان وربما الكثير من الباحثين في الأدب الجزائري لا يعلمون بان الشاعر الثوري قد كتبهما أصلاً، وهما يضمان الشعر الذي كتبه في تونس والمغرب بعد الاستقلال.

وهنا نعتذر لمفدي لأننا لا نعلم سبب اختياره العيش- أثناء الاستقلال- بتونس والمغرب، بعيدا عن الوطن الذي تغنى به، بل إنه قد كتب مديحا للحسن الثاني وبورقيبة ولم يمدح بومدين، وهدا من الأسرار التي تبحث عن أجوبة لدى من عاش تلك الفترة من الاختلاف بين مفدي وبومدين، وقد يقدم محي الدين عميمور أو سليمان الشيخ (ابن الشاعر مفدي) أو احمد طالب الإبراهيمي أو غيرهم جوابا للأجيال الشابة عن أسباب ابتعاد الشاعر عن وطنه واختلافه مع النظام البومديني؟.

وإذا عاد مفدي فلن يجد الدراسات الكثيرة التي تقدره شاعراً ومناضلاً، لان الدولة الجزائرية انشغلت عنه وأهملته، فلم نسمع -يا مفدي- عن مهرجان ثقافي عنك في ولاية غرداية؟ ولم نسمع عن إعادة لطبع دواوينك الشعرية؟ بل إننا لا نعرف أن لك شعراً بالعامية، لأنه لم ينشر إطلاقاً؟، فعذراً لك أيها الشاعر الثائر.

ولم تسع وزارة الثقافة لنشر الدراسات الجامعية التي درست شعر مفدي، كما أن الباحثين في مخابر البحث الأكاديمية قد بحثوا في شعره، من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب لكن دون نشر الأعمال، وهي مهمة دور النشر والهيئات المكلفة بالثقافة ولائياً، وقد أضاعت الجزائر الكثير من السنوات والمناسبات الثقافية الكبيرة وذات الطابع الجهوي والدولي دون الالتفات لنشر الأطروحات الجامعية الخاصة بمفدي زكريا، وحتى لو وجدت فهي توزع على نطاق ضيق في ظل عدم وجود استراتيجية للتوزيع، وكان المهمة القافية تنتهي بطبع الكتاب واخذ أموال الخزينة العمومية من دون تخطيط للانتشار الوطني أو حتى الجهوي.

والكتب التي تناولت مفدي زكريا من سنوات بعيدة ظلت هي الأخرى من دون طبعات جدية، مثل كتب محمد ناصر ويحي الشيخ صالح وحواس بري وبلحيا الطاهر...

والكثير من الملتقيات أو الندوات عنك يا مفدي كانت مواعيد مؤقتة وغير مؤسسة على بعد النظر، فهي تجمع الدارسين وتنفق الأموال من دون السعي لطباعة الدراسات وتوزيعها، وهي تنتهي عندما تبدأ، أو لنقل عندما تنصرف السلطات المدنية والعسكرية التي حضرت افتتاح النشاط القافي تحت مظلة الاحتفال بالمناسبات الوطنية وتجديد العهد مع ذاكرة الأمة، والحقيقة إنها خيانة للذاكرة وتبذير للمال العام وفساد سياسي وإداري مغلف بالوطنية وإحياء التراث وتكريم الراحلين من الرجال(أقصد معنى الرجولة وليس الذكورة)؟.

واعذرنا يا شاعر الثورة لأن الجزائر المستقلة قد عجزت وتعجز عن صناعة أو مسلسل عن مسارك النضالي كما عجزت عن الفعل نفسه مع ابن باديس وبومدين ومالك بن نبي وزيغود يوسف وغيرهم من الشخصيات الفكرية والثورية والسياسية..؟، وهو العمل افني الدرامي الذي أنجزه المصريون عن رجاهم مثل طه حسين وجمال عبد الناصر والسادات و...

وإذا عاد مفدي فسيجد الجزائر خانت عهد الشهداء والبعض من الذين اخرجوا فرنسا قد نسوا مبادئ الثورة النوفمبرية، وتحولوا إلى سياسيين طماعين في المناصب والمكاسب ولم يسلموا مشعل القيادة للشباب، حتى أصبح هذا الشباب كارها لتاريخه ووطنه، ولا يرى في الآباء المجاهدين إلا متاجرين بالتاريخ و الثورة(حاشا الرجال الوطنيين).

سيحزن مفدي لواقع اللغة العربية في المؤسسات الرسمية وفي الشوارع، وسيكتشف أننا قد جعلناه اسما للمدارس والمكتبات من دون السير على خطاه في الإخلاص للوطن وتمجيد التاريخ وتقديس «قسما»، وسيشهد من بعيد كيف يكتفي المسؤلون من البلدية إلى قمة الهرم السلطوي بنشاط برتوكلي متكرر -من زمن الستينات- في كل مناسبة وطنية، ثم الانصراف لتوزيع ريع الدولة وأموال الغلابى وأراضي الوطن، وممارسة الفساد المالي والسياسي و...

إذا عاد مفدي سيجد الأمم قد تقدمت كثيرا في حقوق الإنسان وحرية التعبير والديمقراطية وتشجيع الكفاءة العلمية في كل قطاع عمومي أو خاص، لكن سيجد وطنه محاصرا بالشرعية الثورية والفكر العروشي، وهو متخلف عن كثير من الدول الإفريقية في حرية التعبير وتقنيات الاتصال، وسيلاحظ الكثير من التطور في المنجزات والهياكل والبنايات لكن الروح التي تسيرها وتتحكم فيها مازالت متأخرة عن ركب الأمم الحضاري.

سيجد مفدي أننا نلجأ إلى فرنسا في كل شيء، فلغتها هي السائدة ومرضانا يعالجون عندها، وأجيال من الجزائريين استقرت فيها أو هي تنتظر فرصة الهروب إليها بكل وسيلة، بل إن فرنسا الرسمية مجد استعمارها للجزائر، ولم يتحرك برلمان وطن الشهداء لانجاز قانون يجرم الاستعمار، ويبقى رجال(؟؟)الجزائر يفكرون ويحلمون في تجريمها بطريقة قانونية ورسمية، فأي ذل هذا يا شاعر الثورة؟

أخيراً:

إذا عاد مفدي فلن يجد الجزائر بيضاء كلياً ولن يجدها سوداء كلياً، لكن الأكيد أنه قد يندم على العودة، وقد يفكر في إحراق كل شعره الوطني عن جزائر المعجزات التي تحولت إلى جزائر المبكيات المضحكات، وإذا عاد سيختفي الكثير من الذين يتحركون في المشهد الوطني سياسياً ومالياً، خوفاً من قنابله الشعرية، وستراً لفضائحهم وخياناتهم، فيا ليت الرجال يعودون، يا ليت الأمير عبد القادر يأتينا، يا ليت زيغود يعود إلينا، يا ليت كل الشهداء يقومون لحمايتنا من الذين خانوا العهد النوفمبري.

* أستاذ بجامعة سكيكدة

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

زراعة.. لا محاصيل لها!

اعتدنا أن نسمع من آبائنا وأجدادنا المقولة الشهيرة «كما تزرع تحصد»، وجرى العلم في إثبات ذلك، فإذا زرعنا القمح حصدنا القمح، ويستحيل أن نحصد التفاح من شجر الليمون، إلا أن جزائرنا ذات المعجزات والغرائب التي كادت تقارب المستحيلات السبع، بل كادت تكون ثامنها، قد كسرت هذه القاعدة، وخرجت عن حدودها، وصرنا نرى الشعب الجزائري يزرع أوجاعه وويلاته أملاً منه أن تتحقق وعود رؤساء الأحزاب الخيالية بمنحهم الثروات والتعليم وفرص العمل، ولا يحصدون منها إلا مزيداً من الوعود الجوفاء، بل بات الجزائريون يزرعون الأحلام بجزائر المستقبل، ليجنيه السياسيون رحيقاً مليئاً بالثروة المرتوية من دماء الشعب ومن جهده، غريبة تلك المعادلة في الجزائر، المعادلة التي تعني في كل العالم أن الشعب والسلطة مكمّلان لبعضهما وينتجان من معادلة تكوينهما واقعاً منطقياً وأمناً سائداً، واقتصاداً مستقراً، وتعليماً متقدماً، إلا أن هذه المعادلة في الجزائر اختلفت، بقي طرفا المعادلة كما هو معروف (الشعب والسلطة) لكن النواتج لم تكن أمناً واستقراراً أو غيرها من الحقائق المفترضة، كانت النتائج على صعيدين متناقضين.- الصعيد الشعبي- حيث حصلوا على المزيد من الواقع المرير، والكثير من اللا وجود أمنياً، والجمّ من المتاعب اليومية والتي أصبحت روتيناً معتاداً لهم في يومياتهم. و- الصعيد السلطوي - والذي جنى الأرباح كاملة مضافاً إليها رأسمال الشعب، أو بالأحرى تعبه وجهده، وهنا نجد أنفسنا أمام مأساتين أيضا، مأساة الشعب العاجز عن تغيير الفراغ الكبير في الوعي القيادي لدى الساسة، ومأساة السلطة التي لم يعد لها همّ إلا الصعود على سلم بني من تدهور الشعب والأرض، وكل هذا يحصل على مرأى ومسمع من القادة، ولا ندري سبب بقائهم كالصمّ والبكم أمام هذا الوضع!!

علماً أنهم مدركون تماماً لحقيقة الوضع الذي آل إليه الوطن، واقع مؤسف، حقيقة صعبة التصديق، مآس لا تُعدّ، وأزمات لا حصر لها، وهنا يجب أن نقف بكل وعي وبكامل القدرات لمناشدة قادة الأحزاب بالتنبّه والاستيقاظ من نومهم العميق وأحلامهم بأن السياسة ليست لعبة، وليست تسلية بل هي حياة شعوب، ومقدّرات أوطان، هي فلسفة عميقة تستوجب تفكيراً سليما، وليس فقط مجرد ادعاءات مزيفة يطلقونها فقط أثناء ترشحهم للانتخابات وتذهب أدراج الرياح بعد وصولهم للكرسي، يجب أن يدركوا أن الشعب قد تيقّظ قبلهم، وأدرك لعبتهم، ويعلم ما يجري في خبايا خططهم المبطّنة بمصالحهم الفردية، وأن موقفهم قد أصبح صعباً إن هم واصلوا الاستهانة بشعوبهم، فالشعب أكبر من الاستهتار به، والوطن أثمن من ثرواتهم التي يتهافتون على جمعها.

وأن حكايتهم مع التصريحات الرنّانة والشعارات البرّاقة قد أشرفت على سطر نهايتها الأخير، لأن الشعب ابتدأ برسم نقطة الوقوف عند آخر سطر تمثيليتهم، التي جرّت على الجزائر المزيد من التراجيديا، إنما ليست كتراجيديا شكسبير التخيلية، بل تراجيديا الجزائريين الواقعية، وأن الشعب الجزائري قد قرر أن يزرع آماله بنفسه، ليحصدها في نهاية المطاف واقعاً مزهراً بالفعل.

وما نريد إلا الإصلاح، وما توفيقي إلا بالله.

التسامـــح ميزة الإســـلام

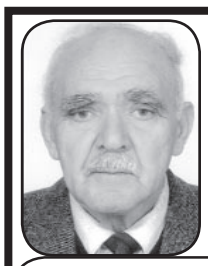

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

يظن بعض المفكرين وطائفة من الجماعات المستنيرة، أن الاحتجاجات الصارخة، والأحداث التدميرية التي تتوالى في البلدان الإسلامية، حجة بالغة لإلصاق تهمة العنف والقتل والتخريب بالدين الإسلامي الحنيف، وهي تهمة أصبحت تخيف الذين يطمئنون إلى ترويجها من غير تثبت وتحقيق.

ويصدر هؤلاء أحكامهم على أساس وقائع طارئة، تنطلق نحو التغيير إلى الأفضل ثم تتعثر في بعض العقبات الصلبة، ولو توقف هؤلاء عند الإطلاع على مضامين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والسيرة المحمدية المضيئة، لوجدوا ما يغني عن الشك في حرص هذا الدين -الإسلامي- على زرع نبات التسامح في حقول المعاملات بمختلف أنواعها ومجالاتها، ولو رجع هؤلاء إلى مقررات التاريخ الذي عرفته الأمم السابقة من قبل، لرأوا بالعين المجردة، مقدار تسامح المسلمين مع غيرهم، عندما كانت القوة المادية بين أيديهم، فقد تسامحوا مع الأجانب، وشجعوا على التواصل الفكري والتعاون العلمي، وليعلم هؤلاء وأولئك أن الاحتجاجات العنيفة، والوقائع التدميرية، ليست من الدين الإسلامي في شيء، إنما هي ظاهرة خارجية جاءت بسبب البحث عن الأفضل، وذلك لأنه في عهد ازدهار الحضارة الإسلامية الرائعة، انتشر وساد تسامح صادق لم تعرف البشرية مثله في العالم القديم والحديث أيضا، وكانت الحرية مدهشة أمام تعصب الغربيين وأنانيتهم وتسلطهم على مجريات النشاط.

وقد نقل عن أحد علماء الكلام المسلمين، أنه كان يحضر في «بغداد» يوم كانت ساطعة أنوارها، دروسا كثيرة في الفلسفة يشترك فيها أهل الكتاب وغيرهم، وكان الحاضرون يستمعون إلى المحاضرين، على اختلافهم، باحترام كبير، وكان بعضهم يستند في أحكامه إلى الأدلة العقلية وحدها، وهذا الاتجاه من أسرار ازدهار النهضة العلمية يومئذ، وذلك لأنه لا يمكن أن تنبعث نهضة قوية صحيحة وخالية من المعوقات، في وقت يقيد فيه الفكر ويدفع في طريق مضلل، وينتهي به الأمر إلى التوقف.

ففي نطاق هذا التسامح الذي يشمل الفكر والسياسة، والذي ننوه به على أنه من المميزات الجوهرية لديننا الإسلامي الحنيف، أن الخلفاء والأمراء المسلمين فتحوا الأبواب أمام أهل الكتاب ليتقلدوا مناصب رفيعة في النظام الإداري، وكذلك في البحث العلمي، ولهذا التسامح الذي يجري الحديث عنه اليوم بإعجاب وافتخار، أثر فعال في حركة الإحياء العلمي والبناء الحضاري الذي تولاه المفكرون المسلمون، بعد الفتوحات التي ساهمت في حماية العلماء الفارين من الاضطهادات التي سلطت عليهم من جانب المحاربين للعقل والمعطلين للفكر، وقد لقي أولئك، العلماء الهاربون من القهر الروماني وغيرهم، تسامحا وتشجيعا لدى الحكام المسلمين..ولما كان الدين الإسلامي الحنيف واقعيا في العقيدة والتنظيم والتسيير، فقد حض المؤمنين به على الاستزادة من العلم، وعدم الاكتفاء بما ورثوه من المدارس القديمة في حران والإسكندرية وغيرهما، والتي اختلطت فيها عناصر الثقافة اليونانية والفارسية والهنود والرمان، وكانت من مقومات تلك الحياة المتفاعلة والمملوءة بالبحث والحوار والإحياء والابتكار معا.

وأعان العلماء المسلمون انتشار معاملات التسامح بالمقدار الذي مكنت منه علوم وثقافة عهدهم، وفي هذا الصدد يقول أحد العقلاء: العالم اليوم في أشد الحاجة إلى ذلك التسامح المضيء على المستويات الدينية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأنه أمر ينشئ التعايش الإيجابي المفيد للجميع، بعيدا عن الصراع البغيض، ولأن التقارب بين الثقافات والتفاهم بين المقاصد مما يفضي إلى التآزر بين الحضارات.

ومن المؤكد أن ديننا الإسلامي يسعى من خلال مبادئه وتوجيهاته الأصيلة والفرعية، إلى تربية المسلمين على خلق التسامح إزاء كل التيارات، وعلى استخدام العقل استخداما يجعل للحرية مكانة رفيعة في أبحاثه، النظرية والعملية، وعلى تمكين الآخرين من ممارسة ما يحتاجون إليه من حرية.

ولما كان ديننا الإسلامي دين الوضوح والترتيب في العبادات والمعاملات والسلوك، فإنه لا يكتفي بمبدإ التسامح الخيالي، وإنما يرشد إلى الالتزام باحترام عقيدة وثقافة وخصوصيات الآخرين، ولا ينبغي أن يكون الخلاف مثارا للشقاق والنزاع، عوض أن يكون مبعثا للتعارف والتآلف والتعاون أيضا، ومع الأسف المشوب بالمرارة نرى أن التسامح بين المسلمين قد أصبح ضعيفا إن لم يكن منعدما ذهبت به الأزمنة، وقد تهاوى إلى الحضيض حتى بين أعضاء وأفراد المجتمع الواحد، وذلك مخالف أشد المخالفة وأقساها لإرشادات وأوامر ديننا الإسلامي الذي أينما يكون الصلاح والخير والنجاح، يحضر مشجعا ومباركا وداعيا إلى الاستزادة القوية.

وعلى الذين يملك الخوف من الإسلام أمرهم، ويصفونه بالإرهاب والتقتيل والتخريب والتعصب، أن يرجعوا إلى شيء من الصواب، ويكون ذلك بفحص ما عندهم من معتقدات ومعلومات، ومقارنتها بما يجدونه في المصادر الصحيحة للإسلام، وأي مفهوم أبلغ مما جاء في الآية (46) من سورة العنكبوت والقائلة: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} إنه منهج يحفظ الاحترام المتبادل، والسعي إلى الفهم والإفهام بهدوء وبرهان ساطع، لا مجال فيه للإرهاب والعنف.

هـزلـــت فسامها كل مفلـــس!

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي *

الانتخابات الرئاسية التي بدأ السعي إليها بخطى حثيثة من قبل البعض، وبإلحاح من أطياف مختلفة، وطبقات مجتمعية متباينة في التفكير والرؤية، وحتى في المستوى المعرفي والعلمي، أظهرت فعليا المستوى العام الذي تعرفه الجزائر منذ سنوات عديدة، كما بينت أن الجزائر بحجمها التاريخي، وقيمتها الكبيرة نضاليا على مر العصور، هي مجرد متاع رخيص لدى هؤلاء الطامعين في تبوء منصب الرجل الأول في البلاد، مع كسر كل الأعراف والتقاليد الأخلاقية في مثل هذه المناسبات العظيمة.

والمصيبة الكبرى في فهم هؤلاء الطامعين والطماعين- وأغلبهم لا يحمل أدنى معرفة بخبايا المنصب، إلا من وجهة منفعية قميئة تعبر عن انحطاط بكل المقاييس- في الترشح للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 17 أفريل القادم، أن أغلبهم لا يدري حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وأغلبهم يظنون أن الأمر مجرد ترشح والظهور أمام الصحافة دون أدنى مسؤولية تجاه أنفسهم أولا، وتجاه محيطهم ثانيا، غير عابئين بأي انعكاسات سوف تكون على مستقبلهم أمام الناس وأمام التاريخ.

كما أن أغلبهم لا يدركون حقيقة ما هم مقدمون عليه من مسؤولية كبيرة، ومن أمانة عظيمة. بل هناك من يظن أن منصب رئيس الجمهورية هو منصب فقط للبهرج، وقضاء المآرب الشخصية للمقربين وللحاشية من زمرتهم، وليس منصبا للعمل الجاد، والسهر على مستقبل شعب ودولة، وأن منصب الرئيس هو من المناصب الحساسة التي يتوجب على المتقدم إليه أن يكون صاحب خصوصية، ومختلف عن باقي الناس، فضلا عن أن المرشح لمنصب رئيس الجمهورية يجب أن يكون شخصية مشهود لها بالإخلاص والحس الوطني، ولها وزنها أمام المجتمع باتفاق الجميع، وبإجماع الصديق قبل العدو.

إلى غاية كتابة هذه السطور هناك أكثر من ثمانين شخصا سحبوا استمارة الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وإذا قلنا أن رؤساء الأحزاب الذين سحبوا استمارات الترشح لا يتجاوز عددهم 18 شخصا حسب وزارة الداخلية والجماعات المحلية،نجد أن أغلب الطامحين والطامعين في التقدم نحو الترشح لمنصب القاضي الأول في البلاد هم من عامة الناس- حتى وإن كان منهم المثقف ورجل الأعمال ومن يدعي الخبرة الاقتصادية- الذين لا يمتهنون السياسة ضمن نسق معين، وضمن إطار حزبي معروف. وهذا صراحة كاف لنقول بأن هؤلاء الناس إما متمرسون في السياسة ومهتمون بها إلى حد الهوس المرضي، على الرغم من أنهم غير مؤطرين سياسيا وحزبيا، وإما أنهم فوق الأحزاب نفسها، ولهم دراية بدواليب السياسة أكثر من الأحزاب ومن السياسيين أنفسهم، ولهذا لجأ كل واحد منهم حسب فهمه إلى اختيار أنجع السبل،وأسهل الطرق وهو الدخول فرادى على أمل الحصول على النصاب الأوفر والمتمثل في 75000 إمضاء، وإما أن أغلبهم لا يميل إلا للحالة الجنونية التي أصبح عليها أغلب المهتمين بالحقل السياسي، وبالأعراس الانتخابية،كون الانتخابات في الجزائر أصبحت كرنفالا وهرجا ومرجا، وهي المدخل الفعلي والباب الكبير الذي منه يكون مجد الكثيرين، ومنه يكون الاتجاه نحو الجاه والسلطان والأموال الطائلة.

مع أسف شديد السياسة في الجزائر لم تعد حكرا على السياسيين أنفسهم، ضمن رواق سياسي معين تمارس وفق تقاليد وأخلاق خاصة بالتوجهات الحزبية، ولها أهداف تخص الوطن قبل كل شيء، بل أصبحت السياسة لا سيما في السنوات الأخيرة مطلبا عريضا لكل من هب ودب. فالكل أصبح يلهث وراء الترشيح ووراء الدخول في الانتخابات، دون أي رادع أخلاقي، أو رادع علمي يجعل المتقدم لأي انتخابات حتى لو كانت انتخابات بلدية، يستحي من نفسه ومن موقفه هذا خصوصا إذا كان أميا.

ربما الجزائر البلد الوحيد الذي أصبحت فيه الانتخابات شيئا عاديا يدخلها أي شخص مهما كانت وظيفته ومهما كان مستواه العلمي، وربما البلد الوحيد الذي يتجرأ الأمي والذي لم يعرف طريقا نحو المدرسة، على الترشح لمنصب رئيس الجمهورية دون المرور حتى بالسلم المعروف، انتخابات بلدية وولائية ثم انتخابات المجالس الشعبية إلخ.

وقد يكون هذا الأمر مرده إلى الثقافة التي أصبحت سائدة بشكل رهيب في الوسط الاجتماعي على وجه أدق، والتي زرعت بذورها دون سابق إنذار في الحياة العامة، ودعمتها السلطة بسياستها غير المدروسة. حتى بات كل شخص يرى في السياسة الملاذ الوحيد للخروج من الأزمة، والدخول في زمرة الكبار والوجهاء، وقد عايش الجميع أكثر الحالات الانتخابية وكيف كانت تدار عبر مسالك غير شريفة، وعبر طرق لا تمت بالأساس للانتخابات الحقيقية أين يكون البرنامج هو الذي يدخل في المعترك السياسي قبل أي اعتبارات أخرى.

مجمل القول أن الانتخابات الرئاسية في الجزائر لم تعد انتخابات رئاسية حقيقية بالمفهوم المتعارف عليه في الدول التي تحترم نفسها، وتعطي لمفهوم الدولة احتراما خاصا يليق بحقيقة الدولة، بل مع تهافت الأكثرية للترشح نحو قصر المرادية وهم يعلمون أن أفضلهم لن يستطيع أن يحصل على ألف إمضاء، أصبحت الانتخابات بأشكالها مسخرة لا نظير لها صراحة. وهذا لن يؤثر على المستوى العام المعرفي للمجتمع فقط، ولكن يؤثر على قدرة الدولة ذاتها مستقبلا، ويجعل كل أركان الدولة هشة، ويرهن مستقبلها لعقود طويلة. لأن المجتمع الذي يرضى بأن يخلط في كل شيئ ليس مجتمعا يستحق الحياة مع حضارة، والسياسة لا تمارس بغريزة الحصول على مكاسب دون التفكير في كيف يكون العطاء. لكن للأسف لقد هزلت كما يقول الشاعر حتى بانت كلاها فسامها كل مفلس، مع أسف الانتخابات الرئاسية فقط أما الجزائر فهي أكبر من الجميع.

إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

السرقة الأدبية والفكرية في الجزائر

أ. عبد القادر بومعزة

ليست السرقة الأدبية والفكرية ظاهرة حديثة، بل عرفها الإنسان القديم في مختلف الحضارات والمدنيات. فقد كانت عند البعض ظاهرة طبيعية في التعامل مع الأفكار الأدبية وغير الأدبية من باب التقليد والمحاكاة والتكرار والاجترار، فالمقدمات الطللية والغزلية والخمرية في القصائد الجاهلية دليل قاطع على ظاهرة التكرار والاجترار ومحاكاة الشعراء بعضهم لبعض، وقد صدق الشاعر الجاهلي كعب بن زهير حينما قال:

ما أَرانا نَقولُ إلا رَجيعاً
وَمُعاداً مِن قَولِنا مَكرورا

في حين، يرى البعض الآخر أن السرقة ظاهرة ثقافية وإبداعية مشينة، تتميز بتعدي الغير أو الآخر على حقوق الإنسان المبدع أو المفكر.

لقد انتشرت السرقات الأدبية والفكرية مع ظهور الإنترنيت، فتهافت المتهافتون على المقالات الرقمية لسرقتها جزئيا أو كليا بغية الاستفادة من أفكار الآخرين، والاشتغال بها أو عليها، سواء أكان ذلك من قبل التلاميذ والطلبة أم من قبل المدرسين والأساتذة الباحثين. ومن ثم، أصبحت السرقة ظاهرة عامة لا يمكن التحكم فيها إلا إذا أنب الضمير صاحبه.

ومن الأسباب الأخرى التي تدفع هؤلاء إلى السرقة الكسل والخمول والفشل وحب الظهور من جهة، والعجز عن الكتابة وتوليد الأفكار من جهة أخرى.

وأكثر من هذا يجد هؤلاء كل شيء موجودا بين أيديهم، فينقلون المقال بحذافيره دون تغيير أو تحوير أو تصرف، فتختلط النسبة بين المبدع الحقيقي والمبدع المزيف.

واليوم، صارت السرقة الأدبية والفكرية ظاهرة عادية وطبيعية ومشروعة مع وجود أبواب الإنترنت مشرعة على مصراعيها، حيث يلتجئ إليها الأستاذ والطالب والتلميذ على حد سواء.

ومن أعجب وأغرب السّرقات الفكريّة والتي يمكن أن نسميها سرقة مع سبق الإصرار والترصّد، كما يقول رجال المباحث والقانون؛ وقعت لي مؤخرا هي تلك السّرقة الشنيعة التي حدثت في ولاية بسكرة من رجل يزعم أنّه دكتور وأستاذ جامعي، وإليكم القصّة.

سمعت بالأيّام الوطنيّة الأولى للمخطوطات التي عُقدت في مارس الماضي بولاية بسكرة وكنت وقتها منشغلا بإعداد كتابي الأخير حول جريدة «صدى الصحراء»، لكن قلت في نفسي أعرّج على قاعة الفكر والأدب بدار الثقافة للاستطلاع فقدّمت لي مطويّة فيها برنامج المحاضرات، فأخذتها ورجعت إلى البيت، ثم تركت المطويّة جانبا.

تناولتها الزوجة الكريمة وبدأت تقرأ ما فيها فاجتذبها عنوان إحدى المحاضرات فقالت لي: هذه محاضرة قد تهمّك .. فطلبت منها أن تقرأ عليّ عنوانها، فلمّا قرأته وأنا أستمع لم أجده غريبا عليّ: «علماء الزيبان من خلال المخطوطات والوثائق التاريخية».

أخذت المطويّة منها، وقرأت العنوان جيّدا، فوجدته يتطابق تماما مع عنوان بحث كنت قد كتبتُه ونشرته في جريدة الزيبان نيوز التي كانت تصدر في مدينة بسكرة، وفي عدّة مواقع إلكترونية.

قرّرت أن أتأكد من الأمر، وكانت المحاضرة ستلقى في اليوم الموالي، ومن الغد ذهبت إلى عملي ثم استأذنت في الخروج لأمر هام فأذن لي.

عندما وصلت إلى قاعة الفكر والأدب جلست أستمع إلى المحاضرات، وجاء دور المحاضرة التي شدّت انتباهي وكان الذي ألقاها عرّف نفسه بأنّه دكتور من جامعة (...)، وبدأ كلامه بقوله أنّه أوّل مرّة يزور بسكرة، وهذا منتهى الغباء منه أو هو استغفال لعقول المستمعين، إذ أنّه بعد ذلك بقليل بدأ يقول أنّه زار الزّاوية العثمانيّة، ورأى مخطوطاتها (طبعا كان الذي رأى تلك المخطوطات حقيقة هو أنـــــــا).

ذكر كلّ هذه المعلومات والتي يزعم أنّها جرت له في بسكرة وهو قال في مقدّمة محاضرته أنّه يزور بسكرة لأوّل مرّة..!! وكأنّه لم يقرأ المحاضرة أصلا ولم يطّلع عليها..!! ففضح نفسه ووقع في شرّ أعماله.

ولمّا أنهى محاضرته قمت وطلبت التدخّل، ثمّ أردت أن استدرج المحاضر حتى أحشره في الزاوية الحادة كما يقال، فشكرته على هذه المحاضرة القيّمة وسألته ساخرا: لا شكّ أنّك تعبت في إعداد هذه المحاضرة، وبذلت فيها جهدا كبيرا، فقال الرجل: نعم لقد تعبت فيها أكثر من شهرين..فقلت له: هل أنت متأكد من ذلك؟ فقال: طبعا أنا على يقين ..لقد تعبت فيها كثيرا، فقلت حينها: فلتعلم إذن وليعلم الحاضرون أنّ صاحب هذه المحاضرة هو شخص آخر، وأنّه معنا في هذه القاعة، وهو العبد الضعيف الواقف أمامكم!

وأضفت قائلا: هذه المحاضرة هي لي، وهي عبارة عن بحث كتبته منذ مدّة ونشرته في عدّة مواقع على شبكة الانترنت ومنها موقع «أصوات الشمال» بتاريخ 12 جوان 2012 م، وفي جريدة الزيبان النيوز العدد 24 ليوم 23 ديسمبر 2006م، وأعدتُ نشره في العدد التجريبي لمجلة رؤى ثقافية لشهر جويلية 2013 والتي تصدر عن اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة، فسكت المحاضر ولم ينطق بكلمة.

فقال له المدير الولائي للثقافة ... وكان حاضرا: أجبه .. دافع عن نفسك.. فلم ينبس ببنت شفة.. ثمّ لملم أوراقه وأخذ محفظته وخرج مستخذيّا..

وهذه لعمري من أغرب السّرقات العلميّة، رجل يأخذ بحثا ليس له من شبكة الانترنت، يتحدّث عن منطقة الزيبان ويأخذ هذا البحث إلى هذه المنطقة ليلقيه باسمه وهو لا يفكّر بأنّ صاحب البحث ربّما كان من سكّان المنطقة، ولعلّه يكون أحد الحاضرين في الملتقى، وقد يكون أيضا ضمن المحاضرين.. أ كلُّ هذا غباء أم إستغباء للمثقفين والباحثين أم وقاحة وقِحَة ..؟ نعم، هذا ما حدث.

نعلم جيدا أن ما ينقل حرفيا بدون توثيق أو إحالة على المصادر والمراجع والإشارة إلى صاحب الكلام هو سرقة واضحة. وأكثر من هذا تكون السرقة جلية حينما ينقل الشخص كلام الآخر حرفيا بلا تصرف أو تحوير أو تغيير. وتكون السرقة مضمرة وخفية حينما يعمد الناقل إلى التصرف في أفكار الغير دون تمثل الأمانة العلمية في النقل.

بعد ذلك، وعدني بل أقسم مدير الثقافة لولاية بسكرة وأمام ثلة من الأساتذة والدكاترة أنه لن ينشر هذه المحاضرة ضمن المحاضرات التي سوف تجمع في كتاب ....لكن للأسف الشديد خلف وعده ونشرت هذه المحاضرة باسم سارقها ...ولما استفسرت عن ذلك لم أجد إلا تبريرات وهمية .. وغيابا كليا لهذه الهيئة الثقافية والتي كان من المفروض حذفها .. لكن مديرية الثقافة تعمدت نشرها.

وأقول لهؤلاء وهؤلاءك لن أتخذ الخطوات القانونية في هذا الصدد لاستعادة حقي الأدبي والمعنوي الذي هو أهم عندي من المادي، بل أقول لكم حسبي الله ونعم الوكيل .

مجالس الاقتداء

في استعـــادة الوعـــي بالمنجـــزات

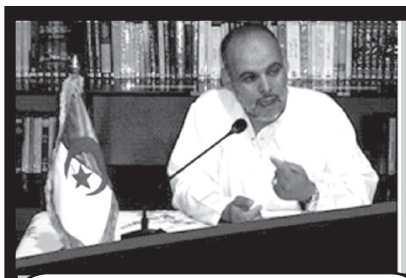

بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم
bourdime2013@gmail.com

استعادة الوعي بالمنجزات التي ظهرت على أيدي الأنبياء ضرورة من ضرورات تحقيق فقه الاقتداء، ولتيسير الاستنباط نرتكز إلى تقدير منطلقين اثنين: أحدهما ثقافي والثاني حضاري. وفي ذلك تخليص لمعاني النبوة من المعنى التعجيزي وتجديد للمعنى الإعجازي.

وقبل الاسترسال في الاستنباط لا بدّ من الاشارة إلى أنّ المعنى التعجيزي الذي يقدّم مشاهد النبوة في صورتها المجاوزة للقدرة الانسانية فرّقت بين المعرفة الدينية والخبرة الدنيوية، وأعلت نموذج الشخصيات الذكية -مثل سقراط وغاليليو وديكارت وآينشتين وبيل غيتس- على نموذج الشخصيات الدينية. وكان من نتائج ذلك التضييق في المنهاج التربوي وانحساره، وفقد الإنسانية فرص التكريم.

وأكثر المشكلات الجديدة منشأها من ذلك المعنى ومن هذا الانحسار، لذلك يصبح تجديد المعنى الاعجازي ضرورة لاستعادة الوعي واستعادة القدرة. ومن شروطه الربط بين المعرفة الدينية والمعرفة الدنيوية، ومن قواعده تأسيس السنن الكونية (الحضارية) على السنن التنزيلية (الثقافية). ورحم الله الامام محمد الغزالي الذي نبهنا - في كتابه نظرات في القرآن ص 10 - إلى أنّ: «التطابق بين حقائق القرآن ومعارف الكون مفروض ابتداء، فإنّ منزل الكتاب هو مجري السحاب».

إذا تحرّر التفريق بين التعجيز والإعجاز، أمكن أن نستعيد بأنّ عمل الأنبياء تنبيه للإنسان بأنّ القدرة المودعة بين جنبيه هائلة، ومن ثمّ نفهم بأنّ سفينة نوح عليه السلام كانت من الإعجاز، وأنّ تعطيل خاصية الحرق التي للنار لمّا قذف إبراهيم عليه السلام فيها كانت من الإعجاز، وأنّ تدبير يوسف عليه السلام للسنوات العجاف كانت من الاعجاز، وأنّ عرش ملكة سبإ ونقله من مكان إلى مكان كان من الاعجاز، وأنّ بناء ذي القرنين للسد كان من الإعجاز، وأنّ بقاء يونس عليه السلام حيّا في بطن الحوت إعجاز من الاعجاز...

مجال التعجيز يكون في الخلق والبعث ويكون في الاصطفاء والتنزيل وهو تأسيس للقيم العاطفية والعقلية، ومجال الاعجاز - والله أعلم- تحرير لقدرة الانسان وطاقته بالنظر في السنن الكونية والاستفادة من وظيفتها التسخيرية. ولقد انتفض الامام الغزالي على لجنة تعديل المناهج في الأزهر التي أبعدت حصص العلوم الكونية فقال: «هذا التصرف عودة إلى المعصية التي اقترفها المفكرون المسلمون عندما ذهلوا عن البحث في المادة، وانشغلوا بالبحث في ما وراءها، فرجعوا بعد عدة قرون من هذا الشطط وأيديهم صفر» ص 112.

وما أروع المعاني القرآنية المؤسّسة للقيم الثقافية والحضارية كما تنبغي حين تذكرنا بوظيفة النبوة، ومثالها قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) الجمعة2. وفيها التبيان الإعجازي بأنّ النبوة ليس تعجيزا بل تلاوة للآيات وتزكية من الشهوات وتعليما للحكمة وإنقاذا من الضلال.

ومبدأ استعادة وعينا بمنجزات النبوة يبدأ من مثل هذه الآية وفهم دلالاتها واستنباط الأحكام منها، والله أعلم.

رسالة من المدينة المنورة

بقلم: د. يحي بكلي

لا يـــزال الاستقـــلال ســـؤالا مطروحـــا

بعد اثنين وخمسين سنة من الاستقلال الرسمي للجزائر عن فرنسا فإنّنا بحكم ما نراه من تحكم فرنسا في دواليب اقتصادنا (تخبرنا النشرات الاقتصادية اليوم أن نصف القمح المستورد في بلدنا قادم من فرنسا)، أضف إلى ذلك أن من يحكم الجزائر يلجأ إليها في الشدائد للعلاج، وبحكم أن مناهج الجزائر التربوية يتم استيرادها من برج «إيفل» فإنّه من حقي أن أطرح السؤال هل استقلنا فعلا عن فرنسا؟.

كتبتُ مؤخرا في «الفايسبوك» على لسان شاب جزائري قال لأمّه: طالما أننا لازلنا نفضل الكلام والكتابة بالفرنسية وليس العربية أو الأمازيغية فهذا معناه أننا لازلنا مستعمرين ولم نستقل تماما عن فرنسا، مع العلم أنّ ذلك الشاب لم يكن يقصد الفرنسية كلغة علم، فهو ليس له مشكل مع استعمال الفرنسية أو غيرها للاستفادة من العلم الدولي، ولكن كان يقصد الاستمساك بالفرنسية في الكلام اليومي في البيوت، وفي روضات الأطفال، وفي الهاتف، وفي الشارع، وفي الإدارة والمراسلات بين الناس، ولطالما أننا لازلنا مصممين على الاقتباس المباشر من تجارب فرنسا (وليس من تجارب بقية الدول) في مجال الإدارة والاقتصاد والتعليم، فمعنى ذلك أننا لازلنا مستعمرين ولم نستقل تماما عن فرنسا. أسلوب الدولة في استيراد أعمى لكل ما يحصل من خيارات اقتصادية وإدارية في فرنسا يمنحنا الحق في طرح السؤال للمرة الألف هل استقلت الجزائر فعليا وتماما عن فرنسا؟.

رؤية

قروض استهلاكية ربوية!...ألا تتوبون؟

بقلم : الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

لا أدري ما الذي أصابنا في هذا البلد الذي تكالب عليه أعداؤه في الداخل والخارج لاستنزاف ثرواته وخيراته، وتفننوا في استخدام الأدوات التي تظهر أنها اقتصادية وهي سمٌّ اقتصادي قاتل من الدرجة الأولى، فهل يعقل أن نُضرب في الصميم بقروض استهلاكية أجمع الخبراء من قبل ومن بعد أنها تخريب للاقتصاد الوطني من خلال تحطيم القدرات الانتاجية للمؤسسات الوطنية، ذلك أن هذه القروض الاستهلاكية كان ينتفع بها المنتوج الأجنبي بالدرجة الأولى، وتم استنزاف المليارات من عملتنا الصعبة نتيجة التمادي والتوسع في هذه القروض المسمومة.

والأعجب والأغرب أننا نريد العودة لهذه القروض وبالفوائد الربوية، وكأن الأمر مبرمج بحيث أن القائمين على نظامنا المصرفي وجهازه يريدوننا أن نأكل الربا شئنا أم أبينا، رغم أن اقتصادنا الوطني هو الخاسر الأكبر من هذه القروض التي دعمت فيما مضى شراء السيارات، وجعلت أغلبية الشعب المعني بشراء هذه السيارات يغرق في ديون لا حصر لها، بل أن منهم من تمادى في الاستفادة من هذه القروض الربوية وحاصر نفسه من كل ناحية بها وغدا عاجزا عن تسديدها، ما عرّض العديد منهم للمتابعة القضائية.

والسؤال الذي نطرحه: من يقف وراء هذه القروض الاستهلاكية؟ ومن يريد أن يستنزف جزءا من ثروة الأمة المدخرة بقروض استهلاكية تخدم استهلاك السيارات والمنتجات الأجنبية التي يميل لها عادة الناس، دون أن يستفيد اقتصادنا من توطين استثمارات الدول والمؤسسات صاحبة تلك المنتجات، بل أن دولهم كانت ولا تزال تعادي وتكيد لدولتنا.

لقد كان من بين الشروط التي فرضتها الدولة على الدول (أو الدولة) التي نستورد منها السيارات وفتحنا قروضا استهلاكية من أجلها حتى لا تسرح عمالها نتيجة أزماتها، أن يكون لديها بعد فترة ليست بالطويلة (أظن 5 سنوات) مصانع للسيارات في الجزائر، ولكنهم نكثوا وأخلفوا الوعد، ولم يقوموا بذلك طول هذه المدة التي حققوا فيها أرقام أعمال لم يكونوا يحلمون بها في الجزائر.

إن القروض الاستهلاكية التي كانت موجهة للسيارات بشكل خاص كانت تحافظ على مناصب الشغل في فرنسا وغيرها من الدول التي نستورد سياراتها، وفي بلادنا ملايين الشباب الذين يعانون من البطالة والفقر، رغم الامكانات المادية والمالية التي نحوز عليها، ولكننا كنا ولا نزال نفضل الأجنبي على المحلي، فنستورد في سداسي واحد سنة 2013 ما يفوق 4 مليار دولار سيارات فقط، وهذا المبلغ لو يتحول إلى استثمارات حقيقية لوفّر مناصب شغل بمئات الآلاف (يمكن بهذا المبلغ بناء 133 مصنعا للدواء).

والأغرب والأعجب أننا نرسّخ الربا من أجل شركات السيارات الأجنبية، خاصة لتلك الدولة التي استدمرتنا فيما مضى واستنزفت ثرواتنا لمدة فاقت 132 سنة، وما زالت تعادينا في كل النوادي والهيئات العالمية، بل تسخر منا في السر والعلن، فلماذا نعطيها الأفضلية في الاستثمارات وندعم اقتصادها المتأزّم بمنظومتنا المصرفية الربوية التي تتبع سَنَنَها شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لئن دخلوا جحر ضب في منظومتهم لدخلناه.

لماذا لا تكون قروضنا الإسهلاكية قروضا حسنة لدعم استهلاك المنتوج المحلي، لعلنا نرفع من قدراتنا الانتاجية وتتطور مؤسساتنا بأيدينا عوض أن نبقى متخلفين في مجال الصناعات الصغيرة والمتوسطة وحتى التقليدية منها.

لماذا لا نعمّم صيغة المرابحة لدعم استهلاك المنتوجات الوطنية عوض المنتوجات الأجنبية، وتكون المرابحة أداة لتحقيق أرباح وأرقام أعمال للشركات الوطنية عوض أن نعطيها للشركات الأجنبية التي لا تبحث سوى عن مصالحها ومصالح بلدانها.

لماذا لا تكون صيغة السَّلَم هي الصيغة التمويلية لدعم إنتاج المؤسسات الوطنية التي تحتَاج لتمويل عملياتها الانتاجية لتتطور خاصة مع توفير تمويل حلال تشتري من خلالها المؤسسة المصرفية منتوجها وتتمكن هي من إنتاج طلبياتها التي تُدعَّم أيضا بصيغ حلال لتمويل البيوع للمستهلكين.

لماذا لا تكون الاجارة المنتهية بالتمليك أداة معتمدة في كافة مصارفنا بصيغة إسلامية حلال خالية من الفوائد الربوية لتمويل شراء المساكن وأدوات الانتاج وغيرها من السلع الرأسمالية، ما قد يمكن من توسيع دائرة الاستثمار في القطاع العقاري والصناعي بصيغ تمويلية حلال بعيدا عن التمويل الحرام.

إن صيغة المرابحة والسلم والتأجير المنتهي بالتمليك صيغ إسلامية لتمويل الاستهلاك في بلادنا، عوض التعنُّت في اعتماد صيغ التمويل الربوية الاستهلاكية التي دمرت واستنزفت ثروات اقتصادنا، ما جعلنا ندفع الثمن غاليا ونترك الدول المصدرة تحقق نتائج جد متطورة على حسابنا.

إننا لن نتطور أبدا ما دمنا نعتمد على الصيغ التمويلية الربوية الداعمة للسلع الأجنبية ونترك سلعنا الوطنية دون صيغ داعمة، ولن تتحرك عجلة اقتصادنا بشكل قوي ما دمنا لم نؤسس لمنظومة مصرفية كاملة متكاملة خالية من الربا تمكن كلا من المنتج والمستهلك من التمويل الحلال الخالي تماما من الربا والمبني على قاعدة الغنم بالغرم.

فمتى يتوب بنكنا المركزي من تعنته ورفضه للصيغ التمويلية الاسلامية، وكأننا نعيش في دولة لائيكية تحرِّم حتى التمويل الاسلامي الخالي من الربا رغم أن المعنيين به هم شعب دستورهم ينص على أن الاسلام هو دين الدولة، ونسوا بأن هذا الدين حرّم الربا وجعلها كبيرة من الكبائر، فمتى تتوب يا بنكنا المركزي؟

اخبار إقتصادية

ارتفاع حجم الاستثمارات في الجزائر في 2013

ارتفعت قيمة الاستثمارات في الجزائر خلال عام 2013 بنسبة 110% لتبلغ 1716 مليار دينار (حوالي 22.5 مليار دولار أمريكي) مقارنة بعام 2012.

وذكر تقرير صادر عن الوكالة الجزائرية لتطوير الاستثمار؛ أن قيمة الاستثمارات كانت بحدود 816 مليار دينار في 2012، بينما ارتفعت إلى 1716 مليار دينار في 2013.

وأوضح التقرير أن الاستثمارات المصرح بها خلال العام الماضي شهدت ارتفاعا «محسوسا» من حيث القيمة للمشاريع وفرص العمل المستحدثة مقارنة بـ2012.

وبلغ عدد المشاريع المعلنة 8895 مشروعا مقابل 7715 مشروعا بارتفاع قدره 15%.

وقال التقرير إن الوكالة تراهن على إنشاء 149 ألف فرصة عمل جديدة من خلال هذه المشاريع، أي بارتفاع بنسبة 63% مقارنة بـ 2012.

وتضاعف عدد مشاريع الاستثمارات المصرح بها بالشراكة مع أجانب بأربع مرات بحيث بلغت 65 مشروعا مقابل 17 مشروعاً في 2012 بارتفاع قدرت نسبته 282%، بقيمة 338 مليار دينار (4.5 مليارات دولار) وهو من شأنه استحداث 17 ألف و87 فرصة عمل جديدة.

ارتفاع رؤوس أموال الأسواق العربية إلى 1138 مليار

قال مدير عام صندوق النقد العربي جاسم المناعي الأحد: «إن رؤوس أموال أسواق المال العربية ارتفعت من 148 إلى 1138ر2 مليار دولار في الفترة ما بين 2000 و 2013.

وأوضح المناعي في كلمة له خلال افتتاح الدورة التي نظمها الصندوق حول (تحليل أسواق المال) ألقاها نيابة عنه مدير معهد السياسات الاقتصادية سعود البريكان: «ان قيمة الأسهم المتداولة في أسواق المال العربية ارتفعت من 37 إلى 535ر5 مليار دولار في الفترة ذاتها.

وذكر المناعي أن «الدور الاقتصادي المهم الذي تقوم به أسواق المال العربية، يحتم على الجميع العمل على تطوير أدواتها في سبيل تعزيز نموها والحد من المخاطر المحيطة بها».

وأشار إلى أن الأسهم والسندات من أهم الأدوات التي تلجأ إليها الشركات، لتمويل المشاريع لاسيما طويلة الأجل منها في أسواق المال المختلفة.

يذكر أن دورة (تحليل أسواق المال) تعقد بمشاركة 28 مختصا من 13 دولة عربية، وتستمر فعالياتها حتى السادس من فبراير المقبل في المقر الرئيسي لصندوق النقد العربي في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

الاتحاد الأفريقي: 2014 سيكون عام الزراعة والأمن الغذائي

قالت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي دلاميني زوما إن عام 2014 سيشهد بداية تنفيذ الخطة الاستراتيجية الثالثة للمفوضية بدعائمها الخمس، مشددة على أنه سيكون عام «الزراعة والأمن الغذائي».

واعتبرت زوما في تقرير لها عن أنشطة المفوضية خلال عام 2013؛ أن العام الماضي كان فرصة للاتحاد لتقييم إنجازاته وتحدياته خلال الأعوام الخمسين الماضية، ورسم معالم أجندة الأعوام الخمسين القادمة.

ولفتت إلى أن دور المفوضية يتمثّل في «تسهيل وتشجيع تنفيذ رؤية الاتحاد الأفريقي نحو القارة الأفريقية لجعلها متكاملة ومزدهرة».

وخلال استعراض رؤية المفوضية لعام 2014، قال التقرير «إنه سيشهد بداية تنفيذ الخطة الاستراتيجية الثالثة للمفوضية (2014-2017) مع دعائمها الخمس السلم والأمن - التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية - التكامل والتعاون والشراكات - القيم المشتركة - بناء المؤسسات والقدرات والاتصال.

وشدد على أن عام 2014 «لا بد أن يكون عام الزراعة والأمن الغذائي، من خلال الإدارة الرائدة والاقتصاد الريفي والزراعة، وضرورة التعبئة الواسعة للدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين للنهوض بهذا القطاع الهام والعنصر الرئيسي في الدعامة للخطة الاستراتيجية الثالثة.

وتطرّق التقرير إلى أهم المؤتمرات والاجتماعات التي عقدتها المفوضية في العام 2013 ومنها: مؤتمر قمة أفريقيا - أمريكا الجنوبية (التيكاد)، والقمة الأفريقية العربية، والاجتماعات الوزارية لأفريقيا والهند والصين، واجتماعات النظراء بين مفوضية الاتحاد والمفوضية الأوروبية، والمشاركات في قمة البريكس التي تضم 5 دول هي: الصين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا والبرازيل.

وطالبت زوما، في التقرير، بتمكين النساء والشباب باعتبارهم أكثر من نصف سكان القارة الأفريقية، وتطوير البنية التحتية في ظل نقصها الشديد في مجال النقل والطاقة وتكنولوجيا والاتصالات والخدمات.

ولفتن إلى أهمية تعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة، وتمويل الاقتصادات الأفريقية من خلال التصنيع والقيمة المضافة والاستثمارات الإقليمية، وإنشاء الشراكات الفاعلة بين القطاعين العام والخاص، والاستخدام الفعال والشفاف والمستدام للموارد المعدنية والطبيعية الأخرى.

وتناول التقرير وفاة الزعيم الجنوب أفريقي نيسلون مانديلا باعتباره رمزا قوميا لكل أفريقيا، مطالبا بالاقتداء برسالته التي قدمها كقائد للسلام والوحدة والعدل ومواقفه القيادية والتزاماته الأخلاقية.

وتعتبر مفوضية الاتحاد الأفريقي الأمانة العامة للاتحاد، وتمثل الجهاز التنفيذي في الاتحاد، وتضم 10 أعضاء (رئيس ونائب رئيس وثمانية مفوضين)، ودورها هو تمثيل الاتحاد الأفريقي والدفاع عن مصالحه وتنفيذ سياساته.

وكالات

الأصول المالية السعودية ثالث أكبر صندوق سيادي بالعالم

احتلت الأصول السعودية في الخارج المرتبة الثالثة ضمن قائمة أكبر الصناديق السيادية في العالم، بنحو 675.9 مليار دولار، حيث جاء الصندوق السعودي بعد الصندوق النرويجي وصندوق «أبو ظبي».

ووفقًا لصحيفة الشرق الأوسط التي نشرت الخبر، فقد قالت مؤسسة «SWF Institute» - المتخصصة في دراسة استثمارات الحكومات والصناديق السيادية -: إن صندوق التعاقد الحكومي النرويجي جاء كأكبر صندوق سيادي في العالم بموجودات قدرت بـ818 مليار دولار، بينما جاء جهاز «أبو ظبي» للاستثمار في المرتبة الثانية بنحو 773 مليار دولار، تلاه الأصول الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي «ساما»، الذي صنفته المؤسسة كصندوق سيادي للسعودية في المرتبة الثالثة بنحو 675.9 مليار دولار.

القائمة التي ضمت نحو 74 صندوقًا عالميًّا، منها نحو 18 صندوقًا عربيًّا، وضعت صندوق الهيئة العامة للاستثمار الكويتية سادسًا بـ410 مليارات دولار، وهيئة الاستثمار الصينية رابعًا بـ57502 مليار دولار، والإدارة الحكومية الصينية للنقد الأجنبي (SAFE) خامسًا، وجهاز قطر للاستثمار عاشرًا بموجودات قدرها 170 مليار دولار.

صندوق الاستثمارات العامة (صندوق سعودي) حل في المركز 50 ضمن القائمة باستثمارات فاقت 5 مليارات دولار، بينما كانت الصناديق الصينية والخليجية هي صاحبة الحصيلة الأكبر في القائمة.

ووفق بيانات مؤسسة (SWF Institute) فإن مداخيل النفط سيطرت على نسبة عالية تتجاوز 55 % من مصدر الأموال المستثمرة في تلك الصناديق، حيث كانت عوائد بيع النفط هي المصدر لخمسة من أصل العشرة الأوائل، فيما جاءت الخدمات ثانيًا بالنسبة لمصادر أموال تلك الصناديق، وذلك بالتزامن مع ارتفاع أسعار النفط وازدياد واردات الدول المنتجة للخامات ازدادت ثروات هذه الصناديق، كما تعتبر الاحتياطيات النقدية الأجنبية مصدرًا أساسيًّا أيضًا.

وتعد الصناديق السيادية - وهي تلك التي غالبًا ما تكون مملوكة للدول - من أكبر الأجهزة في العالم استثمارًا في الأصول مثل الأراضي، والأسهم، أو السندات أو أجهزة استثمارية أخرى.

وتشير دراسات «ستاندرد تشارترد» إلى أن حجم الأموال التي ستمتلكها تلك الصناديق خلال عقد من الزمن ستتجاوز 13.4 تريليون دولار، بينما تقدر «مورغان ستانلي» أن تبلغ موجوداتها 17.5 تريليون دولار.

مفكرة الإسلام

معالجات إسلامية

القرآن الكريم... ثواب وفضائل

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا* وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}(1).

جاء في كتاب صفوة التفاسير للصابوني في تفسير الآيتين السابقتين: [{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} أي إنَّ هذا القرآن العظيم يهدي لأقوم الطرق وأوضح السُّبُل، ولما هو أعدل وأصوب، {وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} أي ويبشر المؤمنين الذين يعملون بمقتضاه بالأجر العظيم في جنات النعيم، {وأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} أي ويبشرهم بأنَّ لأعدائهم الذين لا يُصدقون بالآخرة العقاب الأليم في دار الجحيم، وقد جمعت الآية بين الترغيب والترهيب] (2).

إن القرآن الكريم مصدر العزة والكرامة للأمة الإسلامية، ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - عندما قال: (كنّا أذلاء، فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله)، ومن المعلوم أن القرآن الكريم كتابٌ ختم الله به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، برسالة عامة خالدة ختم بها الرسالات، فالقرآن الكريم كلام رب العالمين، وهو الوحي الإلهي والنور المبين، والمصدر الأول للتشريع الإسلامي الحكيم، والمعجزة الناطقة الخالدة إلى يوم الدين، وهو كله فضل وخير ، وبركة وهداية للمسلمين، مصداقاً لقول ربنا العظيم: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ}(3).

كما ويسَّر سبحانه وتعالى تلاوته وحفظه: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}(4)، ورتَّب على تلاوته الثواب الجزيل والأجر العظيم فقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}(5)، وقال - صلى الله عليه وسلم -: (من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) (6).

كما وذكر سبحانه وتعالى أنّ من صفات المؤمنين أنهم: {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ}(7)، ومن حق تلاوته: أن يُقرأ مُرتلاً مُجوداً كما أنزل، وعلى الطريقة التي تلقاها الصحابة - رضي الله عنهم - من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم عنهم أئمة القراءة، حتى وصل إلينا كاملاً سالماً على تلك الكيفية :{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(8)، وللقرآن الكريم منزلة قدسية رفيعة، وفضائل جليلة مهيبة، منشؤها أنه كلام الحق سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو العاصم من الضلال لمن تمسك به، واعتصم بحبله المتين.

وقد حثنا نبينا - صلى الله عليه وسلم - على تلاوة كتاب الله الكريم ومدارسته؛ لما في ذلك من الأجر العظيم والثواب الكبير، ونذكر في مقالنا اليوم بعض الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن فضل بعض السور في القرآن الكريم:

فضل فاتحة الكتاب

* عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: (كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللّه: [اسْتَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ] {الأنفال:24}؟» ثُمَّ قَالَ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: [الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) (9).

فضل سورة البقرة

* عَنْ أَبِي هريرة-رَضِيَ اللّه عَنْهُ- أنّ رسول اللّه-صَلى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: (لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ) (10).

* كما وورد في فضل آية الكرسي من سورة البقرة، ما رُوي عن أبيِّ بن كعب - رضي الله عنه-، قال:قَالَ رَسُولُ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم -: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللّه لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)(11).

فضل سورة آل عمران

سورة آل عمران شقيقة سورة البقرة، وقد جاء في فضلها أحاديث عديدة، منها ما رُوي عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»)(12)، قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ.

فضل سورة الكهف

* عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: (كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ») (13).

* عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه-، أَنّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ) (14).

فضل سورة الفتــح

* عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، (أَنَّ رَسُولَ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ نَزَرْتَ رَسُولَ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا]) (15).

فضل سورة الملك

تسمى سورة الملك: (الواقية) و(المنجية) لأنها تقي قارئها من عذاب القبر، لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (إِنَّ سُورَةً مِنْ الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) (16).

فضل سورة الإخلاص

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: (أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ [قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ] يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ -وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ») (17).

(جاء في الحديث الشريف «أنها تعدل ثلث القرآن» وذلك لأن علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وأحكام، وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد فهي ثلث القرآن) (18).

فضل المعوِّذات

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللّه عَنْهَا-: (أَنَّ رَسُولَ اللّهِ -صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا) (19).

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا يا رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

-1 سورة الإسراء الآية (10-9)
-2 صفوة التفاسير للصابوني2/ 153
-3 سورة الشورى الآية (53-52)
-4سورة القمر الآية (17)
-5سورة فاطر الآيتان (30-29) -6 أخرجه الترمذي
-7سورة البقرة الآية (121)
-8سورة الحجر الآية (9)
-9 أخرجه البخاري
-10 أخرجه مسلم
-11 أخرجه مسلم
-12 أخرجه مسلم
-13 أخرجه البخاري
-14 أخرجه الحاكم
-15 أخرجه البخاري
-16 أخرجه الترمذي
-17 أخرجه البخاري
-18إيجاز البيان في سور القرآن للصابوني ص321
-19 أخرجه البخاري

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

فاختر لنفسك غـــيري

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

مما لا أنساه طوال عمري، ولا يمر بذاكرتي إلا واعترتني حالتان، حالة الأسى، وحالة الضحك أحيانا إلى حد أن من يكون معي في تلك الفترة يحس بي ويرى البسمة على وجهي، وتتلخص القصة فيما يلي: كنت في أواخر الستينيات قبل أن أنتقل إلى القبة أسكن بالقرب من قصر الحكومة في شارع...

وذات مساء جاءني رجل مع زوجته، وبعد الترحيب بهما والقيام بواجب الضيافة اللازمة، سألتهما عن سبب الزيارة، فقال الرجل في لهجة راجية مستعطفة: علمنا أنك تكتب، وأن الله تعالى منحك هذه العطية فقصدناك لمعالجة ولدنا، الذي يعاني سنوات من مرض لم يهتد الأطباء إلى معرفته، وأنت تعلم ما عند الله من الأجر والثواب إذا شفي على يدك.

فقلت للرجل: لقد فهمت خطأ، كما فهم من حدثك بهذا، إنني لست كاتب تمائم، إنما أنا كاتب كتب، ولو كان الرجل متعلما لأنشدته قول الشاعر في حالة تشبه حالتي هذه:

ما أنت أولُ سارٍ غرَّه قمر
ورائـــــد أعجبته خضرةُ الدِمَن
فاختر لنفسك غيري إنني رجل
مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

أما سبب هذا الخطإ فقد يكون راجعا إلى أن الكاتب في عرف العوام لا ينصرف إذا أطلق إلا إلى كاتب التمائم.

ولما هما بالخروج في حالة خيبة قلت لهما: لا تيأسا من رحمة الله وابحثا عن طبيب ماهر، فالله لا يخيب سعيكما، أما انتظار شفاء ولدكما على يد كاتب التمائم فسعي منكما في إطالة المرض، وتمكين العلة، حتى يستعصى علاجه.

أقيم حفل لتكريمي لقاعة الشباب بعين النعجة بتاريخ 12/11/2009 حضره جم غفير من الأساتذة والطلبة والأعيان، كما تم تكريمي في نفس القاعة والتاريخ من طرف السفارة الفلسطينية الموقرة، وألقيت كلمات بالمناسبة حول حياتي ورحلتي الفكرية الطويلة، كما تحدث بعض المتدخلين عن فلسطين المجاهدة وعن قوافل الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف عبر عقود من التاريخ، ولما انتهى الحفل جاءني أستاذ فسألني عن معنى كلمة فلسطين وما أصلها.

فقلت له: نفس هذا السؤال قدم إلى مجلة «الهلال» سنة 1919، فأجيب عنه بأن هذا الاسم مشتق من اسم الشعب الذي سكن فلسطين في قديم الزمان.

أما أصل هذا الشعب فالأرجح أنه فرع من الجنس البلاسجي... الذي استوطن شواطئ البحر المتوسط قديما.

وبين كلمتي «فلسطين» و«بلاسجي» تشابه لفظي يؤيد ذلك، وقد وجدوا على بعض الآثار المصرية القديمة ذكر لأهالي فلسطين باسم بوراساني، وقد ثبت أن المراد بهذا الاسم الفلسطينيون أنفسهم.

وحينما أعددت هذه الكلمات للطبع أضفت إلى هذه الكلمة ما قاله مؤسس «الهلال» في بحث له عن أصل الفلسطينيين إتماما للفائدة، قال بعد كلام طويل:

وبالجملة فالأمم التي عمرت فلسطين قبل التاريخ قلّما تعرف شيئا عن أصولها، ولكن أكثرها من الساميين بينهم قبائل من العرب نزحوا إليها من أقدم أزمنة التاريخ، ولعل بعضهم جاءها من عهد حمورابي، فمن بعده إلى الأنباط قبيل التاريخ المسيحي، والمظنون أن الساميين القدماء تغلبوا على الفلسطينيين الأصليين بأسلحة من البرونز، كانوا قد توصلوا إلى استخدامها، وكان الفلسطينيون لا يعرفون غير الأدوات الحجرية فغلبوهم على ما في أيديهم، ولم يبق إلى زمن موسى غير الرفائيين.

وحينما يقف الفلسطينيون الأحفاد أمام التاريخ للمحاسبة، يقفون ورؤوسهم عالية، لأنهم ضحوا بأغلى ما يملكون في سبيل تاريخهم وشرفهم، ومن أجل حريتهم وانتزاع أرضهم من الصهيونيين اللئام.

وننهي هذه الكلمة بهذا الجواب الحاق الذي أجاب به أحد الفلسطينيين مسؤولا انجليزيا:

زار المندوب الإنجليزي بفلسطين ذات مرة مستشفى القدس متلطفا بالمرضى، فوقف على سرير أحدهم وهو عربي من جرحى ثورة 1936 وسأله:

ما يؤذيك؟

فقال الجريح: أن أراك.

فكضمها المندوب وقال: هل تريد شيئا؟

فقال: أن تخرجوا من فلسطين وأن تدعوها لأبنائها!

جواب أقسى وأنكى من ضربة نجلاء بالسنان، لو كان الأعمى يبصر والميت يحس!!

ذكرى العلامة مبارك الميلي

حياته وجهوده الإصلاحية

تطالعون في هذا الملف:

- الشيخ مبارك الميلي في عيون الباحثين 11
- الشيخ مبارك الميلي بين التبصير والتنظير 12
- مبارك الميلي شيخ المؤرخين الجزائريين 13
- الشيخ مبارك الميلي في الكتابات التاريخية المعاصرة 14
- الشيخ مبارك الميلي في عيون معاصريه 14

الشيخ مبارك الميلي في عيون الباحثين

الشيخ عبد الرحمان الجيلالي:

" كان الشيخ الميلي طيب الله ثراه صبوراً دؤوباً على البحث مغالياً في التحقيق والتدقيق مع مهارة منقطعة النظير في المقابلة بين النصوص، وكانت له نظرة صائبة في استجلاء الغوامض وحكم صادق في أسباب الحوادث ونتائجها، ومهارة في الترتيب والتبويب مع حسن سبك يجعل التاريخ كالسلسلة المفرغة".

الدكتور أبو القاسم سعد الله:

"إن الجدة في كتابة الميلي للتاريخ تظهر في عدة أمور، منها المنهج الحديث والتوجيه السياسي، واستعمال المصادر العربية ونقدها، واستعمال المصادر الأجنبية عن طريق الترجمة، واستخدام التقنيات مثل الخرائط والرسوم، والرد على نظريات المؤرخين الفرنسيين ومناقشة آرائهم دون تحيز لذاته. ونبّه إلى ضرورة الابتعاد عن كتب الخرافات وتصديق كل ما جاء في الكتب القديمة، ودافع عن كون الإسلام نظاما حضاريا متكاملا، وركز على دور الشعب في التاريخ ولم يهتم كثيرا بالملوك والأعيان."

الدكتور أحمد الرفاعي الشرفي:

" إن آراء الإمام مبارك الميلي ومقالاته لها قيمة فكرية وحضارية ثمينة وعميقة الصلة بسنن الله عز وجل، كما هي في القرآن والسنة، ونابعة من ثقافة القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك ما يجعل لها قيمة لا تتجاوزها الأيام، وذلك شأن أفذاذ العلماء، وفهمها يحتاج إلى جهد."

الدكتور محمد صالح الجابري:

"كان إشعاع الميلي يغمر كافة أنحاء الجزائر، وكانت أصداء جهاده تتجاوز حدودها لتصل زملاءه ومشايخه في الزيتونة، تارة عبر تلاميذه الذين كان يرسل بهم للدراسة، وطورا من خلال مقالاته وكتاباته في صحف ومجلات جمعية العلماء."

الدكتور علي مراد:

" ورغم نشاطه الذي لا يستهان به في مجالي التعليم والدعاية المكتوبة، فإن مبارك الميلي يبدو وكأنه مفكر الحركة الإصلاحية الجزائرية؛ فهو الذي زوّد الحركة بمصنفات مذهبية: "رسالة الشرك"، وبأداة تاريخية: "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" التي كان من شأنها أن تعضد دعايته الدينية والسياسية".

الدكتور أحمد صاري:

" والحقيقة أنه بالرغم من أن مبارك الميلي يظهر كالشخص الأكثر تحفظا في المدرسة الإصلاحية الجزائرية، كما يقول علي مراد، إلا أنه يعتبر في الواقع وبدون منازع الأكثر عمقا والأكثر فعالية."

م ع

الشيـــخ مبـــارك الـميلـي بيـن التبصيـر والتنظيـــر

أ.د مـولـود عويمـــــر

لم تجف دموع الأسرة الإصلاحية الجزائرية التي فقدت أبرز رجالها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أبريل 1940، حتى فجعت في يوم 9 فبراير 1945 بوفاة عالم مصلح آخر، وهو الشيخ مبارك الميلي. لا نتناول في هذا المقال ترجمة مفصلة للشيخ الميلي، بل نتطرق هنا إلى أهم إسهاماته في الحركة الإصلاحية الجزائرية التي جعلت منه الرجل الثالث في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد أبرز مفكريها وحكمائها.

في رحاب جمعية العلماء الجزائريين

ساهم الشيخ مبارك الميلي في عام 1931 في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تمثل في نظره "مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والعلم بالوسائل المشروعة." (السنة ع 2).

واختير من أول يوم عضوا في المكتب الإداري وأمينا للمالية. واختير أيضاً في أكتوبر 1937 مديرا لجريدة البصائر غداة استقالة الشيخ الطيب العقبي.

وعمل الشيخ مبارك الميلي في ميدان التربية والتعليم. انتدبته جمعية العلماء إلى الأغواط فبقي فيها سبع سنوات مدرسا في المسجد العتيق، ومشرفا على مدرسة الشبيبة التي أسسها في عام 1933، وتخرج عليه طلبة سيلعبون فيما بعد دورا بارزا في الحركة الإصلاحية ومن أشهرهم: أبو بكر الأغواطي، أحمد بوزيد قصيبة وأحمد شطة.

وفي عام 1933، عاد الشيخ الميلي إلى مسقط رأسه بميلة ليواصل جهوده الإصلاحية في مجال التعليم والإرشاد. وعندما توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس في أبريل 1940، خلفه الشيخ مبارك الميلي في دروسه بالجامع الأخضر بقسنطينة.

قام الشيخ مبارك الميلي بعدة رحلات عبر التراب الجزائري لتفقد شعب جمعية العلماء الجزائريين. وقد كتب عن بعض رحلاته في الشرق الجزائري في عام 1936. وسافر إلى فرنسا في سنة 1938 في مهمة علمية واستشفائية التقى خلالها برجال الإصلاح ومندوبي جمعية العلماء في فرنسا وعلى رأسهم سعيد صالحي وسعيد البيباني ومحمد الزاهي وكتب الشيخ الميلي مقالاً بديعاً عن زيارته لمدينة فيشي. وكم تمنيت لو كتب عن كل هذه الرحلة.

إنشاء الجمعيات والنوادي الإصلاحية

كان الشيخ مبارك الميلي من المتحمسين لتأسيس الجمعيات الثقافية والمهنية والنوادي لخدمة المشروع الإصلاحي. فالمساجد لا تكفي وحدها لتطهير القلوب وتنوير العقول وشحذ الهمم. فهو يدعو إلى إنشاء المؤسسات الحرة وتضافر الجهود لتفعيلها. فقال في هذا الشأن: "إن تأسيس الجمعيات الدينية الحرة من الخير الذي نريده لأمتنا، ومن البر الذي أمرنا بالتعاون عليه." وألقى في النادي الإصلاحي بالعلمة محاضرة عن "تاريخ النوادي وتطورها وفوائدها".

وهكذا أنشأ الشيخ الميلي جمعية خيرية في الأغواط لمساعدة الفقراء والمساكين. وأسس النادي الإسلامي في ميلة من أجل "جمع الكلمة وتطهير القلوب وتوجيه الأنظار نحو الصالح العام". وأنشأ كذلك جمعية "حياة الشباب" التي تتمثل غايتها في " ترقية عقول المسلمين كبارا وصغارا بالعلوم العربية والفرنسية وتهذيب أخلاقهم بالآداب الإسلامية ونتائج العقول البشرية". وفتحها للبنين والبنات، ذلك لأن " الإنسانية لا تكمل إلا بالعناية بجزأيه الذكر والأنثى... وإذا كان الإسلام قد جعل الرجال قوامين على النساء، فإن الإعراض عن تيسير طرق العلم عليهن والقيام بفروض دينهن جناية لا تعادلها جناية." وفي السياق نفسه، كتب الشيخ الميلي بحثا طويلا حول "تعليم المرأة الكتابة"، بيّن فيه واجب المسلمين بالاهتمام بتعليم المرأة، وفند كل الحجج التي تعارض ذلك.

وتشجيعا للجزائريين على تأسيس الجمعيات والنوادي، نشر القانون الأساسي لجمعية حياة الشباب حتى يستفيد منه كل من له عزمة لفتح نادي، ويسترشد به كل من له رغبة في تأسيس جمعية.

في عالم الكتب والصحافة

كان الشيخ الميلي رائداً في مجال الكتابة التاريخية. فأصدر في عام 1928 الجزء الأول من كتابه: "تاريخ الجزائر في القديم والحديث". ثم أتبعه بالجزء الثاني في عام 1932. وتناول فيه تاريخ الجزائر عبر العصور وتوقف عند الدولة الزيانية، مبرزا الجوانب العلمية والأدبية لكل الدول التي ظهرت في الجزائر ومبينا إسهام العقل الجزائري في الحضارة الإنسانية. وساعده في ذلك الشيخ أحمد توفيق المدني، والشيخ عبد الرحمان الجيلالي.

كما نشر الشيخ مبارك الميلي كتاباً في العقيدة الإسلامية عنوانه: "رسالة الشرك ومظاهره". وكان هدفه من وراء ذلك هو تطهير القلوب وتنوير العقول من الخرافات والشعوذة والأفكار الهدامة. وقد سبق له أن نشر مضمون الكتاب في 17 حلقة في الصفحة الأولى والثانية من جريدة البصائر. وقد راسل الميلي إدارة الجريدة لتنحية مقاله من الصفحة الأولى لأن من "حق القارئ أن يرى مواضيع الصدر متنوعة". وتلقى رسائل عديدة تطالبه بجمع المقالات، ونشرها في كتاب مستقل، فوافق على ذلك وصدر بعد التصحيح والتبويب والإضافات.

واشتغل الشيخ مبارك الميلي مبكراً بالصحافة، فكتب في الجرائد الإصلاحية منها: المنتقد، الشهاب والسنة، البصائر. كما ساهم في جريدة وادي ميزاب لصاحبها الشيخ أبي يقضان باسم مستعار وهو الهلالي، والمجلة الزيتونية وصحيفة النهضة بتونس، ومجلة الرابطة العربية الصادرة في مصر.

ساهم في جريدة المنتقد بداية من العدد الثالث الصادر في 16 جويلية 1925. كانت كل مقالاته مثيرة ونقدية، توقظ النائمين، وتحرك الجامدين وتنبه الغافلين وتستفز الظالمين، ويكفي أن أشير هنا إلى عناوينها لتتأكد من هذا الكلام: "الملوكية ضمن الجمهورية !" (العدد 3)، " العقل الجزائري في خطر !" (العدد 6)، "المصلحون والمرجفون" (العدد 14)، " هذه جزائركم تحتضر" (العدد 18). ونلاحظ أيضا هذه النزعة النقدية السياسية والاجتماعية في كتاباته الأولى في جريدة الشهاب. فكان مقاله الأول (العدد 4) تناول مسألة العدالة مؤكداً غيابها التام في الجزائر خاصة في مجال الصحافة والتعليم التي حرم منهما الجزائريون في عقر ديارهم.

نشر الشيخ مبارك الميلي مقالات إصلاحية وتوجيهات تربوية في جرائد جمعية العلماء خاصة البصائر التي أدارها خلال سنتين (1939-1937) بحزم وإخلاص إلى أن قررت الجمعية إيقاف الجريدة عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

أما خارج الجزائر، فكتاباته الصحفية قليلة جدا. لقد نشر في عام 1924 قصيدة في جريدة النهضة وهي مساهمة في تشطير مقطع شعري لزميله في الدراسة محمد السعيد الزاهري. كما راسل المجلة الزيتونية ليثني على المسؤولين عليها ويدعوهم إلى التبسيط غير المخل وتجنب التعقيد حتى يستفيد العام والخاص من ثمرات المجلة. لا شك أن للمجلة أهدافها العلمية ولكن لا يجب أن تهمل أيضاً رسالة الدعوة والتنوير والتوعية.

كذلك رد الشيخ الميلي على رسالة مجلة الرابطة العربية التي استكتبت قادة الفكر والسياسة في العالم العربي في مسألة إمكان إنشاء الإمبراطورية العربية". وكان جوابه في غاية الواقعية والحكمة. فبعد أن استنكر لفظة الإمبراطورية واقترح لفظة العالم العربي، نصح بعدم المساس بنظم الحكم لأن الظروف غير مناسبة، ,إنما الأولوية في توحيد العالم العربي في مظاهره الحيوية كالثقافة والأخلاق والدين، وتنمية الروابط بين الشعوب العربية وتجنب الوحدة السياسية التي ستتحقق بلا شك نتيجة تحقيق الوحدة الثقافية والأخلاقية والدينية.

تـــراث الشيـــخ الميلـــي

كتب العديد من رجال الإصلاح والتاريخ عن الشيخ مبارك الميلي وأعماله. فقد كان فضل السبق لجريدة البصائر التي تحرص كل عام على إحياء ذكرى وفاته. فكتب عنه معاصروه أمثال محمد البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني، أحمد بوزيد قصيبة، حمزة بوكوشة، علي مرحوم، الصادق حماني، أبو بكر الأغواطي، أحمد سحنون، محمود بوزوزو، إبراهيم مزهودي، أحمد بن ذياب، الخ.

وخصصت له المجلة الزيتونية ملفا كاملا ساهم فيه عدد من العلماء والأدباء والشعراء أمثال محمد الصالح النيفر، عبد الحفيظ الجنان، عبد الحميد زروق، حسين المهدي.

صدرت عنه عدة دراسات بأقلام حمزة بوكوشة، أحمد بن ذياب، وعبد الرحمان الجيلالي ومحمد الصالح رمضان غيرهم. وفي مجال البحث الأكاديمي، نوقشت رسالتان (ماجستير) في رحاب جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة حول كتاباته التاريخية والعقدية.

كما نشر الباحث الدكتور أحمد صاري بحثا في مجلة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية حول دور الشيخ الميلي في الحركة الإصلاحية. وقدم الأستاذ منور مروش قراءة نقدية لكتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"في مجلة نقد. وكتب الباحث التونسي الدكتور محمد صالح الجابري دراسة قيمة حول الشيخ الميلي في الصحافة التونسية.

أما ما يتعلق بتراث الشيخ الميلي، فقد جمع ابنه الأستاذ محمد الميلي مقالات الشيخ مبارك الميلي وعدد ا من الشهادات والمقالات التي تناولت حياة الشيخ الميلي وأعماله. وجمع الدكتور أحمد الرفاعي شرفي مقالاته ضمن كتابه: "مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين". كما نشرت دار الرشاد الجزائرية في عام 2012 آثار الشيخ الميلي في 4 أجزاء. لكن كل هذه الأعمال تحتاج إلى مزيد من البحث العلمي والتحقيق الرصين، لنستخرج الكنوز التي تتضمنها هذه الكتابات ونستفيد من جواهرها الحسان.

لقد استطاع الشيخ مبارك الميلي رحمه الله رغم استقراره في ميلة بعيدا عن الحواضر الجزائرية (قسنطينة وتلمسان والجزائر) التي كانت تحت قيادة عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي، أن يكون ركنا أساسيا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويصبح من أبرز العلماء الفاعلين والمؤثرين في الحركة الإصلاحية في الجزائر عملا وفكرا، ذلك أنه من المصلحين القلائل الذين جمعوا بين التعليم والتربية والدعوة والإرشاد من جهة، والكتابة والتأليف من جهة أخرى حتى كسر صنم الجهل والشرك وطمس الهوية وتحريف التاريخ.

مبـــارك الـميلـــي شيـخ الـمؤرخيـن الجزائرييـــن

أ.د أحمـــد مريـــوش*

هناك أسئلة كثيرة لا تزال تطرح حتى الآن بين رجال الفكر والثقافة في الجزائر، تدور حول إشكالية كتابة التاريخ الوطني، وهل توجد مدرسة تاريخية لها خصوصيات خاصة لهذا الغرض؟ أم أن الكتابات التاريخية ما تزال بعد حبيسة أقلام الهواة وبعض المرتزقة باسم كتابة التاريخ الوطني.

ولهذا فاعتقادي أن مبادرة اتحاد المؤرخين الجزائريين جاءت لدراسة هذه الإشكالية، ولو أنها متأخرة بعض الشيء بحكم الفارق الزمني منذ الاستقلال إلى اليوم من جهة، وحداثة نشأة الاتحاد الذي لم ير النور سوى في السنة الماضية من جهة أخرى.

وعلى الرغم من ذلك كله، فإن ماضي الجزائر لم يكن خاليا تماما من المؤرخين الجزائريين، بل هناك البعض ممن أرّخوا للجزائر،وكتبوا عن الأحداث، ووضّحوا الأشياء بحكم ثقافة عصرهم، وخير شاهد على ذلك رحلة الورتلاني، وكتابات الناصري، وحمدان خوجة، وشريف الزهار، وغيرهم من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، ومع بداية القرن الحالي شهدت الجزائر نقلة نوعية في الحياة العقلية، وإذا كانت الحياة الأدبية والفكرية قد نهضت من سباتها مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وتمثل كذلك في بروز كوكبة من القراء والأدباء الذين وصلوا بعملهم إلى حركة التأليف مثل ما نشره الهادي السنوسي الزاهري تحت عنوان "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، وبن العابد الجيلالي حول "تقويم الأخلاق"، فإن المرحلة عرفت أيضا حركة انبعاث تاريخية معاصرة تماشيا مع التحول الذي أخذت به الجزائر مع بداية القرن، والذي أوجد مناخا جديدا أسهم في تشجيع وفتح شهية بعض الأقلام الجزائرية، والتي أخذت على عاتقها مبادرة الكتابة التاريخية، ومن جملة هؤلاء أبو القاسم الحفناوي،ومبارك الميلي، وتوفيق المدني، وعبد الرحمن الجيلالي، وهم بمثابة الرواد الأوائل الذين أسهموا في إرساء وميلاد المدرسة الجزائرية الحديثة لكتابة التاريخ الوطني، ومن ثم التصدي للمدرسة الكولونيالية.

وإذا كانت الدلائل التاريخية توحي بأن اهتمام الحفناوي بكتابة تراجم الجزائر جاء بإيعاز من الحاكم العام "جونار" الذي أراد تطويق بداية النهضة الجزائرية، وبالخصوص بعد رواج أفكار ومبادئ الجامعة الإسلامية التي لم تكن غائبة عن اهتمامات الجزائريين، قلت فإن عمل الحفناوي المتمثل في كتابة "تعريف الخلف برجال السلف" يعد موسوعة للأعلام الجزائرية التي ساهمت في بعث تاريخ الجزائر الثقافي.

هذا عن الحفناوي، أما كتابات المدني فإنها كانت تصب في فضاء تاريخ وجغرافية الجزائر، وإن تأليفه لكتاب تاريخ الجزائر سنة 1930 يعد بداية موقفه في اهتمامات الجزائريين، لإحياء التاريخ الوطني، وبنفس التوجه والاهتمام أصدر المدني كتابه الهام بعنوان هذه هي الجزائر، أما عبد الرحمن الجيلالي فقد أصدر هو الآخر كتاب "تاريخ الجزائر العام" سنة 1953، ومن ثم فإن كل هذه التآليف كذبت فكرة انتساب الجزائر إلى بلاد الغال، كما أبطلت خرافة قانون الإلحاق الصادر عن فرنسا منذ سنة 1834، بل اعتبرت الكتابات التاريخية الفرنسية بمثابة سياسة استعمارية لا غير، جاءت لخدمة المنظومة الاستيطانية.

وإذا كانت جماعة الحفناوي والمدني، والجيلالي، قد وفقت إلى حد ما في إحياء وبعث التاريخ الجزائري، فإن إسهامات الشيخ مبارك الميلي الملقب "بشيخ المؤرخين الجزائريين" قد أرست أسس المدرسة الجزائرية الحديثة لكتابة التاريخ الوطني خلال نهاية العشرينات من هذا القرن.

ومما عرف عن مبارك الميلي تعدد نشاطاته، إذ امتهن مهنة التعليم بعد رجوعه من تونس، فقد درس بمدينة الأغواط بعد أن نزل في ضيافة عائلة دهينة، وهي من عائلات الأعيان المعروفة بالمنطقة، والتي ساهمت في حركة التعليم والتربية وقتئذ، كما تعدت إسهامات الميلي إلى خدمة الحركة الإصلاحية من أعلى المنبر بعد عودته إلى مسقط رأسه مدينة ميلة رغم معارضة بعض أعيان المدينة المقربين من الإدارة الفرنسية لنشاطاته الإصلاحية، ولم يكتف الميلي بكل هذه النشاطات،وانشغل كذلك بالحركة الصحفية، وكتب المقالات العديدة في الصحف الإصلاحية ضد البدعة والضلالة، وكانت تنشر بعنوان رسالة الشرك ومظاهره، وقد كسرت شوكة الطرقية والتوجه المبني على الاعتقاد دون الانتقاد.

ونحن من خلال هذه المداخلة المتواضعة لا يهمنا نشاط الميلي كرجل سلفي بقدر ما يهمنا الميلي كمؤرخ جزائري غيور، لأنه أراد خدمة الجزائر بوسيلة

جديدة، وهي التوعية التاريخية بغرض البناء الوطني، وتعميق بنية المجتمع المترامي الأطراف والأفكار وصهره في بوتقة واحدة تسمى "الجزائر كل لا يتجزأ".

والحق أن الميلي وظف عنصر التاريخ كمقو ومحفز فعال في استكمال بناء مقومات الشخصية الجزائرية وهذا لا يعني من جهة أخرى أن رجال الإصلاح الذين عاصروه قد غاب عنهم هذا العنصر، لكنهم ذكروا به في خطبهم كما ظهر في أدبيات كتاباتهم، كما أدرج أيضا في مواد تعليمهم، لكن الفرق بين الطرفين أن الفريق الأول لم تكن لديه مادة التاريخ كمشروع وطني تجسد في حركة التأليف مثلما عرف به الميلي الذي طبع كتابه في وقت مبكر من عمر الحركة الوطنية الجزائرية وذلك سنة 1928، وبعد مضي أربع سنوات أي في سنة 1932 طبع الجزء الثاني من تأليفه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث".

ونحن هنا لا نبالغ إذا اعتبرنا أن محاولة الميلي هذه تمثل نقلة نوعية ومبادرة جديدة في مسار العمل الوطني، وهذا باعتراف الفرنسيين أنفسهم، إذا ذهبوا إلى القول أن ميلاد حركة الإحياء التاريخي تمثل نقطة تحول في الذهنية الجزائرية نحو تأكيد الذات، أي بمعنى نبذ فكرة الاحتواء، والتعبير عن القطيعة مع فرنسا، وقد أشار إلى ذلك المستشرق "ديبارمي" من خلال كتاباته في مجلة إفريقيا الفرنسية التي تُعد أحد المصادر الهامة والأساسية لدراسة تاريخ الجزائر المعاصر برغم ما تخفيه من الدسائس التاريخية، التي كانت تراهن عليها المدرسة التاريخية الفرنسية.

ولذلك صح القول أن مؤلف الميلي يعتبر بادرة جديدة في مجال التوعية التاريخية لأنه ترك الآثار الإيجابية في نفسية الجزائريين وحتى عند المشارقة أيضا، وقد وقف بن باديس وقفة إعجاب بمؤلف الميلي أفرضه بقوله: "وقفت على جزء من كتابك -تاريخ الجزائر في القديم والحديث- فقلت لو سميته حياة الجزائر لكان بذلك خليقا، فهو أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية بعدما كانت تلك أشلاء متفرقة هنا وهناك، وقد نفخت في تلك الصورة روح إيمانك الديني والوطني ما يبقيها حية على وجه الدهر تحفظ اسمك تاجا في سماء العلا وتخطه بيمينها في كتاب الخالدين. جازاك الله خيرا ما جاز به العالمين المخلصين للدين والوطن بعلم وتحقيق وإنصاف".

وإذا كان بن باديس قد أعجب بكتابة الميلي، فإن أمير البيان شكيب أرسلان قد أبدى هو الآخر إعجابه بعمل الميلي، وكاتبه يقول: "وأما تاريخ الجزائر فوالله ما كنت أظن في الجزائر من يفري هذا الفري، ولقد أعجبت به كثيرا..."

ولإعطاء مصداقية أكثر لاهتمامات الميلي بكتابة التاريخ الوطني لابد علينا من الإشارة إلى عصر الميلي وإلى الظروف التي أحاطت به أثناء اهتمامه بجمع المادة الوثائقية وتدوينه لتاريخ الجزائر.

أولا: الظروف والصعوبات التي واجهت الـميلـي في كتابــة التاريـخ:

-1 تعدد نشاطاته بين العمل الدعوي من أعلى المنبر، إلى التدريس إلى الكتابة الصحفية، وتوليته المسؤوليات كأمين مال جمعية العلماء والإشراف على إدارة جريدة البصائر، وكل ذلك على حساب جمع المادة الوثائقية وقد أشار الميلي إلى ذلك بقوله: "وقد قاسيت في تصحيح الأعلام وجمع المواد وإيضاح الأغراض التاريخية وتقريب الأسلوب والمنهج العصري ما لا يعلمه إلا من عملي، وكان مثلي جاهلا بغير العربية بعيدا عن العواصم العلمية منهوك الوقت بالأشغال.."

-2 الظروف الاستعمارية القاهرة، وخاصة تجاه رجال الفكر ودعاة الإصلاح ورجال الحركة الوطنية، وانعكس ذلك سلبا على تضيق مجال نشاطاتهم والتقليل من تنقلاتهم، وخير مثال على ذلك محاولة خنق صوت الميلي بعد الإشهار بدعوته ضد المنحرفين في مسقط رأسه ميلة من طرف بعض رجال الدين الرسميين كما أشرنا آنفا.

-3 قلة المادة التاريخية المدونة باللسان العربي، وما وُجد منها حول تاريخ الجزائر كان بأقلام الكنيسيين والمترجمين العسكريين، وقصدوا بذلك التزوير وإدخال الشكوك في نفسية الجزائريين، ولذلك فإن الاعتماد في كتابة التاريخ بالرجوع إلى مثل هذه المصادر الأجنبية يشوبه كثير من التشويه للحقائق الوطنية.

-4 تكوين الميلي باللسان العربي، وعدم تمكنه الجيد من خبايا اللغة الفرنسية جلب له صعوبات جمة في مجال ترجمة كل ما كتب بالفرنسية في عملية الترجمة، وقد أشار إلى ذلك بنفسه وإنه استفاد من خدمات بعض زملائه أمثال عمرو دهينة، وتوفيق المدني، وقد عربا له فصولا من المصادر الفرنسية، وكل ذلك تطلب له متسعا من الوقت والعناء.

-5 فقدان مدارس التاريخ في عهد الميلي، وبالتالي خلو الكتابات التاريخية من المناهج الأكاديمية، وعدم توظيف وسائل البناء التاريخي حتى يأخذ الحدث بعده الحقيقي ويوظف كما هو لا كما يجب أن يكون، لأن الكتابة التاريخية الناجحة تخضع لجملة من المعايير، ولو أن الميلي أشار إلى أنه حاول أن يكيف كتاباته مع المنهج العصري، ويقصد بذلك عدم الاقتصار على منهج المدرسة التقليدية في كتابة التاريخ.

-6 الظروف الصحية الصعبة التي ألمت بالميلي خلال كتابته لتاريخ الجزائر في أجزائه الأخيرة، وقد وافته المنية من دون أن يحقق الجزء الأخير من مشروعه الذي أخرجه إلى النور إبنه محمد الميلي فيما بعد.

-7 عصامية الميلي في التكوين والتحصيل، واستفادته من تجارب الآخرين أكسبته ملكة الكتابة التاريخية وقد أشار إلى ذكر بقوله: "أول ما قرأت من كتب هذا العالم كتب التراجم... وبعد أن قضيت عصر التلمذة رأيت أني في حاجة إلى زيادة بعض العلوم... وكنت أنفق بعض وقتي في مطالعة التاريخ العام، حتى دعاني بعض الأصدقاء إلى وضع كتاب في تاريخ الجزائر، فحرك عزمتي ووجه اهتمامي في تاريخ البحث في وطني العزيز..."

منهجية الميلي في كتابة التاريخ

كنا سابقا قد أشرنا إلى انعدام المنهجية الأكاديمية خلال عصر الميلي ومن ثم اعترضته بعض الصعوبات خلال عملية الجمع والتصفيف والتدوين، لكن ذلك لا يعني من جهة أخرى أن الكتابة التاريخية عند الرجل تخلو تماما من المنهجية ولكنها لم تشرف إلى ما ألفته المدارس الأكاديمية اليوم بكم الاقتصار وفارق الزمن.

ولعل أول ميزة يمكن استخلاصها من تأليف الميلي هو عنوان الكتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" أي أنه اعتمد على قاعدة الكل، فالجزء أو ما يعرف بالتاريخ العام وهو ما أخذت به العديد من المدارس التاريخية العالمية، أمثال الاتحاد السوفياتي سابقا على يد بتروفسكي والولايات المتحدة على يد شارل بيرد أوستن وغيرهما.

كما أن أسلوب الاستقراء كان معتمدا لدى المؤلف لأن زخم الأحداث مع اختلاف طبيعتها وبُعدها زمنيا قد دفع بالميلي إلى أن يعتمد منهج التحري والتمحيص، والإكثار من القراءات ومقارنة النصوص قبل الشروع في عملية التركيب والتدوين، علما أن الكتاب قد ضم أزمنة متباعدة من التاريخ القديم والوسيط فالحديث أي إلى مصير أمر الجزائر إلى الأجانب.

كما أن التحكم في البناء الزمني أضحى جليا في كتابات الميلي، واتصف الكتاب بتسلسل الأحداث ومحاولة الربط بينها، مع الاعتماد على طريقة التحليل والاستنتاج بأسلوب بسيط غير معقد.

وهناك خاصية هامة جديرة بالذكر اعتمد عليها الميلي في الكتابة التاريخية وهي الابتعاد عن الأحكام المطلقة في تناوله لنتائج الأحداث، بل حاول أن يوجه القارئ إلى كيفية الاستنتاج بنفسه، وبالتالي يمكنه من التوصل إلى خلاصة الخلاصات وهي الغاية في كتاباته التاريخية.

أهداف الميلي من كتابة التاريخ

لقد فسر الميلي مفهومه للتاريخ بقوله: "فإن التاريخ مرآة الغابر ويرقاة الحاضر، فهو دليل وجود الأمم ديوان عزها ومبعث شعورها وسبيل اتحادها وسلم رقيها" ويمكن استنباط جملة من الأهداف التي توخاها الميلي من وراء إسهاماته في الكتابة التاريخية:

-1 محاربة ظاهرة آفة النسيان وتجديد الذاكرة الجزائرية، وقد عبر عن ذلك بقوله: " إن المتعلمين اليوم من أبناء الجزائر قطعوا الصلة بينهم وبين ماضيهم فجهلوا ما فيه من عز وذل ونعيم وبؤس ومدينة وهمية وسيادة وعبودية".

-2 إبطال أسطورة الجزائر فرنسية وكشف افتراءات دعاة الإلحاق والإدماج من ذوي الاتجاه الفرنكوفيلي.

-3 خدمة الوحدة الجزائرية والقضية الوطنية من دون إقصاء للأزمنة والفعاليات بحكم عنوان ومضمون الكتاب.

-4 تحسيس الجزائريين بدور وأهمية الكتابة التاريخية في التحصيل والمقاومة، وفتح الآفاق أمام الأجيال كي تتعلم وكي تستفيد وتفيد، وقد أبرز ذلك الميلي بقوله: "أعني أن أحسن طريق يسلكه المؤرخ أن يضع بين يدي القارئ الحادثة التاريخية كما هي ثم يرشده عن كيفية الاستنتاج فيها وبذلك يكون المؤرخ نزيها في نقله والقارئ في مأمن في عثرة -ذكر المؤرخ- أي الابتعاد عن الذاتية والتزييف وإعطاء الصبغة العلمية الموضوعية لكتابة التاريخ.

-5 التصدي للمدرسة الفرنسية التي شككت في التاريخ الجزائري وقامت بتزويره، لذلك فقد أراد الميلي أن يرقي العقلية الجزائرية على أن تتحلى بالإثبات والإرشاد إلى "أن يكون للتاريخ هذا الأثر بترقية عقول البشر على نقل الإثبات معتمدا وعن تدليس المغرضين مبتعدا خاليا من خرافات المتقدمين وحمايات المتعصبين من المتأخرين".

وخلاصة القول، فإن اهتمام الميلي بكتابة التاريخ يمثل نقلة نوعية في إحياء الذاكرة الجزائرية وتعميق مفهوم الوطنية بتمكين واستعمال الثقافة التاريخية التي تجسدت في حركة التجديد وبعض الماضي العريق الحافل بالأمجاد بغية بناء المستقبل، ومن ثم فإن كتاب الميلي جاء كرد فعل لظاهرة الاحتواء التي أنتجتها السياسة الفرنسية وكذلك للاحتلال بمشروع الإدماج وإذابة الكيان الجزائري في الكون الفرنسي، بل عمد الميلي إلى تحصين وبعث جذور مقومات الشخصية الجزائرية، ولذلك فلا غرابة أن نجد الدكتور سعد الله يرد على من لقبوه بشيخ المؤرخين بقوله: "إن هناك من هو أجدر مني بهذا اللقب وهو مبارك الميلي".

*** المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة**

الشيخ مبارك الميلي في الكتابات التاريخية المعاصرة

- الإبراهيمي (محمد البشير). مبارك الميلي. البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
- الأغواطي (أبو بكر بن بلقاسم). عصامية الشيخ مبارك الميلي. البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
- بوزوزو (محمود). نظرة في رسالة الشرك ومظاهره. البصائر، العدد 27، 15 مارس 1948.
- بوكوشة (حمزة). الأستاذ مبارك الميلي عالم حجة نظار. الثقافة، العدد 88، جويلية-أوت 1985.
  - الأستاذ مبارك الميلي والرأي العام. البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
- بن ذياب (أحمد). الأستاذ مبارك الميلي والصحافة. الأصالة، العددان 69-68، أفريل- ماي 1979.
- بن طاهر (علي). الشيخ مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية الإسلامية خلال النصف الأول من القرن العشرين. رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2004.
- الجابري (محمد صالح). مبارك الميلي والصحافة التونسية. في كتاب: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
- الجنان (عبد الحفيظ). أطوار من حياة الشيخ مبارك. البصائر، العدد 27، 15 مارس 1948.
- الجيلالي (عبد الرحمان). من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي. الثقافة، العدد 80، مارس-أفريل 1980.
- حماني (الصادق). مظاهر العبقرية في الشيخ مبارك. البصائر، العدد 27، 15 مارس 1948.
- دبوز (محمد علي). نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة. المطبعة العربية، الجزائر، 1969، ج 3.
- الرفاعي شرفي (أحمد).مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين. الإمام مبارك بن محمد الميلي. دار الهدى، عين مليلة، 2011.
- سحنون (أحمد). أعظم بها سيرة. البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
- صاري (أحمد). مبارك الميلي ودوره في الحركة الإصلاحية بالجزائر. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد 7، 2001.
- الصديق (محمد الصالح). أعلام من المغرب العربي. موفم للنشر، الجزائر، 2000.
- الطالبي (عمار). الشيخ مبارك الميلي حياته وجهاده. ملتقى العلامة مبارك الميلي، دار الثقافة، 9 فبراير 2011.
  - قراءة في كتاب "رسالة الشرك ومظاهره". ندوة الشيخ مبارك الميلي حياته وجهوده الإصلاحية". نادي الترقي، الجزائر، 4 مارس 2011.
- عويمر (مولود). أسس النهضة عند الشيخين عبد الحميد بن باديس ومبارك الميلي. ملتقى "المشروع النهضوي والمسار التاريخي في الجزائر". جامعة الجزائر 2، 18 أفريل 2013.
  - نظرات في كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث". ندوة الشيخ مبارك الميلي حياته وجهوده الإصلاحية". نادي الترقي، الجزائر، 4 مارس 2011.
  - الشيخ مبارك الميلي رجل دعوة وإصلاح. ملتقى العلامة مبارك الميلي، دار الثقافة، الميلة، 9 فبراير 2011.
- الغوالي (أحمد). الميلي كمعلم ومدرس. البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
- فضلاء (محمد الحسن). من أعلام الإصلاح في الجزائر. دار هومة، الجزائر، 2002، ج 1.
- قبال (مراد). محطات أساسية في حياة الشيخ مبارك الميلي. ندوة الشيخ مبارك الميلي حياته وجهوده الإصلاحية". نادي الترقي، الجزائر، 4 مارس 2011.
- قصيبة (أحمد بوزيد). حياة رجل الإرادة مبارك الميلي. البصائر، العدد 26، 8 مارس 1948.
- لوصيف (فوزية). التجديد في الفكر العقدي الإسلامي المعاصر في الجزائر: الشيخ مبارك الميلي نموذجا. رسالة ماجستير في العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2004.
- مرحوم (علي). آثار الميلي في بناء المجتمع الجزائري. البصائر، العدد 25، 1 مارس 1948.
- المدني (أحمد توفيق). مبارك الميلي مؤرخ الجزائر. البصائر، العدد 25، 1 مارس 1948.
- الميلي (محمد). الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

م ع

الشيخ مبارك الميلي في عيون معاصريه

1- الشيخ عبد الحميد بن باديس:

"وقفت على الجزء الأول من كتابك تاريخ الجزائر في القديم والحديث فقلت لوسميته "حياة الجزائر" لكان بذلك خليقا، فهوأول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية،بعدما كانت تلك الصورة أشلاء متفرقة هنا وهناك، وقد نفخت في تلك الصورة من روح إيمانك الديني والوطني ما سيبقيها حية على وجه الدهر تحفظ اسمك تاجا لها في سماء العلا ،وتخطه بيمينها في كتاب الخالدين. أخي المبارك إذا كان من أحيا نفسا واحدة فكأنما أحيا الناس جميعا ،فكيف من أحيا أمة كاملة؟! أحيا ماضيها وحاضرها وحياتها عند أبناءها حياة مستقبلها." تاريخ الجزائر في القديم والحديث10-9/1

2- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

"حياة كلها جدّ وعمل، وحيّ كلّه فكر وعلم، وعمر كلّه دروس وتحصيل، وشباب كلّه تلقّ واستفادة ،وكهولة كلّها إنتاج وإفادة، ونفس كلّها ضمير وواجب، وروح كلّها ذكاء وعقل، وعقل كلّه رأي وبصيرة، وبصيرة كلّها نور وإشراق، ومجموعة خلال سديدة وأعمال مفيدة قل أن اجتمعت في رجل من رجال النهضات، فإذا اجتمعت هيّأت لصاحبها مكانة من قيادة الجيل، ومهّدت له مقعده من زعامة النهضة .

ذلكم مبارك الميليّ الذي فقدته الجزائر من ثلاث سنين، فقدت مؤرخها الحريص على تجلية تاريخها المغمور، وإنارة جوانبه المظلمة، ووصل عراه المنفصمة.

وفقدته المحافل الإصلاحية ففقدت منه عالما بالسلفية الحقة عاملا بها، صحيح الإدراك لفقه الكتاب والسنة، واسع الإطّلاع على النصوص والفهوم، دقيق الفهم لها، والتمييز بينها والتطبيق لكلّيتها .

وفقدته دواوين الكتاب ففقدت كاتبا فحل الأسلوب ، جزل العبارة ، لبقا بتوزيع الألفاظ على المعاني ، طبقة ممتازة في دقّة التصوير والإحاطة بالأطراف وضبط الموضوع والملك لعنانه .

وفقدته مجالس النظر والرأي ففقدت مِدْرَهًا لا يبارى في سوق الحجة وحضور البديهة وسداد الرمية والصلابة في الحقّ والوقوف عند حدوده.

وفقدته جمعية العلماء ففقدت ركنا باذخا من أركانها، لا كلاّ وكلاّ، بل ناهضا بالعبء، مضطلعا بما حمّل من واجب، لا تؤتى الجمعية من الثغر الذي تكل إليه سدّه، ولا تخشى الخصم الذي تسند إليه مراسه وفقدت بفقده علما كانت تستضيء برأيه في المشكلات ، فلا يري الرأي في معضلة إلاّ جاء مثل فلق الصبح" .

وقال: "يشهد كلّ من عرف مباركا وذاكره أوناظره أوسأله في شيء مما يتذاكر فيه الناس أويتناظرون أويسأل فيه جاهله عالمه أوجاذبه الحديث في أحوال الأمم ووقائع التاريخ وعوارض الاجتماع ، أنّه يخاطب منه عالما أيّ عالم ، وأنّه يناظر منه فحل عراك وجدل حكاك ، وأنّه يساجل منه بحرا لا تخاض لجّته وحبرا لا تدحض حجّته، وأنّه يرجع منه إلى عقل متين ورأي رصين ودليل لا يضلّ ومنطق لا يختلّ، وقريحة خصبة..." "البصائر العدد 26".

3- الأستاذ أحمد توفيق المدني:

" كنت أكنّ لمبارك الميلي العلامة الجليل احتراماً عظيماً وتقديراً كبيراً، وحباً جمّاً، إنّه الرجل المثالي الحرّ الأبيّ الذي وضع حياته كلّها - منذ رجع من الزيتونة عالماً جليلاً - في خدمة دينه وشعبه مدرّساً ومحاضرًا ومفكّراً عميقاً ومرشداً نصوحاً .

كان نحلة منتجة لا تراها إلا ساعية وراء رحيق زهرة ، أوواضعة مع جماعتها عسلاً شهياً.

هكذا كان منذ عرفته سنه 1925م إلى أن فرّق الحِمام بين جسمينا، ولم يفرّق بين روحينا، وإنّي لأشعر بوجود مبارك الميلي يملأ الفراغ الذهني ويثبت كيانه في عالم الفكر .

رحمك الله يا مبارك، وطيّب ثراك، وخلّد ذكراك". "حياة كفاح 2/209"

4- الشيخ أحمد حماني:

" العلامة الجليل مبارك بن محمد الميلي رحمه الله، أكبر تلاميذ الأستاذ ابن باديس ومدرسته علماً وفضلاً وكفاءة، وأحد علماء الجزائر وبناة نهضتها العربية الإصلاحية الأفذاذ، وأوّل من ألّف للجزائر باللغة العربية والعاطفة الوطنية تاريخاً قوميّاً وطنيّاً نفيساً".

5- الشيخ علي مرحوم:

"لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية رجال يقيمون دعائمه، ويثبتون أركانه...ومن هؤلاء المصلحين العظام...الشيخ مبارك الميلي...إن الرجل الذي أكتب عنه اليوم ليس هورجل الجزائر فحسب، ولا كان علمه وعمله للجزائر وكفى، بل لقد كان -زيادة على ذلك- رجلاً للإسلام والعروبة والشرق جميعهم، وسوف لا يقل اعتباره في نظر العقلاء والمنصفين، وفي نظر التاريخ العادل، عن أكبر الشخصيات التي عملت وما تزال تعمل لخير العرب والمسلمين.."

6- الشيخ محمد الصالح النيفر:

"..والشيخ مبارك، أغدق الله على روحه شآبيب الرحمة، من بررة أصحاب الشيخ ابن باديس العظيم، ومن طليعة العاملين فلقد كان من أوفياء الأنصار في حياته، ومن العاملين المجدين بعد وفاته. فحري بنا ونحن نعمل لغرس الشعور بالكرامة الإسلامية في نفوس الناشئة، أن نقدم لهم من المثل الحسن والقدوة الصالحة ما يكون لهم السنة الطيبة للاقتداء،فرحم الله مبارك بما يرحم به الأبرار العاملين من خلقه.".

الدكتور أبو القاسم سعد الله في شريط الذكريات

الحلقـــــة الأولى

أ. محمد الصالح الصديق

صُنّاع الحياة لا يموتون

يفد الإنسان إلى هذه الأرض غير مختار، ويقضي فيها أجلا محدودا لا يعرف نهايته، ثم يموت غير مختار.

وبين ولادته وموته يعيش في صراع دائم مع الحياة ينتصر وينهزم، يقوم ويسقط، يسعد ويشقى، يفرح ويحزن، يربح ويخسر، يصح ويمَرَض، فإذا انتهت ضيافته في هذه الأرض احتظنه التراب والتحق بآبائه وأجداده، ونسيه الأقارب والأباعد، ولا يعودون يذكرونه إلا في المناسبات أو عندما يدعو إلى ذكره سياق الحديث!

ولكن هناك صنفا من الناس يفرضون دوام وجودهم فوق هذه الأرض وإن غيّب الموت أجسامهم عن الأعين وتواروا في قبورهم إلى الأبد، بل قد تكون حياتهم بعد موتهم أرفع ذكرا، وأكثر إشراقة، وأقوى أثرًا.

وكلُّ الناس يَوَدُّون لو يكونون هذا الصنف، يظلّون بعد موتهم أحياء يفرضون وجودَهم على الأحياء وهم في قبورهم، ولكن هيهات هيهات، فالغاية صعبة المنال، دونها جهاد متنوع مستميت، وتنكُّر للنفس، وإعراض عن ملذات ومشتهيات، وتغرُّب عن الوطن، وابتعاد عن الأهل والأقارب.

ثم إلى كل ذلك لابد من عزيمة قوية وإرادة ماضية، وهمّة عالية، تفرض على العقل المجاهدة، وعلى الجسم المصابرة والمثابرة، وعلى العاطفة الرياضة على التعفف والمصابرة والسيطرة على النفس الأمّارة.

فما لم يكن لهوى الإنسان عقل، ولشهوته كابح، ولتحركه وتصرفه ضمير، ولأمله سائق ودافع، فلا سبيل له إلى الحلم بهذه الحياة بعد موته.

سعد الله واحد منهم

والدكتور أبو القاسم سعد الله قد تم أجله المحدود، وانتهت ضيافته المقررة في هذه الحياة، كما هو الشأن بالنسبة إلى كل إنسان، ولكن ما يهنَّأ عليه، ويَقَرّ به عينا في قبره، أنه كان من هذا الصنف الذي يموت ليحيا، ويختفي ليظهر، وينتهي ليبتدئ، ويتوقف لينطلق!

أما كيف أمكن له أن ينتظم في سِمْط الخالدين، الذين كان موتهم بدايةَ حياة خالدة مشرقة، فأقلُّ ما يقال عن ذلك أنه قرّر -رغم الفقر والحرمان، ورغم العوائق والعقبات- أن يبني لنفسه حياة خاصة متميزة قوامها العلم والمعرفة، وثمارها صناعة الرجال، وإثراء المكتبات، وتنوير المؤتمرات.

قرر ذلك في غرة شبابه، فكان ما قرَّره بصدق عزيمته، وصحة توكله، وتوافر جهاده، وقوة سيطرته على النفس والهوى.

فظل أبو القاسم سعد الله يتحدى ويجاهد، ويصابر ويواصل، دون أن تثنيه الحواجز والعقبات.

وطبيعي أن يحزن لموت سعد الله كل العارفين لفضله، المدركين لمكانته، ففقدُ عظيم في العلم والأدب، أو الجهاد والتضحية، أو في السياسة والإصلاح، يحدث في الأمة من الخسران ما عبّر عنه عبدة بن الطيب بقوله في قيس بن عاصم:

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيـــــان قوم تهدمــا

ويبقى العزاء من فقده متمثلا في هذين الأمرين:

أولهما: أن ما قدّمه من عمل في مجال العلم والمعرفة يبوئه مكانة مرموقة عند الله، فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وثانيهما: أنه باق في كل عمل صاغه فكره، ودبّجه قلمه، ونشرته صحيفة، أو ضمَّه كتاب!

وكل هذا وذاك مما اكتنفه من ظروف، وما أبدعه من أعمال، وما صاحبَه من أقوال، هو ما يدفعنا اليوم إلى تحرير هذه الكلمة، تحيةَ وفاء له في قبره، ودمعة حزن على فراقه.

وهذا في الواقع دليل آخر على أهمية الرجل ومكانته، وأهليته للتنويه والإشادة.

فالاهتمام بحيّ من الأحياء، والاستجابة لأمره وطلبه، لدواع واعتبارات، كمكانته، أو قرابته، أو كبره، أو غير ذلك من الدواعي والاعتبارات أمر طبيعي، قد لا يثير اهتماما ولا يطرح سؤالا.

أما أن يجبرك الميت الذي غيّبه القبر على أن تترك اهتماماتك جانبا، وتهتم به هو، وتشغل فكرك وقلمك بتعداد مآثره ومناقبه، فذلك هو الدليل الصادق العميق على نوعية هذا الإنسان ومعدنه الذهبي، وأنه لم يعش لنفسه وأهله، وإنما عاش للناس جميعا!!

وخالد الذكر أبو القاسم سعد الله نائم في قبره، وأنا مشغول به الآن، تاركًا كلَّ أعمالي جانبا، منكبا على الورق، أصوغ وأدبّج، دون أن يكون لي في هذا آمرٌ أو دافع، سوى ما ترك وراءَه من أعمال فكرية، وما حباه الله به من حياة لم يكدر صفوَها حقد على أحد، ولا طمع في شيء، فكانت حياته الوادعة الناصعة، كما قال الزبات في أحد أُلّافه «أشبه بحياة الجدول السَّلسل الرقراق، تفيض على جوانبه الري والخصب من غير هدير ولا ضغيان ولا كدر» .

كيف عرفته؟

كان لقاؤنا الأول بجامع الزيتونة بتونس سنة 1948، ولا أذكر شيئا عنه في هذه الفترة إلا ما كنت أتوسمه فيه من ذكاء وفطنة ونجابة، وجدّية في الدراسة، ولما تخرجت سنة 1951 وعدت إلى الوطن خرج من الذاكرة ولم أعد أتذكره إلا في بعض الفترات حينما أعود إلى أيام الزيتونة فيمر شريط الذكريات بالذاكرة، فأقف عند الذين كنت أجتمع بهم باستمرار كالإخوة مولود قاسم وعبد الحميد مهري وبشير القاضي، أو من حين لآخر كسعد الله رحمهم الله جميعا، ومحمد الطاهر الأطرش، وسليمان بشنون أطال الله في عمرهما.

ثم عاد إلى الذاكرة بكثير من الاهتمام به، حينما قرأت له في صحيفة (البصائر) ع561 بتاريخ 62 شوال عام 1370 هـ، 03 جويلية سنة 1954م مقالا بعنوان (أمة المجد في الميزان).

قرأت الموضوع في شيء من التلهف، وصورة الكاتب عالقة بالذاكرة، فكأنه الذي يقرأه وأنا أستمع إليه، وكأن كل كلمة يقرأها تذكرني بما كنت أتوسمه فيه من ذكاء وفطنة وغد وضيء مشرق.

ثم تتابعت مقالاته وقصائده الشعرية على صفحات البصائر، فقرأت له في النثر (فلسفة الغرور)، (على هامش البعثة)، (من فتوة ابن الرومي)، (مع حمار الحكيم)، (أرض الملاحم)، وغير ذلك كثير.

كما قرأت له ما جادت به شاعريته، ودلَّني دلالة عميقة على أنه لم يكن كاتبا فقط كما كنت أظن بل هو شاعر أيضا:

أسلوب جذاب، ووجدان فياض، وخيال واسع، وصورة معبرة، وجمال يسرق ويأسر إلى موسيقى تنسكب في الأذن نقية صافية كرنين الفضة، وندية كترصيع البلبل، كهذه القصائد:

(هزاز الشعر)، (قيتار الأنغام)، (نجوى العبقرية)، (غيوم)، (أطياف).

ومن خلال هذه المقروءات النثرية والشعرية عبر أعداد من البصائر، وعبر شهور أو سنوات من الزمان، تكونت في ذاكرتي شخصية سعد الله الأدبية، فكنت أضعه في مكانة مرموقة تقوم على الوطنية الصادقة، والفطرة السليمة، والهمة العالية، والمدارك الفكرية الواسعة، والطموح الذي يصحبه العمل الدائب، والمحصول العلمي الذي تجمَّع له في الزيتونة بالحفظ والدرس، والتحصيل والمصابرة.

لقاؤنا في طرابلس

وحينما كنت بطرابلس الغرب مسؤولاً عن الإعلام للثورة التحريرية جاء من تونس إلى القاهرة في شهر أوت سنة 1960 وقضى قرابة أسبوع بطرابلس، وكان كل يوم يزور إدارة البعثة الجزائرية ويقضي فيها معظم وقته.

وكان رحمه الله لا يحلو له جلوس إلا في مكتبي، وكان خلال كل يوم من هذه الأيام، يأتي في حدود الثامنة والنصف أو التاسعة، فيجدني منكبا على عملي، فينقطع هو إلى الصحف، وعندما ينتهي منها يأخذ كتابا من الكتب التي أحرص على اقتنائها لأهميتها العلمية والأدبية، أو لعلاقتها بثورتنا التحريرية، فيتفرغ لها كلية، حتى أنني أحيانا أنسى وجودَه معي لحرصه على الهدوء من جهة، ولانقطاعه إلى الكتاب من جهة ثانية بقراءة عميقة.

كتابي (صــور من البطولـــة في الجزائـــر) وما أثار من غبار

وأذكر أنه قرأ كتابي (صور من البطولة في الجزائر) في صبيحة واحدة فتأثر عميق التأثر ورأيت -وهو يحدثني عن بعض صوره- قطرات دموع تسيل من عينيه فأكاد أبكي لبكائه.

وساقني الحديث عن هذا الكتاب إلى ذكر سحابة دكناء أثارها هذا الكتاب عند صدوره وذكرتها له، وخلاصتها:

أن الكتاب صدر بطرابلس سنة 1958، وعندما انعقد مؤتمر المجلس الوطني للثورة في هذا البلد اشتراه كثير من رجال الثورة، فمنهم من قرأه، ومنهم من تصفحه، ومنهم من اقتناه فقط، لأنه لا يقرأ العربية، وكان هذا الإقبال عليه لأنه كُتِب عن الثورة، ولأن الكتب عن الثورة في ذلك العهد قليلة، ولأن هؤلاء الثوار يحرصون جدَّ الحرص على أن يعرفوا عن هذه الثورة كل ما يقال عنها أو يكتب أو يذاع.

وقبل بداية المؤتمر بيوم زارني في مكتبي بعض هؤلاء، فبعضهم يهنئني ويشكرني، وبعضهم يسأل عن الظروف التي تم فيها إعداده وطبعه، وبعضهم يسأل عن البطولات التي احتواها الكتاب كيف حصلتُ عليها في ظروف الثورة الشائكة، وكان الجميع يبدون إعجابهم وتقديرهم، ويشكرون ويريدون المزيد.

وفي مساء اليوم الثاني للمؤتمر جاءني اثنان من رجال الثورة، وهما العقيد محمدي السعيد، والعقيد محمد إعزورن، وبعد التحية، قال العقيد محمدي:

جئناك في موضوع سرّي لا ينبغي أن يطَّلع عليه أحد.

وقبل أن ينطلق في الحديث عن الموضوع، قام إلى الباب وأغلقه، وأنا في حيرة من هذا الأمر الذي جاءني من أجله العقيدان، وبلغ بهما الحرص على كتمانه إلى إغلاق الباب!

انطلق العقيد في الحديث وقال ما مؤداه:

تصفح اثنان من القادة كتابك فوجداه مقصورًا على منطقة القبائل، فكل ما عرضتَه من بطولات أو مواقف أو تضحيات هي من هذه المنطقة، فكأن الثورة إنما هي قبائلية، وهذا يناقض الواقع من جهة، ولا يخدم الثورة من جهة أخرى بل يضرها، إذ يخدم فرنسا.

فصعقت مما سمعت، وهالني أن ما استهدفته بتأليف الكتاب من خدمة الثورة قد انقلب ضررًا وخطرا.

فقال العقيد محمدي:

ما رأيك في هذا الموضوع، وكيف ترد على هذين الرجلين؟

فقلت له: رأيي وردي لا أقوى منهما لأنهما الحقيقة التي لا يكتنفها شك أو ريب.

إنني عشت في هذه المنطقة مجاهدا من يوم اندلاع الثورة إلى يوم خروجي من هذه المنطقة، وكنت أعيش هذه الصور بنفسي أو أعيش مع صنّاعها، وتأثرت بها وأودعتها هذا الكتاب، وأنا وطنيّ صادق أشد ما أمقت العنصرية والعنصريين، فلعنة الله عليها وعليهم.

فقال العقيد محمد إعزورن: هذا ما أعتقده وهذا ما ذكرته للأخ محمدي السعيد!!

خرج الرجلان، وبقيت أفكّر في هذا المصير الذي صرت فيه بقصد شريف، ونية حسنة، وكنت من توزّع الفكر، واضطراب النفس، لا أقدر على الكتابة، فأناملي لم تستطع أن تحمل القلم، وفكري قد جف، فلم يعد ينضح أو يرشح.

ولكني بعد قليل عدت إلى نفسي وحاسبتها، فخرجت من المحاسبة قويا واضح الرؤية، مطمئن البال:

ألست قد كتبت الكتاب بدافع الرغبة في خدمة الثورة؟

أليس ما في الكتاب مجردًا من كل عنصرية أو جهوية أو تحزّب؟

إذن فَلِمَ القلق والحيرة؟ ولِمَ التفكير والتهويل؟

رميت القضية جانبا، وانطلقت في عملي أعِد مادة «صوت الجزائر» الذي حان موعده.

وفي صبيحة الغد قبل انطلاق جلسات المؤتمر جاءني إلى المكتب العقيد الحاج الأخضر رحمه الله، ومناضلان آخران، فقال لي رحمه الله (ما مؤداه):

الحقيقة أن كل الإخوة الذين اقتنوا كتابك قد فرحوا به، وأثنوا عليك الثناء الجمّ، ولكنهم بعد قراءته أو تصفحه، تأثروا وخاب أملهم لما يوحي به من عنصرية وجهوية، وأنت تعلم أن الجهوية قبيحة مرفوضة لا سيما في وضعها الثوري (وأنت سيد العارفين).

ولكن الأخ العقيد محمدي السعيد قد ناب عنك في توضيح الموقف، ورفع الستار عن حقيقته، فلم يبق لهم في ذلك شك، فلتطمئن.

ثم ظل كثير من المناضلين الثوريين يترددون إلى مكتبي طوال أيام المؤتمر يحدثونني عن هذه السحابة التي أثارها الكتاب.

ولما انتهيت من رواية هذه القصة للدكتور أبي القاسم، علّق عليها بما معناه:

إن من لا يعرف وطنيتك، ويقرأ الكتاب يتصور هذا التصور، لأن كل ما فيه يصوّر بطولة القبائل ويسكت عن بطولات الأبطال في غير هذه المنطقة.

والذي لا مجال للشك فيه -يقول سعد الله- هو أن التحيز أو التعصب لمنطقة دون أخرى إنما يخدم فرنسا، ويضر الجزائر، ونحن في وقت أشد ما نكون حاجة إليه فيه هو الوحدة والتلاحم، وأنا أفهم وطنيتك كما يفهم الكثير من إخواننا، ولكن قد يكون هناك من يجهلها أو يصطاد في الماء العكر.

والذي استرعى انتباهي من سعد الله خلال الأيام التي كان يتردد فيها إلى الإدارة هو احترامه للوقت، وحرصه الشديد على استغلاله، خلافا لكثير من الطلبة وأهل العلم الذين ينزلون بهذه المدينة، ويزوروننا في الإدارة، فهمّهم في جل أوقاتهم التفسح، والتجوال، والتعرف على المدينة ليس إلا.

ومما علق بذاكرتي أنه كان يقرأ في صحيفة يومية في مكتبي ثم طبقها ودخلنا في حوار لا أذكر -لطول العهد- بدايته ولا سبب انطلاقه، وإنما أذكر فقط أن الحوار كان في الأمم التي تصلح للبقاء والتي لا تقوى على البقاء.

وبعد انتهاء الثورة كنت ألتقيه من حين لآخر في المناسبات، وإذا أتيحت لنا الفرصة تحدثنا عن الماضي في بعض ما يطرح من الذكريات أو عن الحال بما يثير من الاهتمامات.

بقلم: أمال السائحي. ح

أيها الأساتذة الكرام والمربون الأجلاء لا تزيدوا الطين بلة..

الكل منا يتفق على أن أبناءنا يشرعون في الذهاب إلى المدرسة، لتحصيل العلم، فما إن تنتهي تلك السنوات الخمس الأولى، التي بلورت فيها الأم بداية التكوين النفسي والعقلي للطفل، من أخلاق وتوجيهات ومنهجية سديدة، بعدها تأخذ المدرسة هذا النبت الطيب الذي يتطلب منها أولا، أن تعد له القدوة الحسنة في الأستاذ الذي اختارته لهذه الرسالة العظيمة رسالة العلم والمعرفة، وفي اختيار المنهجية المحكمة، التي بها تُنار العقول المظلمة، وتُشيَّد البلدان..فما أعظم شرف العلم، وما أعظم مقام المعلم وما أزكاه، وما أروع أن ينظر الأستاذ إلى من علّمهم، فيعلم أنه قد صنع لنا جيلاً كاملا من العلماء العاملين، الذين ينفعون العباد، ويسعدون البلاد، وما أبشع أن يكتشف أن من كان يعدهم ليرتقوا بالوطن، ويدفعوا عنه العدوان والفتن، انحرفوا وصاروا فيه هم أسباب البلى والشجن، مما يجعله يسأل في قلق وحيرة:

ما سر تدني المستوى الدراسي من جيل إلى آخر في وطننا؟ حيث تفيد بعض المعلومات أن عددا كبيرا من تلاميذ المؤسسات التربوية عبر الوطن، وفي جميع الأطوار التعليمية، حازوا على علامات ضعيفة ودون المتوسط في أغلب المواد، منها الرياضيات واللغات الأجنبية، وكانت مفاجأة السداسي الأول من السنة الدراسية أن هناك من التلاميذ في الطور المتوسط ممن لا يعرفون في أية قارة يقع وطنهم الجزائر.

حسب تقارير مجالس الأقسام، فإن ضعف التلاميذ لم يقتصر على مواد دون سواها، بل مس حتى المواد التي تعتمد على الحفظ كذلك، على غرار التربية الإسلامية والتربية المدنية.

إن هذه الظاهرة أرجعها البعض إلى وجود تلاميذ ليست لديهم المقدرة على التفريق بين شكل المخ وأمعاء الإنسان، وكذا إلى المشاكل التي عانى منها القطاع منذ بداية السنة الدراسية الحالية من اكتظاظ في الأقسام وعجز في التأطير، إضافة إلى الحشو في الدروس، وهذه النتائج الضعيفة المسجلة كل سنة عزاه بعضهم إلى إصلاحات وزارة التربية المتتابعة غير المدروسة، والتي تثبت كل عام فشلها، وضرورة إعادة النظر فيها، كاشفة أن تسجيل نتائج ضعيفة للسنتين الأولى والثانية متوسط يعود إلى عدم اندماج التلاميذ الناجحين في شهادة التعليم الابتدائي في الطور المتوسط لصغر سنهم وعدم مقدرتهم على الاستيعاب في ظل كثافة البرنامج.

من زاوية أخرى، أن أغلبية التلاميذ في الطور الثانوي تحصلوا على معدلات ضعيفة ودون المتوسط، حيث أن مستوى التلاميذ متدني في أغلب المواد التعليمية وفي مختلف الشعب، خاصة بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي الذين انتقلوا بمستويات ضعيفة جدا من التعليم المتوسط.

رغم هذا وذاك، فلا ننسى كذلك الدروس الخصوصية التي يأخذها التلميذ عقب انتهائه من المواد التي نقول أنه قد تلقاها في المدرسة، والتي أثقلت عليه كثيرا، وأفرغت جيوب الوالدين، ورغم كل هذه المعاناة، فلا يوجد تحصيل دراسي جيد، ولا منهجية سديدة للمنظومة التربوية، ولا تعليم محكم من ناحية الأستاذ والمعلم، الذي أصبح اليوم هو الآخر مغايرا لم كان عليه الأستاذ فيما مضى من جدية وانضباط وتفان في العمل، وبات يتلاعب بمستقبل أجيال كاملة، تارة بتهربه من التعليم بافتعال الإضرابات المتتالية التي لا تخدم التلميذ ولا المدرسة، وتارة بابتزازه عن طريق الدروس الخصوصية...

فلا ينبغي أن ننسى أن العنصر المحرك والأهم في العملية التعليمية هو: المعلم، فواجبٌ عليه أن يتصف بكل المقومات الايجابية..من حب صادق لهذه المهنة، وعطاء للعلم، وأن يكون إضافة لذكاء الأذكياء، وعطاء أكثر قدر لمن ليسوا في مستوى النبوغ والذكاء، حتى يصلوا إلى مستوى يجعله فخورا بما زرع فيهم من علم وقيم ومبادئ.

تلك هي بعض الأسباب والعوامل التي تقف وراء تدني المستوى الدراسي، وذلكم هو جواب السؤال المقلق والمحير الذي يؤرق كل مرب وأستاذ يتمتع بحس المسؤولية فعلا، وإذا كان المعلم والأستاذ من أبرز تلكم الأسباب وأشدها تأثيرا، فقد توجب علينا أن نقول لهؤلاء الأساتذة والمربّين: بأن أبناءنا أمانة في أعناقكم، فإن أحسنتم رعايتها وصناعتها، استغفرتْ لكم حيتانُ البحر وطيور البر، هكذا علّمَنا رسولُنا -عليه الصلاة والسلام- والناس صنفان: قادة هدى، وقادة ضلال، فعن الهدى قال -سبحانه-: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (الأنبياء: 73)، وعن الضلال قال -جل وعلا-: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ}(القصص: 41) فكونوا هدالكم الله ورعاكم أئمة هدى لا أئمة ضلال...ولا تزيدوا الطين بلة...

تهذيب أولادنا..!

بدأ طفلاك بالصراخ والركض وراء بعضهما البعض. تتلفتين حولكِ فترين أولاد السيدة القادمة من البلاد الأخرى في قمة الهدوء. لم تكن هذه المرة الوحيدة التي تلاحظين فيها هذه الظاهرة، فبدأتِ تتساءلين وبقوة: «لماذا أولادهم أكثر تهذيبا من أولادنا؟»!

تساؤل مشروع تطرحه الأمهات العربيات، واخترنا في «سيدتي وطفلك» أن نساعدك في حل هذه المشكلة، التي باتت تؤرق الكثير من الأمهات في العالم العربي، إليكِ بعض الأسباب التي نظن بأنها السبب في هذا الاختلاف بين أولاد الغرب وأولادنا:

أولاً- اختلاف الثقافات والمجتمع: تحترم المجتمعات الغربية عموماً الصوت الهادئ واللطف في التعامل، ولا تنظر بعين الرضا إلى التصرفات الفظة أو احتقار الآخرين فتجبر هذه المنظومة من يعيش فيها على اتباع قواعدها والامتثال لها.

ثانياً- تعزيز الثواب وفرض العقاب: معنوياً يتعلم الصغار في بلاد الغرب أهمية المكافأة والعقاب. تراعي الأمهات فرض الانضباط عليهم وأهمية احترام القواعد وقانون المنزل، ولا يتهاون الأهل عموماً في حرمان أبنائهم من أشياء محببة إليهم في حال أخطأوا لتذكيرهم بأن نتيجة الخطأ لن تمر دون محاسبة.

ثالثاً- الحوار لا الضرب: يعمد الغربيون لمد جسور الحوار مع أبنائهم وتفسير الغرض من أي أمر يوجهونه إليهم بشكلٍ عام وبعيداً عن الإجبار، الحوار والإقناع هما الأسلوبان المتبعان عمومًا في تنشئة الأولاد مع تجنب العنف والصراخ، ذلك أن الأطفال يتصفون بالعناد، إن صرخت في وجوهم فسيبادلونك الصراخ بأعلى منه!.

رابعاً- غرس ثقافة وآداب الاحترام منذ الصغر: يغرس الغربيون في نفوس أبنائهم وجوب احترام النظام والسلطة في سن مبكرة، بحيث يسعى الأبناء للتعامل باحترام مع آبائهم وأمهاتهم ومدرسيهم إلى جانب الإصغاء لأوامر المسئولين عنهم.

خامساً- الحزم في التعامل وتجنب التدليل الزائد عن حده: من أهم القواعد المتبعة هي عدم إفساد الأولاد بمنحهم كل ما يطلبونه، إن كان لدى طفلك ما يكفيه فلا تمنحيه المزيد بسبب بكائه بصوتٍ عالٍ أو إن بدأ بالاحتجاج صارخًا وضاربًا الأرض بقدميه بعنف.

وفي الختام: متى سنبدأ في اعتماد قواعد أكثر حزما في التعامل مع أبنائنا وأطفالنا، والاستفادة من تجارب الأمم الأخرى لتنشئة جيل أكثر وعيًا وتهذيبًا؟. ذلكم سؤال لا زال يتردد في أذهان الكثير من الأمهات والآباء.

عمان - سيدتي نت

قرأت لك

تعيين سيدة من أصل عربي متحدثة باسم الخارجية الألمانية

عين وزير الخارجية الألماني «فرانك - فالتر شتاينماير» السيدة «سوسن شبلي» كمتحدثة جديدة باسم الوزارة، لتكون «شبلي» بذلك أول مسلمة تشغل هذا المنصب، وقبيل تعيينها في هذا المنصب كانت السيدة، المنحدرة من عائلة فلسطينية، تتولى رئاسة قسم حوار الثقافات لدى وزير داخلية الحكومة المحلية في ولاية «برلين»، وستشغل «سوسن شبلي» (35 عاماً) منصب نائبة المتحدث الأول باسم الخارجية الألمانية، وفقاً لما أعلنت الوزارة الجمعة، فيما يحافظ «مارتن شيفر» على منصب المتحدث الأول، وتنتمي «شبلي» إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم، وشاركت في عمل الكتلة النيابية للحزب في البرلمان الألماني «بوندستاغ». وكانت عائلة «سوسن شبلي» اضطرت للانتقال إلى لبنان في عام 1948، حيث أمضت 20 عاماً هناك، قبل أن تهاجر العائلة الفلسطينية للعيش في ألمانيا، ولدت «سوسن» في ألمانيا حيث نشأت في ظروف صعبة، إذ ظلت وحتى بلوغها سن الثانية عشرة بدون جنسية وبدون أوراق إقامة دائمة، كما افتقدت لدعم والديها في مسارها الدراسي لكونهما كانا أميين ويتحدثان فقط باللغة العربية في المنزل. رغم ذلك استطاعت «سوسن شبلي» أن تتغلب على هذه الظروف وتمكنت من الحصول على شهادة الثانوية العامة، قبل أن تلتحق بالجامعة وتنهي دراسة العلوم السياسية. ترتيب سوسن بين إخوتها هو 11 من بين 12 أخ وأخت.

لسلامك

10 عادات تؤذي قلبك بدون معرفتك

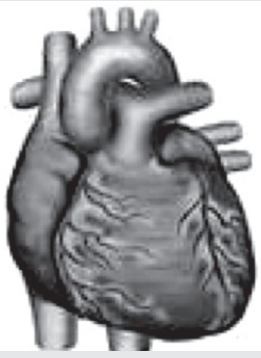

لكل منا عاداته وأساليبه في الحياة، سواء من أكلات أو تصرفات وغيرها، لكن عليك أن تعلمي ما قد يسبب لك ضررا وتتجنبيه، اليوم لتتعرفي على بعض العادات السيئة التي قد تكوني تمارسينها في حياتك اليومية ولكنها تضر بصحة قلبك دون علمك، تعرفي على هذه العادات من النقاط التالية:

1 - **مشاهدة التلفزيون:**

عليكِ أن تعلمي أن جلوسك لمشاهدة التلفزيون لفترات طويلة دون التحرك، يجعلك أكثر عرضة للإصابة بأزمة قلبية، وذلك لأن الجلوس لفترة طويلة يعمل على تراكم الدهون، وبالتالي يؤثر على مستويات ضغط الدم والسكر بالجسم، ينصحك الأطباء بعدم الجلوس فترة طويلة، فاكسريه بالمشي أو الوقوف، وإن كنتِ في العمل وتجلسين لفترة طويلة، قومي بالمشي من فترة للأخرى.

2 - **الاكتئاب والضغط النفسي:**

نتعرض يومياً لضغط نفسى وعصبي، ولكن هل تعلمين مدى السوء الذي قد يؤثره على صحة قلبك، أثبتت الدراسات أن الضحك يدعم صحة القلب بشكل كبير، ويسهل من قدرتك على حل المشكلات التي تواجهيها.

3 - **الشخير:**

يعاني الكثير من الشخير أثناء النوم، ويعد الشخير خطرا كبيرا يزيد من فرص الإصابة بأمراض القلب، إذا كنتِ تعانين من الشخير ليلاً أو أحد من أفراد أسرتك، عليكِ بالمتابعة مع طبيب للتخلص من هذه المشكلة.

4 - **أمراض اللثة:**

اتضح من بعض الدراسات والأبحاث ارتباط أمراض اللثة بأمراض القلب، وذلك لتكون البكتيريا فى اللثة، مما يؤدى لحدوث التهابات تعزز تصلب الشرايين، ينصح الأطباء بمتابعة طبيب اللثة والأسنان بشكل دوري، والحفاظ على لثتك من الالتهابات والأمراض، فعلاج أمراض اللثة يعمل على تحسين وظائف الأوعية الدموية.

5 - **الوحدة والانعزال:**

نحتاج فى بعض الأوقات للجلوس بمفردنا وعدم الاختلاط بأحد، لكن عليكِ ألا تجعلي هذه الفترة طويلة والبقاء وحدك منعزلة عن الآخرين، ينصح الأطباء بعدم العزلة بل يجب الاختلاط، فالأشخاص الذين تقوى علاقتهم مع أسرهم وأصدقائهم والحفاظ على حياتك الاجتماعية يعمل على تعزيز صحة قلبك.

6 - **الإفراط في تناول الأكل:**

زيادة الوزن والإفراط في الأكل يعد عاملا أساسيا ومهما في الإصابة بأمراض القلب، ينصح الأطباء بعدم الإفراط فى تناول الطعام، وزيادة الوزن، وخاصة البروتينات والأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات، وأيضاً استبدال بعض الأطعمة بالأطعمة قليلة الدسم والدهون، واستبدال المشروبات التى تحتوي على السكر بالمياه.

7 - **الادعاء بعدم وجود خطر على صحتك:**

تعتبر هذه السمة معروفة جداً في مجتمعنا، وهى التظاهر بأنكِ في صحة جيدة ولا تعانين من أي مرض، مما يؤدي إلى سوء الحالة الصحية والجسدية، والتي منها قد تسبب أمراض قلبية عظيمة، ينصح الأطباء بمتابعة دورية للحالة الصحية عامة كل فترة، وخاصة إذا كنتِ ممن يعانين من بعض الأمراض مثل «ارتفاع ضغط الدم - ارتفاع نسبة الكوليسترول فى الدم - مرض السكر».

8 - **التدخين:**

من أكبر العوامل التي قد تسبب أمراض قلبية خطيرة، ينصح الأطباء بالامتناع عن هذه العادة السيئة لما تسببه من أضرار وأمراض خطيرة، وتعد أمراض القلب جزء منها.

9 - **عدم تناول الفاكهة والخضروات:**

أفضل الأنظمة الغذائية التي تعزز من صحة القلب هو «الغذاء النباتي»، وهو الذى يعتمد اعتمادا كليا على «الفاكهة والخضروات والمكسرات والأطعمة قليلة الدهن والدسم»، وأيضاً تناول كل أنواع الأطعمة، بحيث تكون نصف الوجبة تقريباً من الفاكهة أو الخضروات. أثبتت الدراسات والأبحاث أن الأشخاص الذين يعتمدون فى وجباتهم وبشكل كبير على الفاكهة والخضروات، هم أقل عرضة بالإصابة بالأمراض القلبية بنسبة 20%.

10 - **تناول الوجبات المملحة:**

تناولك للوجبات المملحة أو الوجبات الخفيفة المملحة، فكلما تناولت هذه الوجبات زادت نسبة الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وأيضاً تتسبب الأكلات المملحة في الفشل الكلوي وأمراض القلب المزمنة، ينصح الأطباء من التقليل من تناول الأكلات المالحة لما تسببه من أضرار جسيمة وبالغة في الجسم.

كل هذه العادات كلها مضرة، ولكن دون معرفة ما قد تسببه لكِ من أضرار جسمانية وأمراض خطيرة، تتركز غالباً في أمراض القلب المزمنة والأزمات القلبية، لذا ننصحك بمحاولة تجنب هذه العادات، ثم الامتناع عنها نهائياً، حفاظاً على صحتك وسلامتك أنتِ وعائلتك.

علياء عثمان

المشهد الثقافي

تخليدا لذكرى العلاّمة المؤرّخ «أبي القاسم سعد الله»

المجلس الأعلى للغة العربية يستحدث جائزة في البحث التاريخي

أعلن رئيس المجلس الأعلى للغة العربية «عز الدين ميهوبي» -بحر هذا الأسبوع- عن مشروع جائزة لأحسن عمل أو بحث في التاريخ الثقافي تحمل اسم الراحل أبو القاسم سعد الله. وأكد ميهوبي خلال كلمته في افتتاح ندوة تكريمية لأبي القاسم سعد الله -رحمه الله- أن مشروع الجائزة جاء بمبادرة من وزارة الثقافة وهو الآن موجود على مستوى الأمانة العامة للحكومة في انتظار المصادقة عليه وإطلاقها قريبا.

وشهدت قاعة «محمد بوراس» بالمتحف الوطني للمجاهد احتفالية «الوفاء والعرفان» تخليدا للمؤرخ الرّاحل بحضور عدة وجوه ثقافية وزملاء ورفاق المحتفى بذكراه، حيث تداولوا على المنصّة لإلقاء شهاداتهم.

كما تم تكريم عائلة الفقيد من خلال ابنه الذي عبّر عن امتنانه بالمبادرة واعتبر الدكتور جمال قنان (رفيق الراحل) أن سعد الله من «أصدق رجال» هذا الوطن ومن مؤسّسي فرع الدراسات التاريخية بجامعة الجزائر مذكّرا أنّه تخرّج على يديه العشرات من الأكاديميين.

وركّز الباحث قدور عمران على الشّق الأدبي في حياة الرّجل وأهم منجزاته في الشعر والسّرد والدّراسات بينما أشاد عثمان سعدي -رئيس جمعية الدّفاع عن اللغة العربية- بمواقفه ودوره في ترقية اللغة العربية، أما الصحفي المهتم بالتاريخ محمد عباس، فقد ذكّر بشهرة الفقيد عالميا معتبرا أن مكتبات العالم كلها تعرفه.

يذكر أن أبو القاسم سعد الله قد توفي في 14 ديسمبر 2013 عن عمر83 سنة قضاها متنقلا بين جامعات الجزائر ودول أخرى وقد ترك عددا مهما من المؤلفات في مختلف المجالات على رأسها كتابه الشّهير «تاريخ الجزائر الثّقافي».

المصدر: عن يومية الحياة العربية (بتصرف)

قصّة نجاح

LinkedIn: قصة نجاح بـ 10 ملايين منتسب

تمكنت لينكدإن في غضون ما يزيد بقليل على عام واحد أي منذ أكتوبر/تشرين الأول 2012 حيث افتتحت مكتبها في دبي، من قيادة نمو المنتسبين على الموقع إلى 9 مليون منتسب أي بزيادة بلغت 4 ملايين منتسب خلال عام واحد فقط.

علي مطر، رئيس حلول المواهب لشركة LinkedIn في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يشير في حوار أريبيان بزنس معه إلى مجموعة من حلول المواهب التي تقودها لينكدإن في الإمارات، وكيف تنظر الشركة إلى مستقبل التوظيف في الدولة، وما العلاقة التي تنتجها بين أكبر الشركات وأصغرها، وبين الباحثين عن عمل.

يقول علي مطر رداً على سؤال حول وضع الشركة بالتزامن مع إطفاء الشمعة الأولى في الشرق الأوسط «أنه بعد مرور عام واحد على وجود شركة LinkedIn في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، استطاع الموقع أن يكتسب ثقة المهنيين بسرعة كبيرة، راسماً لهم الأمل، ليس فقط في اكتشاف مسار حياتهم المهنية فحسب، بل تمكّن من الارتقاء بتجربة هؤلاء لتصبح مسألة البحث عن العمل ليس الغاية الوحيدة فقط للتواجد على هذه الشبكة الدولية المتخصصة في التوظيف».

ويضيف: بمعنى آخر، استطاع موقع LinkedIn أن ينفرد في إيجاد منصة حقيقية تؤمن التواصل مع المهنيين المحترفين وتحديداً من هم معروفين بالمرشحين السلبيين غير الراغبين بالبحث عن عمل ويهدفون من تواجدهم على LinkedIn الارتباط بشبكة قد تغني تجربتهم الاجتماعية والحياتية إلى جانب المهنية.

ويوضح قائلاً :بهذا التطور الطارئ على الوظيفة الأساس لموقع Li-kedIn، لم تعد هذه الشبكة قابلة للتصنيف على أنها مثيل باقي المواقع الوظيفية حتى ولو بقي الجزء الأساسي من استمرار عملياتها في المنطقة والعالم يقوم على تأمين جسر التواصل بين الباحث عن عمل وصاحب العمل.

المصدر: business.com

إعداد الصفحة : أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري، ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

لأول مرة

لأول مرّة: المصادقة على تطوير أدوية من أصل نباتي بمعايير صارمة

في سابقة علمية لافتة، وتتويجا لجهود بحثية متواصلة، ولأول مرة في البلاد تمكنت شركة الأنطاكي - بيليف من اجتياز شروط لجنة التحكيم التابعة للعالم الرئيسي في وزارة التجارة والصناعة، وأن تحظى بالدعم لتطوير دواءين من أصل نباتي (Botanical Drugs) لعلاج مرض الباسور وحصى الكلى، وذلك وفقا للمعايير الصارمة لهيئة الغذاء والدواء الأمريكية.

وتأتي أهمية الموضوع بكونه يمثل الحالة الأولى في البلاد فيها ينجز ويراكم باحثون قدرا عاليا من الأسانيد العلمية لتصبح كافية للدخول في مسار تسجيل المستحضر النباتي كدواء عالمي كشأن الأدوية الكيماوية.

وفي حديثه مع موقع عــ48ـرب، قال الدكتور عمر سعيد، المؤسس والمدير االعلمي لشركة الأنطاكي، إنه منذ بداية انطلاق المشروع حددت مهمته على النحو التالي:

«التحدي الأساسي هو المحافظة على الموروث الطبي العربي الإسلامي، واستعادة ما تساقط منه أو اختفى، ودراسته علمياً وإخضاعه للتجربة العلمية البحتة، وعصرنته وإعادة إنتاجه بما يتناسب مع احتياجات السوق العالمي المعاصر في سياق تجانس الأصالة مع الحداثة. هذا التحدي يتضمن استخدام كنوز التراث التي لم تدرس ولم تتم الإفادة منها بواسطة بحوث كان يفترض أن تتم على المستوى العربي الرسمي والأكاديمي، وتوظيف هذه المعرفة لتطوير منتوجات عصرية بحيث تتم إعادة الاعتبار من خلال هذه المنتوجات إلى التراث الأصيل المنسي، والذي يظنه كثيرون - للأسف - خالياً من الفائدة».

وأضاف أن الدخول إلى عالم الدواء النباتي يعتبر مرحلة نوعية وهامة في حياة أي شركة تطوير وأبحاث، خاصة وأن استيفاء الشروط والمعايير المطلوبة هي مسألة صعبة للغاية، وتستلزم مجهودا علميا متميزا يتماشى مع أعلى المواصفات الدوائية المرعية. من هنا فليس من السهل لأي مركز أبحاث أو شركة أن تتجاوز هذه المرحلة، ولهذا لم تتقدم أي شركة في البلاد إلى تسجيل دواء نباتي حتى الآن بما فيها كبرى الشركات، حيث اكتفى الجميع بتسجيل المستحضرات الطبيعية والعشبية كمكملات غذائية وكريمات تجميلية أو وظيفية.

المصدر: وكالات

تغريدات «تويتر»

twitter

«تويتر» تطلق أداة لمساعدة الصحافيين على إيجاد الأخبار العاجلة

كشف موقع تويتر عن أداة جديدة من شأنها أن تساعد الصحافيين على تحديد الأخبار العاجلة فور حدوثها.

الأداة الجديدة، التي كانت نتيجة جهود شراكة ثلاثية بين شبكة الأخبار الأمريكية سي إن إن، وموقع تويتر، وشركة التحليلات الاجتماعية «داتا مينر»، تهدف عن طريق برمجة خاصة إلى تحديد الأخبار العاجلة بمجرد انتشارها على موقع تويتر وفي وقت قياسي مع وضع الشائعات التي تنتشر بسرعة ضمن استثناء لا يمكنها من الوصول عبر هذه الأداة.

وتعتمد طريقة الأداة على القيام بمسح يركز على مجموعة متنوعة من العوامل بما في ذلك الحدث واللغة والمكان الذي بثت منه التغريدات، قبل أن تقوم خوارزميات خاصة بتحديد الأحداث المهمة وعرضها على الصحفيين على شكل تنبيهات.

ويمكن لأي صحفي أو مهتم بالشأن الإعلامي الوصول إلى هذه الأخبار على تويتر على أن تتولى «داتا مينر» الحصول على الأخبار أولا وتحليلها بشكل مباشر ومن ثم تحديد الأخبار العاجلة المحتملة خلال وقت سريع ومع الثواني الأولى لنشوئها على تويتر.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «داتا مينر» تيد بيلي: رغم أن هناك بالتأكيد إمكانات لخلق أخبار كاذبة ومحاولة اختراق هذا النظام الذي نصممه، لكننا نؤكد أن هذه الأداة تم تصميمها لدراسة ومواجهة أشياء مثل هذا.

ومن المتوقع أن الأداة ستكون متاحة لجميع الصحفيين في وقت لاحق من هذا العام دون أن يكشف عن الوقت الرسمي لإطلاقها أو الرسوم التي ستتقاضاها الشركة المطورة.

المصدر: الاقتصادية الإلكترونية

فيسبوكيات :

facebook

فيسبوك تكافئ قرصانا أخلاقيا مصريا لاكتشافه ثغرة لإضافة أصدقاء دون موافقتهم

كافأت «فيسبوك» قرصان أخلاقي مصري لاكتشافه ثغرة في شبكتها الاجتماعية تتيح للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى حساباتهم الشخصية دون موافقتهم.

وتكمن الثغرة في نظام دعوة الأصدقاء عبر البريد الإلكتروني في «فيسبوك»، حيث أوضح القرصان الأخلاقي المصري، محمد فايز البنا، أن الثغرة تتيح لمتلقي أي دعوة إعادة إضافة مرسلها بقائمة أصدقاءه في أي وقت يريده.

وأضاف البنا، في تصريح «للبوابة العربية للأخبار التقنية»، أن الثغرة كانت تعمل حتى في حالة إلغاء مرسل الدعوة للصداقة مع المتلقي على «فيسبوك»، وذلك عبر استغلال المتلقي للرابط الموجود في رسالة الدعوة لإعادة الصداقة مع مرسلها.

وأضاف البنا أن «فيسبوك» قد كافأته بمبلغ 1500 دولار أمريكي نظير تلك الثغرة، والتي تكمن خطورتها في قدرة أي مستخدم على استغلال الدعوات المرسلة له عبر بريده الإلكتروني في ضم أصدقاء سبق وأن حذفوه من قائمة أصدقائهم، وهو ما يتنافى مع سياسة الخصوصية لدى الشبكة الاجتماعية.

ولا تعد تلك الثغرة هي الأولى التي يكتشفها القرصان الأخلاقي المصري في «فيسبوك»، حيث سبق وأن أدرجته الشبكة الاجتماعية في قائمة الشرف خاصتها للقراصنة الأخلاقيين لعام 2013.

يذكر أن قائمة شرف «فيسبوك» للقراصنة الأخلاقيين لعام 2013، ضمت عدة أسماء عربية إلى جانب محمد فايز البنا، مثل المصريين محمد رمضان ومحمد عبد الباسط ومحمد نصار، والفلسطيني خليل شريتح، والمغربي أمين الشراعي، والجزائري أيمن حوحامدي.

المصدر: البوابة العربية للأخبار التقنية

غرائب وعجائب

شاطئ سكيليتون The Skeleton Coast" في ناميبيا، أحد الأماكن القليلة في العالم التي تلتقي فيها رمال الصحراء بمياه البحر.

برمج حياتك نحو الأفضل

من كتاب «فجّر طاقتك»

لا تعتمد على أي شخص قد يأتي لينقذك ، ويمنحك الدفعة الكبرى لكي تنطلق، ويهزم أعداءك، ويناصرك، ويمنحك الدعم اللازم لك، ويدرك قيمتك، ويفتح لك أبواب الحياة .إنك الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يلعب دور المنقذ الذي سوف يحرّر حياتك من قيودها، و إلا فسوف تظل حياتك ترسف في أغلالها.

محبرة حكيم

قال أحد المفكرين: «ليس الانتصار أن تتغلّب على الآخرين ولا أن تتفوّق عليهم، الانتصار الحقيقي أن لا يستطيع الآخرون العيش بدونك».

صورة أعجبتني

عندما يرتقي الإنسان بذوقه.. يصل احترامه إلى الطبيعة

فقه العربية

التمكين

د. محمد السيد شيخون

هو عند أهل البلاغة والبيان: «أن يمهِّد الناثر للقرينة، أو الشاعر للقافية، تمهيدا تأتي به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة، ولا قلقة؛ متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما، بحيث لو طُرحت لاختل معنى الكلام، واضطرب فهمه، واستغلق بيانه، ولو سُكت عنها لاستطاع السامع أن يختمه بها، انسياقا مع الطبع الملهم، والذوق السليم».

وصاحب الذوق السليم إذا تأمل أساليب التمكين في القرآن الكريم، أدرك أنها بلغت الغاية في الإبداع، والنهاية في الإعجاز؛ لما فيها من الدقائق العجاب، التي يعجز عن إدراك شأوها فرسان البلاغة وأساطين البيان.

ومن هذه الأساليب، قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، الأنعام/ 153-151.

تأمل بذوقك وعقلك هذه الآيات الثلاث. لقد ختمت الأولى بقوله: «لعلكم تعقلون»، والثانية: «لعلكم تذكرون»، والثالثة بقوله: «لعلكم تتقون»، فما السر في ذلك؟

لقد اختلفت الأذواق وتباينت العقول في الكشف عن ذلك السر العظيم؛ فقيل: إن السر في ذلك أن الوصايا التي في الآية الأولى إنما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى، لأن الإشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته، وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل، لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق، وكذلك قتل الأولاد بالوأد خوفا من الإملاق مع وجود الرازق الحي الكريم، وكذلك إتيان الفواحش، لا يقتضيه عقل، وكذلك قتل النفس لغيظ أو غضب في القاتل، فحَسُن بعد ذلك «يعقلون».

وأما الثانية، فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية؛ فإن من علم أن له أيتاما يخلفهم من بعده لا يليق به أن يعامل أيتام غيره إلا بما يحب أن يعامل به أيتامه، ومن يكل أو يزن أو يشهد لغيره، لو كان ذلك المر له، لم يحب أن يكون فيه خيانة، ولا بخس، وكذا من وَعد أو وُعِد لم يحب أن يخلف، ومن أحب ذلك عامل الناس به، ليعاملوه بمثله، فترك ذلك إنما يكون لغفلة عن تدبر ذلك، وتأمله؛ فلذلك ناسب الختم بقوله: «لعلكم تذكرون».

وأما الثالثة، فلأن ترك اتباع الشرائع الدينية مؤد إلى غضب الله وإلى عقابه، فحسن «لعلكم تتقون»، أي عقاب الله بسببه.

وقيل ختمت الآية الأولى بقوله: «لعلكم تعقلون»، والتي تليها بقوله: «لعلكم تذكرون»، لأن القوم كانوا مستمرين على الشرك وقتل الأولاد وقربان الزنا وقتل النفس المحرمة بغير حق، غير مستنكفين ولا عاقين قبحها، فنهاهم الله- سبحانه- لعلهم يعقلون قبحها، فيستنكفوا عنها ويتركوها.

وأما حفظ أموال اليتامى عليهم وإيفاء الكيل والعدل في القول والوفاء بالعدل، فكانوا يفعلونه، ويفتخرون بالاتصاف به، فأمرهم- سبحانه- بذلك لعلهم يذكرون، إن عرض لهم نسيان.

وقيل السبب في ختم كل آية بما ختمت به: أن التكاليف الخمسة المذكورة في الآية الأولى ظاهرة جلية، فوجب تعقلها وتفهمها، والتكاليف الأربعة المذكورة في الآية التي تليها خفية غامضة، لا بد فيها من الاجتهاد والفكر الكثير، حتى يقف على موضع الاعتدال فيها، وهو التذكر؛ فلهذا السبب قال: «لعلكم تذكرون».

وقيل: إن أكثر التكليفات الأولى أُدِّي بصيغة النهي، وهو في معنى المنع، والمرء حريص على ما منع، فناسب أن يعلل الإيصاء بذلك بما فيه إيماء إلى معنى المنع والحبس، وهذا بخلاف التكليفات الأخر، فإن أكثرها قد أدي بصيغة الأمر، وليس المنع فيه ظاهرا، كما في النهي، فيكون تأكيد الطلب والمبالغة فيه، ليستمر عليه، ويتذكر إذا نسي.

ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف، وأمر- سبحانه- باتباعه، ونهى عن اتباع غيره من الطرق، ختم ذلك بالتقوى، التي هي اتقاء النار؛ إذ من اتبع صراطه نجا النجاة الأبدية، وحصل على السعادة السرمدية.

ومن خفي هذا النوع- التمكين- قوله تعالى في سورة البقرة: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}، البقرة/ 29.

وقوله في سورة آل عمران: {قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، آل عمران/ 29.

فإن المتبادر إلى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة، وفي آية آل عمران الختم بالعلم. والجواب أن آية البقرة لما تضمنت الإخبار عن خلق الأرض، وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم، وخلق السموات خلقا مستويا، محكما من غير تفاوت، والخالق على الوصف المذكور، يجب أن يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا، مجملا ومفصلا، ناسب ختمها بصفة العلم.

وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار، وكان التعبير بالعلم كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب، ناسب ختمها بصفة القدرة.

وربط الزمخشري مناسبتها بقوله- سبحانه- قبلها: «ويحذركم الله نفسه»، فهي بيان لها، لأن نفسه، وهي ذاته المتميزة من سائر الذوات متصفة بعلم ذاتي، لا تختص بمعلوم دون معلوم، فهي متصفة بالمعلومات كلها، وبقدرة ذاتية، لا تختص بمقدور دون مقدور، فهي قادرة على المقدورات كلها؛ فكان حقها أن تحذر وتتقي، فلا يجسر أحد على قبيح ولا يقصر عن واجب، فإن ذلك مطلع عليه، لا محالة، فلاحق به العقاب، ولو علم بعض عبيد السلطان أنه أراد الاطلاع على أحواله، فوكل همه بما يورد ويصدر، ونصب عليه عيونا، وبث من يتجسس عن بواطن أموره، لأخذ حذره وتيقن في أمره، واتقى كل ما يتوقع فيه الاستراتبة، فما بال من علم أن العالِم الذي يعلم السر وأخفى مهيمن عليه، وهو آمن. اللهم إنا نعوذ بك من اغترارنا بسترك.

القصيد

شجـــن يعربـي

الشاعر : بدر السلام موفق

لقد تَعِبتُ مـن تكاليف نفـسـي ... وأحفر بالصخـر عشـّي لأغلـ
فرائصُ عـــزمي وعِفتُ البقـــاءْ ... ـب بالخلـد فيـه صـروف الفناءْ
أنا لم أعـد أستطيـــــع مباد ... أسير على كاهلي همٌّ قـــوم
لة الأشقيـاء فـــروض الرّيـــاءْ ... تداعـــت إليهم معـاني البلاءْ
ولا رسم ظـلّ السعـادة حـولي ... أسائل من شاخ في الأرض عنهم
ولا الانطـــلاق ولا الانتـــــهاءْ ... وعن دائهم هل يصـيب الشّـــفاءْ
أنا سـرمديّ الهـــموم وأبســـ ... وتثقل رجـلاي دوني وأهـــوى
م هـــزءا بجرحـــي وآيِ الشّقـاءْ ... فيحملـني في مسيري الهواءْ
لأنّ السعـادة عـــنـدي انطفـاء ... تقول الهواجس: تريـاق كـــلٍّ
عيوني هجـوت معانـي الضيـاءْ ... لـديـنا ونملك سـرّ الـدواءْ
أشاكـس بالحبّ قبـــر الحضـــار ... ولكـنّ ربّـك يمـنـــع عـــنّا
ة ألقـــي النسائـم وسْط الخـواءْ ... مداواة بعض الهـوى والغبـاءْ
فيحمل غيـري سـرور الحكايا ... أغالـــب يأس الإجابـة حـينـا
وترجـع بالدّمع مـــني الـدّلاءْ ... وأمضي أناجـــي إله السماءْ
أضـمّـــد جـرْح الوجـود ببيت ... أألقـي رحالي وأنهي حـروبي
من الشّعـــر يرفع عـنه العـياءْ ... وأمنح روحـــي بقايا صـــفاءْ؟
لسوف أغطي عيـوني وأمشي ... أنا من ركبت إلى الحقّ خيل ال
أسافـر أنـــثـرني في الفضـاءْ ... رجولة أسعـى بكـــلّ فِنـــاءْ
أُدَلِّلُ كـلّ زهـور القصـيـــد ... سأبقـى أنازل كل الموانـــــ
وتِيهَ العطـور وبعض النسـاءْ ... ع أرهـق طُرًّا جنـــود العنـــاءْ
وأرسم للأمنيـــات ظـلالا ... عساني أصادف بســـمَـــة فأل
ألوّنـها من بـريـــق الدّمـــاءْ ... تعيـــد ليعرب بعـض الرّجـاءْ

الإثنـــان والإثنـــين

قال القرافي: تقول: هذا يوم الاثنين، بإضافة(يوم) إلى الاثنين اتفاقا، فهل لنا أن نقول: اليوم الاثنان، برفع الاثنين؟

قال العلامة ابن منظور في مادة: «ثني» من (لسان العرب): «والاثْنانِ من أيام الأسبوع لأن الأول عندهم الأحد، والجمع أَثْناءٍ، وحكى مطرز عن ثعلب أثانين، ويومُ الاثنين الاثنين أثناء على ما حكاه سيبويه، قال: وحكى السيرافي وغيره عن العرب أن فلاناً ليصومُ الأَثْناء، وبعضهم يقول ليصومُ الثُّنِيَّ على فُعول مثل ثُدِيٍّ، وحكى سيبويه عن بعض العرب اليوم الثِّنَى، قال: لا يُثَنَّى ولا يجمع لأنه مثنّىً، فإن أحببت أن تجمعه كأنه صفة الواحد، وفي نسخة كأن لَفْظَه مبنيٌّ للواحد، قلت أثانِين، قال ابن بري: أثانين ليس بمسموع وإنما هو من قول الفراء وقِياسِه، قال: وهو بعيد في القياس؛ قال: والمسموع في جمع، وأما قولهم اليومُ الاثْنان، فإنما هو اسم اليوم، وإنما أوقعته العرب على قَولكَ اليومُ يومان واليومُ خَمسةَ عشرَ من الشهر، ولا يُثَنَّى، والذين قالوا اثْنَيْ جعلوا به على الاثْن، وإن لم يُتَكلم به، وهو بمنزلة الثلاثاء والأربعاء يعنيَ أنه صار اسماً غالباً؛ قال اللحياني: وقد قالوا في الشعر يوم اثنين بغير لام؛ وأنشد لأبي صخرٍ الهذلي:

أرائحٌ أنت يومَ اثنين أمْ غادي
ولَمْ تُسَلِّمْ على رَيْحانَةِ الوادي؟

قال: وكان أَبو زياد يقول مَضى الاثْنان بما فيه، فيوحِّد ويذكِّر، وكذا يَفْعل في سائر أيامِ الأسبوع كلها، وكان يؤنِّث الجمعة، وكان أَبو الجَرَّاح يقول: مضى السبت بما فيه، ومضى الأحد بما فيه، ومضى الاثْنان بما فيهما، ومضى الثلاثاء بما فيهن، ومضى الأربعاءَ بما فيهن، ومضى الخميس بما فيهن، ومضت الجمعة بما فيها، كان يخرجها مُخْرج العدد».

فوائـــد لغويـــة

معنى «القرطبان»، وما كان على وزانه

قال «الحاكم»: أخبرني أبو محمد بن زياد، حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسي، قال:

سمعت «أبا عبد الله البوشنجي» بسمرقند، وسأله أعرابي، فقال له: أي شيء القرطبان؟ قال: كانت امرأة في الجاهلية يقال لها «أم أبان»، وكان لها قرطب، و «القرطب» هو السدر، وكان لها تيس في ذلك القرطب، وكانت تنزي تيسها بدرهمين، وكان الناس يقولون نذهب إلى قرطب أم أبان، نُنْزِي تيسَهَا على مَعزَانا، فكثر ذلك، فقالت العامة «قرطبان».

قلت: وهذه التثنية ما جاء على خلاف الغالب، فإن التثنية عند العرب جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفى المعنى على رأي، بزيادة ألف في آخره رفعا، وياء مفتوح ما قبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحها لغة، وقد تضم، والحارثيون يلزمون الألف، قال النحاة: فمتى اختلفا في اللفظ لم يجز تثنيتهما، وما ورد من ذلك يحفظ، ولا يقاس عليه.

قال شيخنا «أبو حيان»: والذي ورد من ذلك إنما روعي فيه التغليب، فمن ذلك: «القمران»: للشمس والقمر.

و «العِمران»: لأبى بكر وعمر رضي الله عنهما.

و «الأَبَوان»: للأب والأم، وفى الأب والخالة، ومنه قوله تعالى: {ورفع أبويه على العرش}.

و «الأُمَّان»: للأم والجدة.

و «الزهدمان»: فى زهدم وكردم ابني قيس.

و «العمران»: لعمرو بن حارثة وزيد بن عمرو.

و «الأحوصان»: الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص

و«المصعبان»: مصعب بن الزبير وابنه.

و «البحيران»: بحير وفراس ابنا عبد الله بن سلمة.

و «الحران»: الحر وأخوه أبي.

و «العجاجان»: في العجاج وابنه.

هذا جميع ما أورده «شيخنا» في «شرح التسهيل».

ورأيت الأخ سيدي الشيخ الإمام «أبا حامد» سلمه الله ذكر في «شرح التلخيص» في المعاني والبيان، ما ذكره «أبو حيان»، وزاد فقال:

و «الخافقان»: للمغرب والمشرق، وإنما الخافق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه، و «البصرتان»: للبصرة والكوفة.

و «المشرقان»: للمشرق والمغرب.

و «المغربان» لهما أيضا.

و «الحنيفان»: الحنيف وسيف، ابنا أوس بن حميرى.

و «الأقرعان»: الأقرع بن حابس، وأخوه مزيد.

و «الطليحتان»: طليحة بن خويلد الأسدي، وأخوه حبال.

و «الخزميان»، و «الربيبان»: خزيمة وربيبة من باهلة بن عمرو.

فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ، وفاتهما «القرطبان» كما عرفت.

و «الدحرضان»: اسم لماءين، يقال لأحدهما: «الدحرض»، وللآخر «وسيع» قال الشاعر:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

و الأسودان»: للتمر والماء، قال صلى الله عليه وسلم: «الأسودان التمر والماء».

و «الفمان»: للفم والأنف، ذكره الشيخ «جمال الدين ابن مالك».

و«الأخوان»: لأخ وأخت.

و «الأذانان»: الأذان والإقامة، وقال صلى الله عليه وسلم: «بين كل أذانين صلاة»، أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة.

و«الجونان»: معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان، ذكره «أبو العباس المبرد» في أوائل «الكامل»، بعد نحو خمس كراريس منه، وأنشد عليه:

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا
وعمرو بن عمرو إذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب والصفا
وشدات قيس يوم ديـر الجماجم

و«العاشقان» اسم للعاشق والمعشوق، وعليه قول «العباس بن الأحنف»:

العاشقان كلاهما متغضب
وكلاهما متوجد متحبب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا
وكلاهما مما يعالج متعب
راجع أحبتك الذين هجرتهم
إن المتيم قلما يتجنب
إن التباعد إن تطاول منكما
دب السلو له فعز المطلب

أراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه، كان وقع بينه وبينها شنآن، فتهاجرا فحدث «العباس» في ذلك فأنشده هذه الأبيات فقام إليها وصالحها.

و «الأنفان»: اسم للأنف والفم، ذكره وأنشد عليه:

إذا ما الغلام الأحمق الأم سافني
بأطراف أنفيه اشمأز فأنزعا

واعلم أن شيخنا «أبا حيان» استشهد على أن «العمرين» اسم لأبى بكر وعمر بقول الشاعر:

ما كان يرضى رسول الله فعلهم
والعمران أبو بكر ولا عمر

وأنا ما أحفظ هذا البيت إلا «والطيبان أبو بكر ولا عمر»، والوزن به أتم.

واستشهد على أن «القمرين» اسم للشمس والقمر بقول «الفرزدق»:

أخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول: إنما أراد بـ: «القمرين» النبي صلى الله عليه وسلم و«إبراهيم» عليه السلام، وبالنجوم الصحابة، وهذا ما ذكره «ابن الشجري» في «أماليه».

ورأيت في ترجمة «هارون الرشيد» أنه سأل من حضر مجلسه عن المراد بـ: «القمرين» في هذا البيت فأجاب بهذا الجواب، نعم أنشد «ابن الشجري» على «القمرين» للشمس والقمر قول «المتنبي»:

واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقت معا

[طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (2 / 195]

إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات***

(نمـــــاذج للإقتـــــداء)

نجـــــوم الإصـــــلاح في كتـــــاب جديـــــد

تقديم: إسلام ساحلي

(نماذج للإقتداء) هو اللبنة الجديدة التي أضافها شيخ الكتاب الجزائريين العلامة المجاهد الأديب الأستاذ محمد الصالح الصديق الذي أصبح بصدور هذا الكتاب المفيد أغزر الكتاب العرب المعاصرين إنتاجا وأوفرهم إثراء للمكتبة العربية، متجاوزا من حيث وفرة الإنتاج وتنوعه حتى الأديب العملاق عباس محمود العقاد.

كتاب (نماذج للإقتداء) يقدم للقراء كوكبة من نجوم العلم وقادة الإصلاح وأركان جمعية العلماء والمسلمين الجزائريين وهم حسب ترتيب تقديمهم في الكتاب الإمام عبد الحميد بن باديس، العلامة الشيخ الإبراهيمي، الشهيد الشيخ العربي التبسي، العلامة الشيخ مبارك الميلي، العلامة الشيخ السعيد أبو يعلى الزواوي، العلامة الشيخ عبد الرحمن شيبان.

يتناول الكتاب جهاد الإمام ابن باديس في مجال تصحيح العقيدة والدفاع عن الإسلام والمسلمين في مجال المعرفة وفي مجال اللغة العربية وفي مجال الصحافة وفي مجال الوطنية وفي مجال السياسة وفي مجال الأخلاق، إضافة إلى مواقفه التي خلدها التاريخ وشكلت علامات للإقتداء وترشيد مسيرة الأجيال يقول المؤلف: «إن ابن باديس كان مدرسة أخلاقية بما حباه الله تعالى من مواهب فطرية عالية، وأخلاق كريمة سامية، وقد تأثر به نفسيا وسلوكيا كل من أخذ عنه أو كان له به اتصال، وشاع أن الواحد من طلبته لا يكاد ينتظم في حلقته حتى تبدو عليه آثار التفاعل والاقتداء والاتجاه، ومن هنا فإن كل من تتلمذ على يديه عاد إلى أهله بحظ إن لم يكن علما فهو خلق قويم واتجاه في الحياة سليم»، ويضيف الأستاذ محمد الصالح الصديق قائلا: «حسبنا ما ذكرنا من مجالات الإمام، لأن تتبعها بالاستقصاء يخرج بنا من ساحة إلى ساحة ومن مطلوب على غير مطلوب، وصدق كاتب القطرين المرحوم الأستاذ توفيق المدني في قوله عن الإمام بمناسبة ذكرى وفاته السابعة: «إنما حبب عبد الحميد على أنه كان ثورة قائمة بذاتها، ثورة ليست بصاخبة ولا هو جاد إنما هي ثورة اتسعت آفاقها فشملت كل الميادين وسارت سيرا متزنا هادئا غير وانية ولا متخاذلة...».

النجم الثاني في هذا الكتاب هو العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، فارس البيان، ومنور الأذهان، وقد تتبع المؤلف أيضا مجالات جهاده، ونبوغه في كل مراحل حياته داخل الجزائر، أو أثناء وجوده في بلدان المشرق العربي، وهو عضو في مجمع اللغة العربية في دمشق، ويقول عنه المؤلف: «الشيخ البشير الإبراهيمي وهبه الله القوة الإبداعية تفكيرا وتعبيرا، بحيث إذا نطق في خطاب أو محاضرة أو كتب مقالا، أو أنشأ رسالة شدك إليه بقوة، ورعاك ورعاك بيانه وبلاغته، وجعلك أسيره لا تملك إلا أن تصغي وتتابع، وتنقاد، وتستجيب، وإذا قرأت ما كتبه قلت إنه: «هو النور والإشراق، أو هو النار والاحتراق».

ويختتم بقوله -الإبراهيمي بلا منازع- كتاب علم مفتوح لمن أراد أن يقرأ ومدرسة لمن أراد أن يتعلم، وحياة كلها ملاحم، ومواقف، ونشيد رائع ألفه القدر من أنات الجزائر، وآلامها وآمالها، واستعصائها على الرضوخ والفناء.

النجم الثالث من نجوم الهداية والاقتداء هو الشهيد العلامة العربي التبسي، فالمؤلف تتبع مسار هذا الرجل العظيم، والعالم الموسوعي، والوطني الجسور، يقول عنه المؤلف إن الشهيد الشيخ العربي رجل علم ومعرفة، ورجل عرف قيمة الوقت، فاستغله، وهو كذلك راجح العقل، حصيف الرأي، بليغ العبارة، دقيق الإشارة، سريع البداهة، قوي الحجة، صادق الوطنية، شديد الكراهية للاستعمار، وظل طول حياته صلبا لا يلين، وقويا لا يضعف، واقفا لا ينحني حتى سقط شهيدا، يعلن للورى أنه العلم النافع، والوطنية الصادقة، والانتماء الإسلامي والوطني الصحيح، ما ينتهي بالإنسان إلهاما انتهى به هو، كما يركز على دورات في تسيير وإنجاح ذلك الصراع العلمي الكبير معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة.

أما النجم الرابع فهو العلامة الشيخ مبارك الميلي ويتتبع المؤلف كذلك جهاده ونبوغه في مجال التعليم والصحافة والتأليف وخدمة الإسلام واللغة العربية، ومن أبرز ما عرف به الشيخ مبارك الميلي منجزه العلمي الهام كتاب تاريخ الجزائر القديم والحديث، وأيضا كتابه المرجعي رسالة الشرك ومظاهره، ويقول عنه المؤلف: «حياة كلها جهاد وعمل، وفكر وعلم، وعمر كله درس وتحصيل، وكهولة كلها إنتاج وإفادة، ونفس كلها ضمير وواجب، وروح كلها ذكاء وعقل.

هذا ولم يعش الشيخ مبارك الميلي إلا 47سنة، ومع ذلك فقد كان من زعماء الحركة الإصلاحية، النجم الخامس من نجوم الإصلاح والفكر الإسلامي المتجدد هو الشيخ السعيد أبو يعلى الزواوي، ويعطي الشيخ صورة مشرقة عن جهاده الفكري والقلمي، ودوره الإصلاحي ودفاعه عن اللغة العربية ودعوته إلى إصلاح التعليم بمنطقة الزواوة -مسقط رأسه-، واجتهاده الفقهي في قضية التعامل مع البنوك ومحاربته للبدع الاعتقادية وإنكاره لحرمان الإناث من الإرث بتقديم العرف على أحكام الشريعة.

النجم السادس هو العلامة الشيخ الطيب العقبي ونبوغه في مجالات الخطابة والصحافة والكتابة والتعليم والموهبة الشعرية ومحاربة الطرقية الضالة وهو الذي قال فيه الإمام ابن باديس: «من ذا الذي لا يتمثل في ذهنه العلم الصحيح والعقل الطاهر، والصراحة في الحق، والصرامة في الدين، والتحقق بالسنة، والشدة على البدعة، والطيبة في العشرة، والصدق في الصحبة إذا ذكر الأستاذ العقبي».

أما النجم السابع فهو العلامة الشيخ عبد الرحمن شيبان حارس القيم الإسلامية، العالم الأنيق بمظهره وأسلوبه، مربي الأجيال، والمجاهد السياسي المحنك، والوزير المقتدر، يقول عنه المؤلف الأستاذ الصديق: «القليل هم الذين يشغلون الدنيا بوجودهم ويشغلونها وهم في قبورهم، نفوسهم كبيرة وهممهم عصية وآمالهم فسيحة وآثارهم بعد موتهم باقية نورا يهدي ودليلا يوجه وصوتا يوقظ ورمزا يوحي ويلهم، الشيخ عبد الرحمن شيبان من هؤلاء القلة الذين قرروا أن يتميزوا» إنه كتاب غني بمضمونه، زاهرا بأسلوبه، ممتع لقارئه، فهنيئا للمكتبة الجزائرية بهذا الكتاب الذرة الجميلة.

الأعمـــال الكاملة للعلامـــة الشيـخ أحمـد حمانـــي

صدرت حديثاً عن دار عالم المعرفة بالجزائر الأعمال الكاملة للشيخ العلامة أحمد حماني -رحمه الله تعالى- وقد عوّدتنا هذه الدار بنشر تراث علماء الجزائر، فقد سبق لها نشر الأعمال الكاملة للدكتور أبو القاسم سعد الله في 52 مجلدا، وأعمال الشّيخ المهدي البوعبدلي في 8 مجلدات، وأعمال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في 17 مجلداً، وغير ذلك من إنتاجها الذي يساهم في إثراء المكتبة الجزائرية، وفي خدمة الباحثين والقرّاء.

وها هي في هذه المرّة تقوم بنشر أعمال الشيخ أحمد حماني في 12 مجلد، في حلّة قشيبة، وبتجليد فاخر، ومتميّز، موزّعة أجزاؤه على ما يلي: مقالات ومحاضرات الشيخ حماني، في 5ج، فتاوى حماني في 4ج، صراع بين السنة والبدعة في 2ج، وأخيراً كتاب الدلائل البادية، وكتاب الإعلام في مجلد واحد.

وقد ساهم في إعدادها جمعاً وتحقيقاً الأساتذة: عبد الرحمن دويب، ومصطفى صابر، وعادل سعيدي، وحظيت بتقديم الأستاذ محمد الهادي الحسني.-

قضايا فقهية معاصرة

من أحكام الجراحة التجميليّة في الفقه الإسلامي

الدكتور: محمد عثمان شبير

• تجميل الشعر بالجراحة:

لقد ظهرت في هذا العصر عمليات جراحية تجميلية لمعالجة نمو الشعر بالزرع والإزالة، وهي مسائل لم يتعرض لحكمها الفقهاء السابقون، فما حكم تلك المسائل؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من استخلاص الحدود التي ينبغي مراعاتها في تجميل الشعر، لتكون علامات هادية إلى الحكم الشرعي في تلك المسائل المستجدة، ومن ثم الحكم عليها .

أولا: الحدود التي ينبغي مراعاتها في تجميل الشعر:

من خلال دراستنا للأحكام المتعلقة بتجميل شعر الرأس وشعر الوجه تبرز الحدود التالية:

1 - أن لا يكون فيه تدليس وغش وخداع.

2 - أن لا يكون فيه تغيير للخلقة الأصلية.

3 - أن لا تستعمل فيه مادة نجسة.

4 - أن لا يكون بقصد تشبه أحد الجنسين (الذكر والأنثى) بالآخر.

5 - أن لا يكون بقصد التشبه بالكافرين أو أهل الشر والفجور .

6 - أن لا يترتب عليه ضرر أكبر.

ثانيا : الأحكام الشرعية للعلميات الجراحية التجميلية المستجدة :

بناء على ما سبق بيانه من حدود فإن الحكم الإجمالي للعمليات الجراحية الخاصة بتجميل الشعر هو الجواز إذا روعيت الحدود والشروط السابقة.

وأما الأحكام التفصيلية الخاصة بكل عملية فتتوقف على تصوير تلك العملية الجراحية، والتكييف الشرعي لها: ومن هذه العمليات زرع الشعر في الرأس بحيث يكون ناميا، ومعالجة الشعر الأبيض في رأس الطفل أو الشاب، ومعالجة الشعر الكثيف النابت في جميع وجه الإنسان، ومعالجة اللحية والشارب في وجه المرأة، ومعالجة شعر اللحية والشارب في وجه الرجل.

1 - زرع الشعر في الرأس بحيث يكون ناميا:

علاج الشعر جراحيا بإجراء عملية زرع الشعر في الرأس بحيث يكون ناميا جائز إذا كان لا تدليس فيه، بل معالجة للرجوع إلى الخلقة القويمة التي جبل عليها الإنسان.

2 - معالجة الشعر الأبيض في رأس الطفل:

بياض الشعر يحصل في الإنسان بسببين: أحدهما: طبيعي بسبب كبر السن وهو الشيب. والثاني: خارج عن الطبيعة، وهو ما يوجد عقب الأمراض المجففة.

فالشيب لا يجوز نتفه ـ كما بينا ـ لما فيه من التدليس وتغيير الخلقة. أما الشعر الأبيض في الطفل أو الشاب فقد حدث بسبب مرض، فتجوز معالجته بإجراء عملية إذا لا تدليس فيه، ولا تغيير للخلقة الأصلية.

3 - إجراء عملية لإزالة الكثيف الذي يغطي الوجه عند الأطفال:

من الظواهر التي شهدها العالم وشغلت بال الأطباء أطفال في سن الطفولة تغطي أجسامهم ـ بما في ذلك الوجه ـ بشعر كثيف يبلغ طوله من 2 سم إلى 10 سم، ويكون وجه ذلك الطفل شبيها بوجه الذئب ـ كما هو مبين في الصورة ـ فهل يجوز معالجة الشعر الكثيف الذي يغطي الوجه عند ذلك الطفل؟

إن وجود ذلك الشعر في جميع جسم الإنسان غير طبيعي، وهو يحصل بسبب اضطراب الهرمونات الخاصة بنمو الشعر وترتيب مراحله.

يقول الدكتور يوسف محمد البلبيسي: «أعتقد أن سبب هذه الظاهرة الناشئة عن النمو الغزير غير الطبيعي للشعر إنما يرجع إلى نقص الهرمونات المتعلقة بمراحل وكيفية وطبيعة نمو الشعر».

ويقول الدكتور أمين الجوهري: «خروج الشعر وظهوره بشكل مبكر عند الأطفال الذكور والإناث يرجع إلى اضطراب الهرمونات التي تفرزها الغدة ما فوق الكلية وتسبب ظهور الشعر عند الرجال وتغييرات الصوت عند الأولاد، وتعمل على التعجيل بظهور أعراض الذكورة عند الأطفال . وأولها بروز الشعر بشكل كثيف».

ويقول الدكتور علي التكمجي ـ أخصائي أمراض جلدية وتناسلية: «إن العقاقير تؤدي إلى مثل هذه التشوهات في الأجنة، يضاف إلى ذلك «الكورتيزون» الذي يؤدي إلى ظهور الشعر بكثافة مع مضاعفات أخرى».

وعملية التجميل في هذه الحالة تكون بانتزاع الشعر من جذوره بواسطة الكهرباء أو «الألكروليسيز» كما يقول الدكتور هاتشنجز ـ أخصائي جراحة التجميل ـ إن علاج الظاهرة غير ممكن في الوقت الحالي إلا عن طريق وسائل التجميل. وننصح باللجوء إلى انتزاع الشعر من جذوره بواسطة الكهرباء أو «الألكتروليسيز» ولأن إزالة البشرة مع الشعر مستحيل حاليا، كما أن إعادة زرع بشرة جديدة من باقي الجسم محال، لأن كل بشرة الجسم مغطاة بنفس الشعر الكثيف.

بناء على ما سبق فإن الحكم الشرعي لهذه العملية الجواز ما لم تؤد إلى ضرر أكبر بالطفل، لأنها إعادة إلى الخلقة الأصلية.

4 - معالجة شعر اللحية والشارب في وجه المرأة:

إن إجراء عملية جراحية لإزالة شعر اللحية والشارب في وجه المرأة جائز ما لم يترتب عليه ضرر أكبر إذ لا تدليس فيه، ولا تغيير للخلقة الأصلية.

5 - معالجة شعر اللحية والشارب في وجه الرجل:

إن إجراء عملية جراحية لإزالة شعر اللحية والشارب في وجه الرجل ليتشبه بالنساء لا يجوز؛ لما فيه من تغيير الخلقة الأصلية والتشبه بالنساء.

مفاهيم و مصطلحات

الشيخ جعفر الشيخ إدريس

الدولة الدينية والدولة المدنية

طبيعة الدولة الدينية تعتمد على نوع الدين التي هي منسوبة إليه، وعلى هذا تعتمد الإجابة عن كونها يمكن أن تكون إسلامية أو غير إسلامية، وأنواع الدين الذي يمكن أن تُنْسَب إليه الدولة هي أربعة على الأقل.

الدين بالمعنى العربي الواسع:

الدين بهذا المعنى هو كل ما يكون عادة مستمرة، وبهذا المعنى جاء قول الشاعر عن نفسه وعن ناقته:

تقولُ إذا دَرأْتُ لها وَضِيني
أهذا دينهُ أبـــداً وديني؟
أكُلَّ الدّهرِ حلٌّ وارتحالٌ
أما يُبقِي عليّ ولا يقيني؟

وكما تكون العادة المستمرة لفرد - كما في هذا المثال - فإنها تكون أيضاً لجماعة. قال - تعالى - عن نبي الله يوسف - عليه السلام -: {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ} [يوسف: 76].

ودين الملك هنا: هو نظامه والقوانين التي تسير عليها دولته، والتي لم يكن ليوسف أن يأخذ أخاه بمقتضاها، ولكن بما أن كلَّ دولة بل كلَّ جماعة متعايشة لابد لها من قوانين أو تقاليد أو أعراف تسير عليها، فكل دولة هي بالضرورة دينية بهذا المعنى العربي الواسع للكلمة. فالدولة الديمقراطية دينية، والدكتاتورية دينية، وكذلك الشيوعية أو العَلمانية، وهكذا.

المفهوم العلماني للدين:

الدين بهذا المعنى هو أمر محصور في الشؤون الخاصة ولاسيما العبادات، وعليه فلا يمكن أن تكون الدولة دينية بهذا المعنى، لكن بعض العَلمانيين في البلاد العربية يفترضون أن هذا المفهوم العَلماني للدين هو المفهوم الوحيد له، ولذلك ترى بعضَهم يعترض على مادة الدستور المصري التي تقرر بأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام بحجة أن الدولة ليس لها دين لأن الدين إنما يكون للأفراد.

المعنى الثيوقراطي للدولة الدينية:

تكون الدولة دينية بهذا المعنى الغربي إذا كان حاكمها أو حكامها يزعمون أنهم يصدرون في كل ما يقولون ويفعلون عن وحي من الله - تعالى - إليهم مباشرة، ولذلك لا يمكن مناقشتهم أو محاسبتهم، والذي يدّعي مثل هذه الدعوى لا يُشتَرَط فيه أن يكون رَجُلَ دين بالمعنى المعروف في الغرب؛ فقد ثبت عن الرئيس بوش - مثلاً - أنه كان يدعي مثل هذه الدعاوى. وبالرغم من أنه كان يتصرف على أساس هذه الدعاوى في حدود السلطات التي يتيحها له الدستور الأمريكي؛ إلا أن بعض المفكرين الغربيين وصفوا حكمه بالثيوقراطي وأطلقوا عليه اسم الثيوقراطية الأمريكية.

هذا هو المعنى الأساس للحكم الثيوقراطي؛ لكن بعض الناس في بلادنا صاروا يعرِّفونه بأنه حكم رجال الدين ويجعلون رجل الدين هو الذي تخرج في مؤسسات تعليمية دينية، وهذا ليس بصحيح؛ لأن الشخص يمكن أن يدرس مثل هذه الدراسة ثم يكون مع هذا رجلاً عَلمانياً، ولأن آخرَ يمكن أن يتخرج في جامعات غير دينية لكنه يكون مع ذلك مؤمناً بالثيوقرطية كما كان بوش.

وإذا كان بعض الناس قد عرفوا الدولة الدينية بنوع الدراسة التي يتلقاها الحاكم، فقد صار الساسة الغربيون الآن يوسعون معناها لتشمل كل دولة تنتسب إلى الدين حتى لو لم تكن ثيوقراطية.

المفهوم الإسلامي للدولة الدينية.

الإسلام دين بالمعنى العربي العام وبالمعنى الشائع الآن، وفيه أمر بالحكم بما أنزل الله - تعالى - في كل شؤون الحياة؛ بما في ذلك في الأمور المتعلقة بالدولة من نظام حكم وقضاء وسياسات وغير ذلك.

فالدولة الإسلامية هي إذن بالضرورة دولة دينية؛ لكنها ليست دولة ثيوقراطية لأن الحاكم فيها لا يحكم فيها بأوامر أو أخبار يتلقاها من الله - تعالى - مباشرة؛ وإنما يحكم بنصوص مكتوبة يستوي هو وغيره في إمكان معرفتها؛ ولذلك يمكن أن يحاسَب ويمكن للناس أن يختلفوا معه. وهو في هذا يشبه الحاكم في الدولة التي تسمى بالمدنية؛ لأن هذا الأخير إنما يحكم في إطار قوانين يستوي هو وغيره في معرفتها، وفي إطار صلاحيات حُدِّدَت له.

ربما كان هذا الذي ذكرناه هو السبب في قول بعض الإسلاميين في أيامنا هذه بأن الدولة الإسلامية ليست دولة دينية بمعنى؛ وإنما هي دولة مدنية، لكن الكلام بهذا الإطلاق ليس صحيحاً؛ بل ربما كان فيه عدم بيان لمعنى الدولة المسلمة.

لذلك كان من الأحسن أن يوضح هذا الأمر حتى لا يكون مثار خلاف لا داعي له بين الإسلاميين؛ يجب أن يوضح بأن الدولة الإسلامية ليست دينية بالمعنى الثيوقراطي للدولة الدينية، بل ربما كان من الأحسن أن تُستعمَل هذه الكلمة الغربية التي لا مقابل لها في ما أعلم في اللغة العربية، وربما كان من الأحسن أيضاً أن يبيِّن معنى كونها دولة مدنية.

إن إطلاق القول بأن الدولة الإسلامية ليست دينية جعل بعض الإسلاميين المصريين يتناقضون؛ لأنهم في الوقت الذي يؤكدون هذا يستمسكون استمساكاً شديداً بالمادة التي تقول: إن دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُّرْفي

وحـــدة المسلميـــــــن

• الحمدلة:

- الحمد لله الذي جعل بحبل الله الاعتصام، وجعل علامة ذلك في اتباع خير الأنام.

• الشهادتان:

• الفرد جزءٌ لا ينفصم من كيان الأمّة، وعضوٌ لا ينفصل عن جسمها:

- يقول جلّ من قائل:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}[الفَاتِحَة: 6-5].

- ويقول سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الحج: 77].

• اتباع الهوى والانغماس في الغيّ سرُّ التقهقر الناصع، والهلاك الساطع:

- يقول جلّ من قائل:{شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}[الشورى: 13].

- يقول جل من قائل: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[البَقَرة: 213].

- ويقول سبحانه وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}[الأنعَام:159].

• الإسلامَ يحذّر من النّزاع، ويحثّ أبناءه على الاجتماع، لأنّ في الفرقة سائر الأمراض والأوجاع:

- يقول جلّ من قائل: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[آل عمران: 105].

- ويقول سبحانه وتعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}[الأنفال: 46].

- ويقول سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}[آل عمران 152].

• يد الله مع الجماعة، وجرثومة الشقاق لا يولد معها إلاّ الانهيار والدمار:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: - مَنْ خَرَجَ عَنْ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» أخرجه مسلم.

- عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قال: «يَدُ اللَّهِ مع الجماعةِ». أخرجه الترمذي.

• الخاتمة والدّعاء.

إعجـــاز

إنا كـــل شـــيء خلقناه بقـــدر

الدكتور: محمد راتب النابلسي

يقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[سورة القمر الآية: 49].

خلق الله عزّ وجل كل شيءٍ في تقدير دقيق، يستنبط هذا المعنى أيضاً من قوله تعالى:{خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ} [سورة التغابن الآية: 3].

إضافةً إلى معنى الحق الذي هو الشيء الثابت الذي لا يزول موازنةً له مع الباطل الذي يزول، قال تعالى:{إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}[سورة الإسراء الآية: 81].

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا}[سورة ص الآية: 26].

ومعنى آخر للحق هو الشيء الهادف الذي يتناقض مع العبث، قال تعالى:

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ}[سورة الأنبياء الآية: 16].

والمعنى الثالث الشيء الذي خُلق بالحق، أي قدّر تقديراً دقيقاً من لدن حكيم عليم خبير.

إليكم هذه الموازين الدقيقة في هذه الأشياء:

هذه الحنجرة التي هي جهاز الصوت عند الإنسان، ضبطها في اللغة حَنْجَرَة، لا حُنْجُرَة كما يلفظها عامة الناس، هذه الحنجرة التي خلقها الله عز وجل، وصممها لتكون جهاز الصوت في الإنسان.

يقول الأطباء: إن فتحة الحنجرة قد قدّرت تقديراً دقيقاً جداً، بحيث لو اتسعت أكثر مما هي عليه لا اختفى صوت الإنسان، ولو ضاقت أكثر مما هي لأصبح التنفس عسيراً، إما أن يكون التنفس مريحاً ويختفي الصوت، وإما أن يكون الصوت واضحاً ويصعب التنفس، من جعل هذه الفتحة بهذا القدر؟ إن الله سبحانه وتعالى يقول:{صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ}[سورة النمل الآية: 88].

هذا ينقلنا إلى عتبات الحواس، إن هذه العين ترى، لكنها ترى بين عتبتين، لو أن الرؤية زادت عن حدها الذي هي عليه لأصبحت حياتنا شقاءً، إنك إذا نظرت إلى كأس الماء الذي تشربه تجده عذبا، فراتا، رائقا، لو أن عتبة البصر زادت قليلاً ودقت أكثر من ما هي عليه، لرأيت في هذا الكأس العجب العجاب؛ لرأيت الكائنات الحية، والجراثيم غير الضارة، والبكتريات بعددٍ لا تحصى، إنك لن تشرب الماء، ولرأيت هذا الطفل الصغير بخده الأثيل، كأنه مغاراتٌ ونتوءات، لذلك يقول ربنا سبحانه وتعالى:{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [سورة لقمان الآية: 49].

لو أن عتبة السمع ارتفع مستواها قليلاً، لما أمكنك أن تنام الليل، لأن تتلقف كل الأصوات، بل إن أصوات جهاز الهضم وحده، تكاد تكون كالمعمل الكبير، جعل الله لك عتبةً خاصةً في السمع لا تزيد عن هذا الحد.

لو أن حاسة اللمس زادت، لشعرت بالكهرباء الساكنة التي تخيل حياتك جحيماً، لأن كل شيءٍ فيه كهرباءٍ ساكنة.

لو أن حاسة الشم زادت لأصبحت الحياة شقاءً، تزيد حاسة الشم عند بعض الحيوانات مليون ضعف عن حاسة الشم عند الإنسان.

شق الله سبحانه وتعالى لنا السمع، وأنشأ لنا الأبصار والأفئدة، وخلق حاسة اللمس، وحاسة البصر، وصمم كل هذه الحواس تصميماً دقيقاً جداً، ليناسب حياة الإنسان ومصلحته، والحمد لله رب العالمين.

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (156)

-14 {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}:

ذكرت الآية الخيل التي تحمل علامتها، والأنعام التي هي زينة أيضا، فيها جمال ومنافع، ويتعلق بها أهل البادية، وإن أهل المدن أيضا يحبون مشاهدتها، ويرتاحون لمناظرها، كما قال تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}[النحل/6]، وقوله: {وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ}[النحل/5].

والحرث: أصل الحرثَ شق الأرض لزرعها أو غرس الأشجار فيها، وهو مصدر يطلق على الأرض المحروثة، كما يطلق على الجنات، وحوائط النخيل، وحقول الزرع، «ذلك متاع الحياة الدنيا» الإشارة بذلك إلى كل ما تقوم مما تشتهيه الأنفس، ويراد باسم الإشارة هنا البُعد، وهو مجاز بمعنى الرفعة والنفاسة لمن يتذوق أسرار العربية. والمتاع ما يستمتع به مدة قليلة.

«والله عنده حسن المآب»: أي أن ثواب الله خير من ذلك كله وأفضل، والمآب من آب يؤوب فهو مصدر، والمقصود من هذه الجملة حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

-15 {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}:

المخاطب هو النبي، صلى الله عليه وسلم، وافتتح الكلام بكلمة «قل» للاهتمام بالمقول، والآية يدل سياقها على الغضّ من هذه الشهوات، لأنها متاع قليل، وقوله: «أؤنبئكم» فيه استفهام تشويقا للنفوس لتلقي ما يقال لها.

وجملة «للذين اتقوا عند ربهم جنات»: هذا هو النبأ، وهذا الخير هو الجنات والأزواج من النعم والأنس، وأضيف إلى ذلك رضوان الله وهو أعظم من كل نعيم مادي، لأنه قرب روحاني، ووصف في آية أخرى بأنه أكبر «ورضوان من الله أكبر».

«والله بصير بالعباد»: أي أنه عليم بالذين اتقوا وبدرجات تقواهم، وعُدّي «بصير» بالباء لتضمنه معنى عليم، ومعنى ذلك أنه يجازيهم، وإظهار اسم الجلالة في هذه الجملة قصد به استقلال الجملة، لتكون كالمثل المضروب.

-16 {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}:

وصف هؤلاء بالمتقين وبالتوجه إلى الله سائلين المغفرة، والقول هنا يدل على قوة الرغبة في الدعاء.

-17 {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ}:

هذه صفات المتقين، وهي الصفات الفاضلة للمتدينين من الصبر، وهو الدافع إلى الطاعات وترك المنهيات، والصدق أساس الاستقامة، والثقة بين الناس، والقنوت الدال على ملازمة العبادات في أوقاتها وإتقانها وهو عبادة نفسية جسدية معا. والإنفاق وهو أصل إقامة كفاية حاجات المحتاجين، وقربة مالية، والمال عزيز، فهو شقيق النفس. أما الاستغفار بالسحر من دعاء وصلاة أواخر الليل فهو إخلاص في العبادة، في وقت هدوء النفوس والتجرد من الشواغل، دال على اهتمام صاحبه بأمر الآخرة، وعطف هذه الصفات بعضها على بعض إشارة دالة على كمال الموصوف في كل صفة منها؛ وإن كان الأصل في تعدد الأخبار والصفات ترك العطف، لذلك فإن ترك العطف يؤذن بمعنى خاص يتصدر إليه البليغ، فإذا أعطفت فقد نزّلت كل صفة منزلة مستقلة الكمال الموصوف في تلك الصفة في نظر صاحب الكشاف.

-18 {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}:

هذه شهادة الله والملائكة وأولي العلم بالتوحيد، وهو أساس الإسلام، ذلك التوحيد الخالص من كل شائبة من شوائب الشرك، وفي الآية تعريض بالمشركين، واليهود، والنصارى، وإن تفاوتوا في مراتب الإشراك.

وحقيقة الشهادة تصديق خبر مخبر، وقد يكذّب به خبر آخر، وأطلق على الخبر الذي لا شك فيه، ومعنى شهادة الله تحقيق وحدانيته بالأدلة التي أقامها على ذلك، وشهادة الملائكة تحقيق ذلك فيما بينهم، وتبليغ بعض الملائكة ذلك إلى الرسل، وشهادة أهل العلم تحقيق ذلك بالأدلة العقلية.

ويمكن أن تدل كلمة: «شهد» على «بيّن» وأقام الأدلة، وشبه الاستدلال بإيجاد الكون وغيره من الأدلة بشهادة الشاهد بتصديق الدعوى في البيان والكشف، وتكون شهادة الملائكة وأولي العلم أيضا هو الإقرار، إقرار الملائكة، واحتجاج أولي العلم وأدلتهم، «قائما بالقسط» كما شهد بوحدانيته شهد أيضا بالعدل، لأن هذه الشهادة قيام بالقسط، ومواظبة عليه، والقسط هو العدل مختصر من القسطاس من اللغة اللاتينية، كما يطلق القسط والقسطاس على الميزان أيضا، وقيام الله بالقسط في تكوين العوالم ونظمها، وما تخضع له من قوانين، وبقاء الأنواع، وخلق أسباب المدافعة في نفوس الكائنات، ووضع الشرائع في الاعتقادات والأعمال، وهي موازين تحكم العلاقات بين الناس.

«لا إله إلا الله» هذه عبارة قصد بها تمجيد الله، ناشئ عن شهادة الموجودات كلها له بالتوحيد وتلقين للإقرار له بذلك، وختمت الآية بعزة الله وحكمته في شهادته وشهادة الموجودات.

-19 {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيَاً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}:

هذا الاستئناف بياني قصد به بيان فضيلة هذا الدين، بأوجز عبارة وأجمعها، وشروع في بيان أو غرض من أغراض هذه السورة وهو غرض محاجة النصارى الذين قدموا من نجران إلى المدينة.

وأكد الكلام «بأن» توكيدا وتحقيقا لمضمون حصر حقيقة الدين عند الله في الإسلام، لبلوغه الكمال.

ويطلق الدين في الأصل على الجزاء، ثم أصبح حقيقة عرفية في مجموع العقائد والأعمال التي تكوّن حقيقته، وسمي ذلك دينا لأن أتباعه يترقبون الجزاء عليه، في الدنيا والآخرة، وعرّف بعض العلماء الدين بأنه «وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير ظاهرا وباطنا».

والإسلام علم بالغلبة على مجموع الدين الذي جاء به محمد، صلى الله عليه وسلم، وأطلق على الإيمان بذلك أيضا، ولذلك لقب أتباعه بالمسلمين وبالمؤمنين، وهي تسمية بمصدر أسْلَم إذا أذعن لله إذعانا لا عناد فيه، اعترافا بالحق، وعملا به، قال تعالى: {فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ} [آل عمران/20]، وهذه الجملة صيغة حصر، حصر المسند إليه وهو الدين في المسند وهو الإسلام، وذلك بتعريف جزئي الجملة، أي لا دين إلا الإسلام، وأكد هذا الحصر بحرف التوكيد، وهو إن. ولفظ «عند الله» تدل على أنه هو المعتبر عند الله، لتمامه بالنسبة للأديان التي نزلت قبله، ولكماله، فلا أكمل منه، وما قبله، إنما يغني بحاجات معينة لأمة معينة في زمن معين، ومراد الله من إرسال شرائعه على أيدي رسله إنما هو أن يعملوا بذلك، وضعت الشرائع مناسبة لقابليات الناس في عصر معين، وجارية على قدر عقولهم ومقدرتهم، ليتمكنوا من العمل بانتظام، ولما بلغ البشر هذا العصر مبلغا من النضج العقلي والوجداني وهو هذا الأجل المعين الذي ظهر فيه الإسلام، فكان شريعة خاتمة عامة حقا، لا تقتصر على جماعة، ولا على أمة معينة، في وقت مناسب لظهوره بين أمة لم يسبق لها سابقة حضارة وسلطان، ولا كانت يومئذ ذات سيادة على كل شيء من المعمورة، وإنما هي أمة سلّمها إليه من معظم رعونات الأمم وتلوثها بالمذاهب الزائفة والتيارات المتنازعة، فكانت على الفطرة، وأقرب إلى قبول الحق، ونزل هذا الدين على رجل منهم لم يكن من أهل العلم، ولا من ذوي السلطان، ولا من ذرية ملوك.

وأشار ابن عاشور إلى ما فسر به ابن سينا الفطرة، «كأن الإنسان الفطري جعل في الدنيا دفعة واحدة، وهو عاقل، لم يسمع رأيا، ولم يعتقد مذهبا، ولم يعاشر أمة، لكنه شاهد المحسوسات، ثم يعرض على ذهنه الأشياء شيئا فشيئا، فإن أمكنه الشك في شيء، فالفطرة لا تشهد به، وإن لم يمكنه الشك فيه فالفطرة توجبه، وليس كل ما توجبه الفطرة بصادق، بل الصادق ما تشهد به فطرة القوة التي تسمى عقلا، قبل أن يعترضه الوهم».

جهد المقلّ.. وأعمال القلوب

بقلم: محمد عبد النبي*

بعض الناس يُحجمون عن الإنفاق بداعي الفقر، أو قلة ذات اليد، ويُعلقون العطاء بمن اقتدر، ويعتقدون أن الشيء القليل لا يؤثر، أو لا يغير من حياة الفقير شيئا، ومنطق هؤلاء هو نفس المنطق الذي يتحجّج به من يستقلّ بالخطوات المتواضعة التي يخطوها المرء في طريق التغيير، ويربطون التغيير-بدورهم-بمن يملك النفوذ أو السلطة، فيحبس هذا التفكير الفريقين عن أيّ خَطو، من شأنه أن يصلح- ولو شيئا فشيئا- من حياة الناس، وينسون أن الأمر يتعلق بقهر شهوات النفس، وبالتغلب على العوائق الحقيقية والمتوهّمة، في سبيل التعود على الخصال الحميدة، وسهولة إتيانها، كما تُؤتى الطاعات التي ألفت، وما عاد لوساوس النفس والشيطان سبيل إليها، تزيينا أو تشويشا أو صرفا.

أخرج أبو داود (3/107) وأحمد (14/324) ابن خزيمة (4/99) وابن حبان (8/134) والحاكم (1/574) عن أبي هريرة قال: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل وابدأ بمن تعول» وفي أحاديث لصحابة آخرين قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: «...فأي الصدقة أفضل؟ قال: جهد من مقل».

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه(4/99) وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبق درهم مائة ألف، قالوا: يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة ألف؟ ! قال: رجل كان له درهمان، فأخذ أحدهما فتصدق به، وآخر له مال كثير فأخذ من عرضها مائة ألف».

الحديثان الشريفان يلفتان النظر إلى أمر لا عهد للناس به، حين يربط الفضل بالقليل، ويرتب الأجر على ما تيسّر، وما أحسب الأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا رغبة في اختراق لفهوم أَلِفت -أو ورثت- اعتقادا يحبس الكثيرين عن أي إنفاق بالحجةِ المُشار إليها، ويعلّق الأمر على حركة القلب حين ينوي أو يعزم صاحبه على الفعل، وعلى حركة الجوارح ولو بالقليل، حين يمدّ يده بالعطاء، ولو بالشيء اليسير، ولعل السر في ذلك أن الموسر مهما تصدّق فلن ينقص من ماله شيئا، أما المعسر فقد تنال الصدقة من نصف أو ثلث ما عنده، وهذه هي التضحية الحقيقية.

قال ابن القيم في عدة الصابرين(178): «وهذه الأحاديث كلها-أي بالروايات المتعددة تدل على أن صدقة جهد المقل أفضل من صدقة كثير المال ببعض ماله، الذي لا يتبين أثر نقصانه عليه وان كان كثيرا..».

ويربط ابن القيم هذا الأمر بما ورد في الحديث الثاني، وبأمر آخر يتعلق بأعمال القلب فيقول بأن» الأعمال تتفاضل عند الله بتفاضل ما في القلوب، لا بكثرتها وصورها، بل بقوة الداعي وصدق الفاعل وإخلاصه، وإيثاره الله على نفسه، فأين صدقة من آثر الله على نفسه برغيف هو قوته، إلى صدقة مَن أخرج مائة ألف درهم من بعض ماله، غيضا من فيض، فرغيف هذا درهمه في الميزان أثقل من مائة ألف..»

وقال في مدارج السالكين (1/340) -تأكيدا لهذا المعنى وتعدية له إلى جميع الأعمال الأخرى-: «وإنما تتفاضل-أي الأعمال- بتفاضل ما في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما في التفاضل كما بين السماء والأرض، والرجلان يكون مقامهما في الصف واحدا، وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض» وفي صدقة المقل يبدو للناس أنه في الفضل دون الغني بكثير، فأين الدرهم والعشرة من مئات الآلاف، ولكن الحديث يصرِّح بأنها أفضل الصدقات، للمعاني السابقة التي قد تخفى على الكثيرين منا، ولمعنى آخر أشار إليه القرآن، ونسبه للمنافقين، وقد يتورّط فيه البعض من حيث لا يشعر، ففي قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (التوبة:79) قال ابن كثير في تفسيره (4/184): «وهذه أيضا من صفات المنافقين، لا يسلم أحد من عيبهم ولمزهم في جميع الأحوال، حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم، إن جاء أحد منهم بمال جزيل قالوا: هذا مُراء، وإن جاء بشيء يسير قالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا..»

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

إعداد: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

شعبة جمعية العلماء لولاية برج بوعريريج تحتفل بعرض مجسم معلم الشيخ عبد الرحمن شيبان، وتكريم حفظة القرآن الكريم:

ولاية برج بوعريريج

نظمت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لولاية برج بوعريريج يومي الجمعة والسبت 23-22 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ 25-24 جانفي 2014م، حفلا بمناسبة عرض مجسم ثقافي تربوي يحمل اسم الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله، حضرته شخصيات علمية، واقتصادية، إلى جانب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والوفد المرافق له.

بداية الحفل، وبعد مأدبة العشاء، تقدم الأستاذ التهامي بن ساعد، رئيس شعبة برج بوعريريج بكلمة ترحيبية إلى الحاضرين، والذين لبوا الدعوة مشكورين، مشيرا إلى أن الولاية مشكورة، خصصت قطعة أرض لفائدة جمعية العلماء، والتي ننوي بحول الله بناء مجمع ثقافي عليها يحمل اسم رئيس جمعية العلماء الراحل الأستاذ عبد الرحمن شيبان رحمه الله، مشيرا إلى أن أحد المحسنين قدم مبلغا ماليا للمشروع، نتمنى أن تضاف إليه مبالغ أخرى قريبا، داعيا في الأخير إلى بذل العطاء من أجل تحقيق الأمل في بناء هذا المعلم الثقافي الكبير، لينتقل إلى عرض مجسم هذا المعلم الثقافي، وهذه صورة له:

كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم:

تقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم بكلمة نوجزها في الآتي:

قال: أيها الإخوة، لا أستطيع أن أجد الكلمات المعبرة التي أصف بها هذا المشهد الجليل الذي تصنعونه أنتم بصفتكم القلب النابض في هذه الولاية، لقد تجاوزتم بأفعالكم أقوالكم باستجابتكم الدعوة، واستعدادكم لتجسيد هذا المشروع كحقيقة ثابتة، ومؤكدة، مؤثرة في الحقل الثقافي، لهذا أعجز وتعجز اللغة لتجد التعابير الضرورية.

ليواصل قائلا: إن هذا المشهد العظيم تعانق فيه المال والعلم، على أساس منطلق ديني وطني، بناء، والتزاما، وجهادا، إن هذا الصرح كما قال: لن يتحقق إلا بكم، ونحن متؤكدون من ذلك، وسينتفع به أبناؤنا وأمتنا جميعا، وقال: إن أهل هذه المدينة برجالها ونسائها حققوا الأمل الذي كان يراود كل عنصر في هذه المنطقة، وأنتم أهل المال من حقكم أن تعرفوا أين تذهب أموالكم، وها أنتم خصصتم بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فلبيتم دعوتها مستعدين لبناء صرح إسلامي ثقافي، لا يضاهيه إلا صرح معهد ابن باديس في قسنطينة، هذا الصرح الذي سيخلدكم ويخلد مدينتكم المضيافة الكريمة، وباسم الوفد الذي رافقني، وباسم كل أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهنئكم بهذا المعلم الذي أنتم صانعوه وبانيه، والله يوفقكم.

كلمة الشيخ بن يونس آيت سالم:

بعد حمد الله وشكره قال: قال تعالى: {اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}سبأ،13، إنكم أيها الإخوة بهذا اللقاء

تصنعون لوحة رائعة، يعجز الفنان على تصويرها، وحققتموها أنتم، وإن ما فعلتم اليوم هو عين ما قام به الإبراهيمي، وابن باديس، ومجاهدو هذه الأمة الذين صنعوا مجدنا، فهذه صورة من صورة الوفاء والإخلاص لهم.

أيها الإخوة أحمل إليكم تحيات أهل تلمسان، ودار الحديث، الذي شيد في مثل هذه الظروف، والذي بناه خَرَجَ من رحم هذه المنطقة، إنه الإبراهيمي، وحضوركم، وتلبيتكم الدعوة عبارة عن رد بعض الجميل لهذا الرجل، ولمن بنى دار الحديث، وأضاف قائلا: هناك من تنكر للإسلام، وذلك لأنهم لم يعرفوا حقيقة الإسلام، وأنتم هنا علمتموهم ما هو الإسلام، فبورك فيكم والله يوفقكم.

كلمة الشيخ محمد مكركب:

بعد التحية والدعاء بالخير للحاضرين قال: إن الذي جمعنا في هذا اللقاء نأمل، وندعو أن يجمعنا جميعا معا في الجنة إن شاء الله. تعلمون أن المسجد هو الأم، يُعبّر عنه أنه قلب الأمة، ونحن نقول أيضا إن هذه المجمعات التربوية والثقافية هي قلب الأمة أيضا وروحها، والقوة التي تتحرك بها هذه الأمة، وإن أوكد ما يجب الاهتمام به هو هذه المراكز التربوية الإصلاحية، وإذا قال القائل: «من بنى مدرسة فقد أغلق سجنا»، فنحن نقول إن من بنى هذه المجمعات فقد أغلق أبواب الفتن، ومهد لسبل السلام والأمن لكل المؤمنين، إن مثل هذه المجمعات كالمسجد وغيرها، هي الاستثمار

الحقيقي الأبدي الذي يجازي به الله عباده خير الجزاء، وأنتم الذين لبيتم الدعوة مستعدين لبذل العطاء من أجل تحقيق هذا المشروع، حققتم ما يطلبه الإسلام من مريده، يمهدون للخير، ويضحون من أجل إسعاد الأمة، وتنشئة أبنائها تنشئة إسلامية صحيحة.

وفي الأخير رفع أكف الضراعة إلى الواحد الأحد، داعيا للجميع التوفيق، والسداد في حياتهم العاجلة للنجاح في الآجلة.

حفل تكريم حفظة القرآن الكريم:

أما يوم السبت 25 جانفي 2014م، فكان اللقاء مع حفظة القرآن الكريم بقاعة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والتي اكتظت بالحاضرين من المدعوين والمدعوات، والطلبة والطالبات وأوليائهم، ليبدأ الحفل بآيات بينات من الذكر الحكيم، تلاها أحد الطلبة من سورة «محمد»، فالنشيد الوطني، ثم نشيد الجمعية «شعب الجزائر مسلم»، ليتقدم بعد ذلك رئيس الشعبة بكلمة ننشرها في العدد القادم بحول الله.

كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم:

بعد حمد الله قال:

ما أسعدكم وأنتم اليوم تلتقون على مائدة القرآن الكريم، والله تعالى يقول: {إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}، فأنا سعيد أن أنوب عن اخوتي فَي المكتبين الوطني والمجلس الوطني، بتهنئة شعبة جمعية العلماء هنا، وأهل البرج بهذا الحفل، الذي يقام كل سنة تكريما لحفظة

القرآن الكريم، المزاولين دراستهم في مدارس جمعيتنا.

إن جمعيتنا أيها الإخوة والأخوات هي صمام الأمان للحفاظ على هذه الأمة، صغيرها وكبيرها، فبالقرآن الكريم، وسنة نبينا، نؤمن لهم مستقبلهم، ونضمن صلاحهم وحسن تربيتهم، فالجيل الحامل للقرآن الكريم هو حامل مشعل الأمة، ينير لها دربها وطريقها للوصول إلى مستقبل واضح المعالم بالإسلام الصحيح، والتربية الصحيحة، البعيدة عن الآفات الاجتماعية المهلكة، ثم قال: أود أن أهنئ الشعبة التي عودتنا بمثل هذه التظاهرات الثقافية، بتوزيع الجوائز على حفظة القرآن الكريم، وإحياء لذكرى شخصيات عزيزة علينا وعلى الأمة، فقد أخذتم مفتاح المستقبل، أنتم والسلطات المحلية، خصوصا الولاية التي تبرعت بقطعة أرض يبنى عليها معلم يحمل اسم الراحل الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله، مع أمل أن يكون هذا الصرح مثلا يقتدى به في كل الولايات، كما لا يفوتني أن أهنئ الفائزين والفائزات، وآبائهم ومعلميهم، الذين أدوا الأمانة بكل إخلاص وتفان.

كلمة الدكتور نوفل شيبان، نجل الراحل عبد الرحمن شيبان

بعد حمد الله تعالى وشكره، حيا الرئيس وأعضاء المكتب، وكل الحاضرين، الذين قدموا له الدعوة مشكورين، كما قدم شكره الخاص إلى أعضاء الشعبة، الذين اختاروا اسم الوالد كما قال ليحمله هذا المعلم الثقافي التربوي، وقال: إن المشعل الذي حملته جمعية العلماء لا ينطفئ أبدا، لأنه نور من أنوار الله، وطريق عبّده سلفنا الصالح، وما هذا الصرح الذي يحمل اسم الوالد إلا أسلوب من أساليب حفظ الأمانة التي قدمها أسلافنا لنا لنحافظ عليها، فهنيئا لنا جميعا، وهنيئا لطلبتنا الفائزين الناجحين، وإلى مزيد من التقدم إن شاء الله.

كلمة مدير الشؤون الدينية

في تدخله عبر مدير الشؤون الدينية للولاية عن تشكراته، وتهانيه للشعبة والطلبة الناجحين جميعا في هذا المسعى التربوي المشكور قائلا:

إن تسمية هذا الصرح باسم الشيخ عبد الرحمن شيبان دليل على التواصل من أجل خلق مجتمع سليم وسالم لا تزعزعه زوابع الفتن والمحن.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر كل الذين ساهموا ماديا ومعنويا في إنجاح الحفلين «التحسيسي والتكريمي»، كما نشكر والي الولاية، ومسؤوليها، وكذلك البلدية، ومسيريها، على المساعدات المتواصلة للشعبة، ولا يفوتنا أيضا أن نقدم شكرنا الجزيل لصاحب المطعم السيد الحاج الطيب بودرواز، الذي كان في المستوى المطلوب، تكريما وإكراما، وخدمة وتنظيما، وإلى إدارة قاعة البشير الإبراهيمي، مسؤولين وعمالا.

هذا وقد قدمت جوائز تكريمية للناجحين والناجحات، نوافيكم بها في العدد القادم بحول الله مع كلمة رئيس الشعبة الأستاذ بن ساعد التهامي.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

- اللهم قنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، واخلف عليّ كل غائبة لي بخير .

الاثنين 03 - 09 ربيع الثاني 1435 هـ /03 - 09 فيفري 2014 العدد: 690 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org /

البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبوسنة

جريمة «تسيس» الفتوى..!

لقد تعلمنا من ديننا أن نهتم بأمور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولا نقصر اهتمامنا على قطرنا، وإن كانت الأولوية تحتم علينا أن نبدأ بأنفسنا، وحق القريب مقدم على حق البعيد... ولكن وأنا أتابع أخبار أمتنا أفزعني ما وصلنا إليه من ابتذال فكري، وضغينة سياسية، وتدين مغشوش، وكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتنزيل النصوص منزلا يخالف الحق بليٍّ عنقها وتوجيهها وجهة غير مستقيمة إرضاء للباطل..!

إن الصراع السياسي القائم في مصر نفض الغبار عن حقيقة بعض «المخلوقات الغريبة» التي أصبحت تتكلم كلاما لا علاقة له بالعلم ولا بالمنطق، ومن هذه المخلوقات الغريبة «مظهر شاهين» الذي أفتى بكل جرأة على لزوم تطليق المرأة لزوجها المنتمي إلى جماعة الإخوان، وتطليق الرجل لزوجه المنتمية لجماعة الإخوان، لأن مصلحة الوطن- على حسب رأيه-أكبر من كل أحد، والمصلحة «الوطنية» تقتضي ذلك..!

الخصام السياسي وتبادل التهم باسمه-وهو غير مقبول أخلاقيا-شيء معلوم في كل الأمم، وأمر رأيناه يحدث بين الأحزاب والطوائف والجماعات، ولكن أن يتحول الدين الإسلامي و«الفتوى» إلى وسيلة هجوم ضد الخصوم، وضربهم لإيلامهم، وإبادتهم على طريقة «محاكم التفتيش» فهذا مذهب أهل الفتن والشقاق، والنفاق، وسوء الأخلاق، لا يرضى به مسلم عامي، فكيف بالمسلم العالم العارف بأحكام الكتاب والسنة..؟!

أيعقل أن يفتي «مخلوق غريب الأطوار» كان يُقبِّل رؤوس «الإخوان» وأيديهم بالأمس القريب بمثل هذه «الفتوى المصيبة» التي تهدد كيان الأسر بالتمزق والانهيار، في وسيلة إعلامية يتابعها الناس، ومصر بلاد الأزهر والعلماء، ويجادل من بعد ذلك مدعيا أنه يملك الأدلة الشرعية على مذهبه الذي ألقاه الشيطان في أمنيته، وهو نفسه يعلم أن مقالته تلك لا دليل عليها إلا ما تخفيه نفسه من ضغائن أججتها مطامح في عهد «مرسي» لم يصل إليها، ومطامع في عهد «السيسي» يريد الوصول إليها..!

إن «مظهر شاهين» ظاهرة مرضية في العالم الإسلامي لا تظهر إلا حين تشيع فاحشة الاستبداد السياسي في الأمة، ويغيب العدل، ويتسلط الاستعباد على الحرية، وينطق «الرويبضة» الذي يحركه «الخصم الفاجر» الذي لا يخاف الله..!

إن «تسيس الفتوى» لتكون سيفا مسلطا على الخصوم عمل غير صالح، وتوجُّه خطير له عواقب وخيمة على حاضر المسلمين ومستقبلهم، والتَّألِّي على الله عز وجل إثم كبير، وتحليل الحرام وتحريم الحلال باسمه إرضاء للمخلوقين من أجل غنيمة دنيوية زائلة جريمة عظيمة يعظم عقابها عند الله يوم القيامة..!

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي*

هل جنيف 2 مصيرها مصير حنيف 1؟

من العجيب أن يسكت هؤلاء الذين يكونون المجتمع الدولي، ويمثلونه عن القتل والمجازر، ويستمرون في الخطب والاجتماعات.

كان من المنطقي والضروري أن يوقف القصف بالطائرات، والبراميل المتفجرة، الملتهبة بأجساد البشر، ويحظر استعمال الطائرات للتدمير، تدمير الأنفس وعمارة الأرض من المساكن والمؤسسات.

فهذه هي الأولى لإنقاذ المدنيين، وما حظرت الأسلحة الفتاكة الكيماوية والجرثومية والنووية إلا لمنع أرواح البشر من شرها المستطير، وبلائها في تدمير البشر والحيوان والنبات.

وأما إمداد المعارضة بمجرد أسلحة غير ذات مفعول، فإنما هو لإطالة الحرب، وما ينشأ عنها من كوارث وإفناء لبني آدم.

إلى متى تترك الأولويات الضرورية، والحديث عن غيرها، ولعل روسيا تتلذذ بقتل الشعب السوري، وتمدُّ النظام في سوريا بالأسلحة التي يقتل بها المدنيون وتصف المقاومة بالإرهاب، وتدعو إلى بقاء نظام يقتل شعبه، ويعذب، ويغتصب، إنه تعذيب أليم، مهين لكرامة الإنسان من أطفال ونساء ورجال.

وما نراه أقل القليل مما لا نرى من الجثث التي تقطّع وترمى في البحر، أو تدفن في غيابة الأرض.

إن المفاوضات عبث في عبث إن لم تبدأ بوقف هذه الجهنميات والجحيم الذي يصب على الرؤوس صبا، وهذا الحصار، والتجويع العام والحرمان من لقمة يقيم بها الإنسان أوده، وحياته، أو شربة ماء تحفظ وجوده، أو جرعة حليب تقيم حياة رضيع.

إن الجنون قد عمّ أراضي العرب، جنون القتل، والفرعنة، والتسلط على الشعوب، وضرب بعضها ببعض، وإيقاد الفتن الطائفية والمذهبية، والعرقية، في العراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، وليبيا، ولم تنج إلا تونس، ثم شيئا ما اليمن التي غابت عنها الحكمة دهرا، وجاء بصيص منها هذه الأيام.

هل هذا العصر عصر الفتن والملاحم والهرج والمرج؟

إن القيم الإنسانية تكاد تغيب عن المجتمع الدولي، والحرص على كرامة الإنسان وحياته أصبح أمرا ثانويا، إنه لعهد مغبر، كثر فيه الشر، وقل الخير، ومسخت فيه إنسانية الإنسان، وإن سمي عصر اقتصاد المعرفة، وحرية الإنسان والشعوب، ولا يسود في الدول الكبرى إلا النفع والفوائد، والمادة.

رغم أننا ندعي نظاما من القيم، وشبكة من الروحانية، وكل طائفة من المسلمين تدعي أنها تمثل الإسلام، وغيرها من المسلمين يجب قتلهم، وتفجيرهم، إنه الظلال المبين، والبعد عن فهم الدين، والتديّن الغبي، والعمى في الضمائر، والطمس على البصائر.

إن المسلم اليوم تنقصه المعرفة بدينه وقيمه، وقيم الإنسانية، فأصبح ذا عدوان على أهله، ومصيبة على أمته، يضرها من حيث يقصد -ربما- نفعها.

نحن لسنا من الذين ينتظرون إلى ما هو أسود ومظلم، ولا يرى الخير والنور، ولكن نقول إن الواقع لا يسرّ، ولا يبشر بخير كثير إذا دام الحال على هذا المنوال.

إنه إذا تسلط الجهلة الظلمة الطغمة على مقاليد الأمور، وادعوا العلم بالدين والعمل به عن ضلال، فإنهم الذين ضلوا وأضلوا، وفسدت عقولهم وأفسدوا، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا.

أيها الذين يُقدمون على القتل وإزهاق الأرواح فكروا في أنفسكم، وراجعوا أعمالكم، وما تعتقدون، وزنوا ذلك بالشرع والعقل، فإن هذا الضلال والفساد في الأرض وإهلاك الزرع والضرع، لابد أن ينتهي أو ينتهي من يقوم به.

إذا عم الفساد عم البلاء، والفقر، والتخلف، هذا تخلف أسود لا بياض فيه، وظلم أظلم لا نور فيه، فلنتأمل شؤوننا الفكرية، والعقدية والأخلاقية، ونزنها بميزان العقل فإنه النور الذي حبا الله به الإنسان، وكرمه، فلا يجوز أن نطفئ هذا النور، ونقلّد من يدفعنا دفعا إلى التقاتل والانتحار مستنجدين بالاستعمار!.

لجنة الدعوة والإرشاد والفتوى تنظم مجلس إقراء لكتاب «الأربعين النووية»

نظمت لجنة الدعوة والإرشاد والإفتاء في إطار سلسلة الدورات الشرعية والتثقيفية دورة في إقراء كتاب «الأربعين النووية» بالسند الدمشقي يوم السبت 01/ربيع الثاني/1435هـ الموافق لـ 01/ 02/ 2014 م، أشرف عليها الشيخ عمار رقبة الشرفي المشرف العام على موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، والجامع للقراءات العشر، والمجاز في كتب السنة التسعة، والحاصل على دبلوم دراسات العليا في الفقه المقارن، وعضو مكتب الفتوى والاستشارات لجمعية العلماء، وذلك بنادي الترقي بساحة الشهداء بحضور جمع غفير من طلبة العلم من الجنسين.

وبعد افتتاح الدورة من طرف الشيخ كمال أبوسنة الذي رحب بالحاضرين والذي دعاهم في كلمة مختصرة إلى إخلاص النية في طلب العلم والاجتهاد في التعلم وتحويل هذا العلم إلى عمل حتى ينال الإنسان ثمرة العلم في الدنيا والآخرة . فسح المجال للشيخ عمار رقبة الشرفي الذي شرح في مدخل علمي منهاج الإمام النووي في أربعينيته، وأعطى نبذة تاريخية عن سيرة ومسيرة صاحب كتاب «الأربعين نووية» الذي توفاه الله في سن مبكر ورغم ذلك خلف للأمة تراثا كبيرا من العلم النافع.

ثم قرأ الشيخ عمار رقبة الشرفي أحاديث الأربعين نووية بسنده إلى الإمام النووي، وأجاز الحاضرين من طلبة العلم.